شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

سلوان المطاع في عدوان الاتباع

المؤلف

محمد بن أبي محمد بن محمد (ابن ظفر)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسلك عبد الرحمن الصدي
ت حامد الصدي

لا يمنعنك النظير شيأ أردته
فقد خط بالاحلام ثم كتب راقيا
فقدر على أدناه ما كان قاصيا

كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع

وما جاء في مدح الكتاب

نعم المجالس والندم كتاب تخلوا ان مل الاصحاب
لا مغتبا سرا اذا استودعته ويناول منه حكمة وصواب

كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع

وكتابته عفى الله عنه

كتابي اذا ما عز عني الس جليسي ها فضي زماني واوفاني
تعزني من حادث الدهر ما عني يقوم ونوس من صوع والسات

وما جاء في ذم الهدار بن ناس

ما سهل الله بالسعود ي ولا بعاد ولا لمعوه
ولا رضوان اذ عصاه ما يفعل السعر بالحمار

وفي ذم الكلابي اس

الهي الامر الذي كان في الليه سرفا
خبيثا كان وجهه وبريحا قصمها
سلب الله لبه وازرة وجهه

وزارة الحج والأوقاف
مكة المكرمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله وحده

قال عبد الله الفقير اليه الغني به محمد ابن ابي محمد ابن محمد
ظفر عفى الله عنه ان شكر الله سبحانه لا سنا
الملابس الفاخرة وان حمده لا عود بخير الدنيا
وخير الآخرة فالحمد لله حاعل الصبر للنجاح
ضمينا والمحبوب في المكروه كميا الذي
ضرب دون اسراره الاقدار حجابا مستورا وقضى
ان الخير على الفطر حجرا محجورا واوطأ المسلمين
لمشاياه ممهودا وثيرا وامطا المتبرئ قضاياه
كنودا عثورا وقال سبحانه وعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وصلى الله على المرسل
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا سيدنا المصطفى محمد وسلم تسليما كثيرا
وبعد فان مما افضا اليه اصطراب الاعراب
وانتياب الاكتياب ان اظفرني الله وله الحمد
بمؤاخاة مقيل عثرات السادة السراة ومسهل
انفس الحسدة حسرات سايد السادة وقايد القادة

ابي عبد الله

ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم بن علي بن علوي القرشي
بارك الله له فيما الهمه كسبه وكان وليه
وحسبه فلقد انزل الدنيا بدرك منزلتها وكو
شف بشرك مرتلتها فعمل للبقاء الفنا وجمع
للجود الافتا وجاد لله لا للثنا واحا للتعاون هد
على البر والتقوى لا للتهافت في هوى الهوى وزان الرياء
بنفس لا تضيق بنازله ذرعا ولا تصغي الى الوشاة سمعا
ولا تدنس بطبع طبعا وبحلم لا يرفع الغضب لديه
راسا وحرم لا يخاف الا اله معه باسا فالحمد
لله الذي اباحني من اخايه حمى منيعا وحرما اميا
ومربعا مريعا وورد امريعا شعراء
فنحن بقربه فيما اشتهينا واحببنا وما اخبرنا وشينا
بقينا ما نخاف وان ظننا به خيرا اراناه يقينا
نميل على جوانبه كانا نميل اذا نميل على ابينا
نقلبه لنعلم حالتيه فنلقاه عنده كرما ولينا
واقسم لولا ان الشكر عقد شرعي وحق مرعي لا قررت عينه
بطي ما نشرت والتوريه عما اليه اشرت اذ كان

وفاني الله بعده ولا ابقاني بعده يرى ان الشكر
في وجوه الايه ندوب والمدح من خواص اوليايه
ذنوب فلا زالت يد التوفيق له ناصره وخطا
الشوايب عنه قاصره ومكانه العلابه فاخره
ومكاده الاعداله داخره امين امين وصلى الله
على سيدنا محمد الامين وعلى اله وصحبه الاكرمين وسلم عليه
وعليهم في العالمين ولما كانت الهدايا تزرع الحب
وتضاعفه وتعصد الشكر وتساعفه احببت
ان اهدي اليه هديه فايقه رايقه تكون عنده
نافقه ويقدره لايقه فلم أجد ذلك الا العلم
الذي شغفه حبًا والحكمه التي لم تزل به صبًا
والادب الذي ستوعبه مولدا وكسبًا واستحمره
خلبا وقلبا فاتحفته باساليب لغايه في احكام
ايه وهو كتاب ضمنته احد عشر اسلوبًا يفضي
بسالكها الى العلم بالظاهر والمستنبط من قول
الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فا
غسلوا وجوهكم الايه ثم شفعه بالمسنى لاستشفا

المعونه والاسراف وهو كتاب استوعبت به مسايل
ذينك التاليفين مشفوعه بنخب براهينها ثم عززتها
بدرر العرر وهو كتاب انتظمت به درراً أنيقا
نجباً الأبناء فاودعته منها ما عز مطلبه وبهرت
حكمته وحسن ادبه ثم ربعت بكتابي هذا وهو
كتاب عمدت فيه الى امثله استاثر خواص الملوك
ببضاعتها ومنعتهم الغيره عليها من اذاعتها
فتوسعت بالتعبير بالفاظي عنها والتحبير لعلمي بها
والتفنن بقوى وطني فيها توسعًا لا يحظره شرع
ولا يدنبوعنه سمع حتى اذا عادت اهلتها بدورا يعه
وآضت وديعها عمًا يانعه نفثت في صورها ارواح
الاخلاق الزكيه وكسوت جسومها حلل الادب الملوكيه
وتوجت راوسها بتيجان الهمم الابيه وقلدت عوا
تقها سيوف المكايد الحربيه وصدرتها بآي
من التنزيل المحكم واحاديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى مايلي ذلك من منثور الحكم ومنثور الحكم ومو
زونها وابكار الاداب وعونها فبرزت روضة

للقلوب والاسماع ورياضة للقول والطباع وسميتها
سلوان المطاع في عدوان الاتباع والسلوان جمع
سلوانه وهي خرزه تزعم العرب ان الماء المصبوب عليها
اذا شربة المحب سلاه **قال الراجز** لو اشرب
السلوان ما سلوت مالي عنا عنكم وان عنيت
وهن خمس سلوانات السلوانه الاولى في التفو
يض السلوانه الثانيه في التاسي والسلوانه الثالثه
في الصبر والسلوانة الرابعه في الرضى والسلوانه
الخامسه في الزهد وانا ارغب الى الله سبحانه في الاداء
بالسداد والارشاد الى نفع العباد فيه لحول والمنه
وله الطول والمنة **السلوانه الاولى وهي سلوانه**
التفويض قال الله ربنا تقدس اسمه فعسى ان
تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال
وقال تقدس اسمه وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون فاستوقف من عقل امره عن الاقتراح
عليه وافهمهم ما يرضاه من التفويض اليه فالعاقل

تارك

تارك الاقتراح على العالم بالصلاح ووجه
افهامهم الندب الى التفويض فرهاتين الايتين انه
اذا كان المكروه قد يأتي بالمحبوب والمحبوب
قد يأتي بالمكروه فالاولى بذي البصيرة ان لا يأس من
المضرة بالمسرة ولا ييأس من المسرة بالمضرة فيستخير
الله سبحانه فلا يختار عليه وهذا هو التفويض
المستمد من الله صرف البلاء واللطف في مكروه القضا
وبهذا عامل الله سبحانه مومن ال فرعون حين فوض
امره الى الله وذلك ما بلغنا انه كان من ذوي قرابه
فرعون وخواص اصحابه وكان وزراء فرعون وبطانته
قد فطنوا لايمانه واتباعه موسى عليه السلام فاطلعوا
فرعون على ذلك فلم يصدقهم وعطفته على ذلك
المومن القرابه ولما ظهرت ايات الله سبحانه على
يدي موسى عليه السلام بحضرة فرعون جمع بطانته
ووزراءه وفيهم ذلك المومن فشاورهم في امر موسى
عليه السلام فاتفقوا على ان الراي مطاولته موسى
عليه السلام وجمع السحرة لمقاومته وكان راى

فرعون معاجله موسى بالقتل وبذلك اخبر ربنا
تقدس اسمه فقال فالوا ارجه واخاه وارسل
في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقال
عز من قايل وقال فرعون ذروني اقتل موسى الايه
ولما اطلع وزراء فرعون على رايه في موسى عليه السلام
امسكوا عن مراجعته هيبة له واشفوا ذلك
المومن ان يبطش فرعون بموسى عليه السلام فعيل
صبره وضاق بسره صدره فقال ما اخبر الله سبحانه
عنه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم
بالبينات من ربكم ثم كانه استقال وراجع
التقيه والحذر والتوريه فقال ما اخبر الله عنه
وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم الذي يعدكم فلما سمع فرعون مقالته
غضب وامر به فسجن ثم شاور بطانته ووزراءه
في امره فاشاروا بان يبسط العذاب عليه ثم
بقتله ليرتدع من كان على مثل رايه فكره ذلك
فرعون وعطفته عليه القرابه وامروزراءه ان يصبروا

الى ذلك المومن

الى ذلك المومن فيعطفوه وينصحوه ويامروه
بمراجعه ماكان عليه من الطاعه وخوفوه
عاقبه خلافه ففعلوا ذلك فلما سمع المومن
مقالتهم دعاهم الى الله واذكرهم ما عاينوه
من الايات وحذرهم زوال نعمه الله عنهم وحلول
نكيره بهم وكان منه انهم معنى ما اخبر
الله عز وجل به عنهم قوله يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب الايه وقوله ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد الايه وقوله ولقد جاكم
يوسف من قبل بالبينات الايه وقوله ويا قوم
مالي ادعوكم الى النجاه وتدعونني الى النار الى
قوله فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد فعاد القوم الى فرعون
فاخبروه عن المومن بتبوته على المشافه والمنابذه
والمعصيه لفرعون وان النصح لم يبرده الا تماديا
على امره فساء ذلك فرعون وشق عليه وخلا بنفسه
مفكرا فيه فاتته ابنته فسالته عن امره فاطلعها

عليه فقالت له ان عندي الفرج مما انت فيه
فلا تعجل على خاصتك وذوي قرابتك فانه على
ما تحب ولكنه لما راى ان موسى قد امتنع بالسيف
بالسلطان الذي في عصاه وان قتله مجاهرة
غير ممكن بظاهر ما انكرته عليه يخدع
بذلك موسى ويتمكن من مداخلته وقتله غيله
فكلما رايت وسمعت انما هو مكر موسى وما
وما منعه ان يطلع وزراءك على ذلك حين ذهبوا
اليه الا انهم اعلم اهل مملكته وحسد وبغي
لم يطلعوا على مثل رايه ونصحه فسر فرعون
بمقالتها والقى الله تعالى في نفسه تصديقها
فيقال ان اسيه امراه فرعون هي التي امرتها
بذلك فاحضر فرعون ذلك المومن فاعتذر
اليه واكرمه وقال قد علمت ما انت فاصدر
اليه وساع فيه ففكر ما بدا لك ان تقوله وافعل
ما بدا لك ان تفعله فلست اتهمك قال الله سبحانه
فوقاه الله سيئات ما مكروا فهذه الوقايه

هي ثمره ذلك

للاسم

هي ثمره ذلك **التفويض** ثم قال ربنا تقدس
اسمه وحاق بآل فرعون سوء العذاب اي **حاق**
ما اراد وه بذلك المومن من التعذيب وان كان
عذاب الاخره لا يجتمع مع عذاب الدنيا الا في التسميه
وهذا كقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله **واعلم رحمك الله** واياي ان حقيقه
التفويض التسليم لاحكام الحكيم وهو الذي
دل عليه مصطفاه **محمدا** صلى الله عليه وسلم بقوله
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المومنون فاس **التفويض** والباعث
عليه انما هو اعتقاد انه لا يكون من الخير والامن
السر الا ما اراد الله كونه ولا يصح التفويض ممن
لم يعتقد ذلك ويتدين به وقد بالغ النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله لعبد الله بن مسعود ليقدرن
ما قدر يا تك وما لم يقدر لم يا تك واعلم ان الخلق لو
جهدوا ان ينفعوك بشي لم يكتبه الله عز وجل لك
لم يقدروا على ذلك ولو جهدوا ان يضروك بشي

اصل

لم يعتقد الطوسي شيا از دست
فوض امرك الامور خائن
قدير على تغيرها ما كنت لو فيا

لم يكتبه الله عز وجل لكن لم يقدروا على ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لعل هماك امر بالتفويض
وقوله ما قدر ياتك الى اخر الكلام بيان للعلة
التي من اجلها فوض العقلاء وسلموا الى الله عز وجل
وجل ونحو ذلك ما رويناه في مسند مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة في كلام قاله
له وان اصابك شيء فلا تقل لو فعلت كذى كان كذى
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل
الشيطان فدله على التفويض والتسليم لامره
فنهاه عن قول لو لما كانت تنافي التفويض الى الله
ويقتضي التفويض على قدره التعاطي لدفع مشيئته
ومما رويناه من صحيح مسلم عن البراء بن عازب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخذت مضجعك
فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك
الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت
امري اليك والجات ظهري اليك لا ملجا منك الا اليك
امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت

بكتابك

الحديث

حكم مل
اذا نزل قدر الرب
بطل خدر المربوب

الحديث اسجاع واثبات حكمية في التفويض
معارضة العليل طبيبه توجب تعديته انما
الكيس الماهر ممن استسلم في قبض القاهر اذا كانت
معالبه القدر مستحيله فمن اعوان نقوده الحيله
اذا التبست المصادر فوض الى القادر ان من
الدلالة على ان الانسان مصرف معلوب ومدبر
مربوب ان يتبلد رايه في بعض الخطوب ويعيا
عليه الصواب المطلوب فاذا كان ذلك فان تدبيره
في تدبيره واعتياله في احتياله وهلكته في حركته
قيل كان الحجاج بن يوسف اذا تعارضت اراوه
في خطب من الخطوب انشده **شعرا**
دعها سماويه تجري على قدر ... لا تفسدنها برأي منك منكوس
وفي ذلك قلت
ايا من يعول في المشكلات على ماراه وما دبره
اذا اشكل الامر فابرابه الى من ارى منه ما لم تره
تكن بين عطف تفتك الخوف ولطف تهون ما قدره
اذا كنت تجهل عقبى الامور ومالك حول ولا مقدره
فلم ذا العفو وعلام الاسى ومما الحذار وفيما الستره

وقلت فيه ايضا يارب مغتبط ومعبوط يراى فيه هلكه
ومنافس في ملك ما يشقه في الدارين ملكه
علم العواقب دونه ستر وليس يرام هتكه
ومعارض الاقدار بالاراء سيئ الحال صنكه
فكن امرا محض اليقين يريف الشبهات شبكه
تقويضه توحيده وعناده المقدار شركه

روضه رايقه ورياضه فايقه

لما بلغ الوليد بن يزيد بن عبد الله ان ابن عمه يزيد
بن الوليد بن عبد الملك قد اعترى عليه الصدور
وشرد عنه القلوب واستجاش اليمن عليه نازعه
رد آمله ساعيا في هلاكه فاستوحش من
بطانته واحتجب عن سماره فدعا في عشية بن
عشايا وحشته خادما له فقال انطلق متنكرا
فقف ببعض الطرقات وتأمل من يمر بك من الناس
فاذا رايت كهلا رث الهيئه والملبس يمشي مشيا
هونا وهو مطرق فسلم عليه وقله في ادنه ان
امير المومنين يدعوك فان اسرع الاجابه فاتني به

وان تلكأ

وان تلكأ او عارض او استراب فدعه وطلب
غيره حتى تاتيني برجل على الشرط الذي ذكرت
لك فانطلق الخادم فاتاه برجل على ما وصف
وشرط فلما دخل الكهل على الوليد ابن يزيد
حياه بتحيه الخلافه وقام فامره الوليد
بالدنو والجلوس وامهله الى ان ذهبت روعته
وسكن جاشه ثم اقبل عليه فقال له اتحسن
مسامره الخلفا فقال الكهل نعم احسنها
يا امير المومنين فقال له الوليد ان كنت تحسن المسامره
فاخبرنا عنها ما هي فقال الكهل المسامره اجماع
المنصت وانصات المخبر ومفاوضه فيما يعجب
ويليق فقال له الوليد احسنت ايها الرجل
لا اريدك امتحانا فافعل بنصت لقولك فقال
الكهل يا امير المومنين ان المسامره صنفان
لا ثالث لهما احدهما اخبار بما يوافق خيرا سموعا
والثاني اخبار بما يوافق عرضا مفتوحا واني
لما سمع حضرة امير المومنين حديثا فاحذوا

على مثاله ولا اقترح على امير المومنين سلوك
طريقه فانحو نحوها والزم اسلوبها فقال
له الوليد صدقت وها نحن نقترح عليك ونرسم
لك رسما لتقتفيه انا بلغنا ان رجلا من رعيتنا
سعا فيما يصم ملكنا فاثر سعيه وشق ذلك
علينا وبلغ منا فهل لنا ذلك الى علمك فقال
الكهل نعم فقال له الوليد قل الان على حسب ما نما
اليك منه وعلى حسب ما ترتضي من التبيين فيه
فقال الكهل يا امير المومنين فيه اية بلغني ان
امير المومنين عبد الملك بن مروان لما ندب الناس
لقتال عبد الله بن الزبير وخرج بهم متوجها الى
مكة حرسها الله تعالى استصحب عمرو بن سعيد
بن العاصي وكان عمرو بن سعيد قد انطوى
على دغل نبه وفساد طويه وطماعيه في نيل
الخلافه وكان امير المومنين عبد الملك بن مروان
قد فطن لذلك الا انه يبقي عليه لتاكد حرمته
واواصر رحمه فلما فصل امير المومنين عن دمشق

واضرار رحمه

وسار عنها

وسار عنها اياما واستمر به السير تمارض عمرو بن سعيد
فاستاذن امير المومنين في العود الى دمشق
فاذن له فلما دخل عمرو بن سعيد دمشق صعد
المنبر فخطب الناس خطبه نال فيها من الخليفه
ودعا الناس الى خلعه فاجابوه الى ذلك وبايعوه
فاستولى على دمشق وحصن سورها وحماعو
رتها وسد ثغورها وبدل الرعايب فبلغ ذلك
عبد الملك ابن مروان وهو متوجه الى الزبير وبلغه
مع ذلك ان والي حمص قد نزع يده من الطاعه وان
اهل الثغور قد تشوفوا للخلاف فخرج على وزراءه
ويده مخصوره يضرب بها عطفيه فاطلعهم
على ما بلغه وقال لهم هذه دمشق دار ملكنا
قد استولى عليها عمرو بن سعيد وهذا عبد الله
بن الزبير قد استولى على الحجاز والعراق ومصر
واليمن وخراسان وهذا النعمان بن بشير
امير حمص وزفر بن الحرث امير قنسرين ونايل بن
فيس امير فلسطين قد نزعوا ايديهم من الطاعه

ومن سلوان المطاع لي طرق
وهي السلوان الثاني من سلوانه

با

وقد تسوف اهل الثغور للخلافه وهذه المضره
بسيوفها على عواتقها يطالبنا بقتلا المرح
فلما سمع وزراه مقالته ذهلت عقولهم و
علموا ان لا مقر ولا مفر فيكشوا روسهم ولما تنطقو
احصروني غنائكم فهذا وقت الحاجه اليكم
فقال له اوضلهم اى غناء عندنا في هذا وددت
والله اني كنت حربا على عود من اشجار تهامه حتى
ينقضي هذه الفلوبقال المولف عفا الله عنه
الحرباد ابه صغيره طويلها اقل من شبر لها
قوايم اربع وراس يشبه راس العجل اذا طلعت
عليها الشمس قامت على عودا وحرثومه اوى
جحر ثم استقبلت الشمس بعينيها وجعلت تراعيها ولا تصرف بصرها عنها حتى تستوي الشمس
في اعلا فلكها فتصير على راس الحربا فلا تمكنها
النظر الى الشمس فتقاوم وتململ وتضرب بلسانها
خدكها كما يفعل من يسوق حمارا فلا
تزال كذلك حتى تزول الشمس فتستدبر الحربا فلا تزال

فتقابلها

فتقابلها ببصرها وتراعيها كذلك حتى تغيب
الشمس في مغربها فاذا غربت طلعت الحربا تبتغي
ما تاكله ليلتها كلها حتى اذا طلعت الشمس
عادت لفعلها فتمنا هذا الرجل ان يكون حربا فرارا
من ذلك الفتن فلما سمع عبد الملك مقاله صاحبه
علم ان لا عنا عند ورايه فقام عنهم وامرهم
بلزوم مواضعهم وركب من فوره منفردا
وامر حماعه من شجعان اصحابه وفرسانهم
ان يركبوا في السلاح ويتبعوه متعدين بحيث
يرون اشارته ان اشار اليهم ففعلوا ذلك
وسار عبد الملك واتبعه القوم على ما رسم
لهم فلم يزل سايرا حتى انتهى الى شيخ كبير
السن ضعيف الجسم سيى الحال وهو يجمع
السماق فسلم عليه عبد الملك وانسه بحديث
خفيف ثم قال ايها الشيخ الك علم بمنزل هذا
العسكر فقال الشيخ بلغني انهم نزلوا بموضع
كذا فقال له عبد الملك هل سمعت شيئا مما

يقول الناس في اميره فقال الشيخ ما سوالك
عنه فقال عبد الملك اني اردت اللحاق به والدخول
في اصحابه والتعرض لحظوة عنده فقال الشيخ
ما معناه اني اراك اديبا وضيا واحسبك
حسيبا سريا وهل يحب ان اصنع لك في ما انت
قاصده فقال عبد الملك ما احوجني الى ما
تقول فقال الشيخ ينبغي لك ان تصرف نفسك
عن هذا الراي الذي ترغب اليه فان الامير الذي انت قا
صده قد اخلت عرى ملكه ونابذه اتباعه
واصطربت اموره وان السلطان في حال اضطرا
اموره كالبحر في حال هيجه لا ينبغي ان يقرب
فقال عبد الملك ايها الشيخ ان الحنكه لم
تبلغ بي مغالبه نفسي في كل ما ترغب اليه
واني احدها تنزع الى صحبه هذا الامير نزاعا
شديدا ولا بد لي فهل لك ان تحسن الي بخبرا
فتخبرني بما تراه من الراي لهذا الامير في تد
بيره هذه الخطوب التي دهمته لاعرض ذلك

الراي

ي
ك
خصصا

الراي عليه وارتفق به عنده فلعله ان يكون
سببا لقربي منه فقال الشيخ ان حكمه الله تعالى
وعزته ليقصيان كل محجب لعقول والاراء عن
النفوذ في بعض النوازل التي لا تنفذ فيها
العقول ولا تهتدي الى صواب تدبيرها الراي
واني لاكره ان ارد مسالتك بالخيبه فهانا
اقول فيما سالتني عنه قولا اقضي به حق
رغبتك وان كنت لا اثق بنفسي فيه لان الخطب
عظيم جدا والخطر فيه يضاهي عظمه قال
عبد الملك قل جزاك الله خيرا فاني لارجو ان
يسددك الله ويرشدك ويرسدني بك الى
الفلاح فقال الشيخ ان هذا الخليفه خرج لمحا
ربه عدوه فظهر من مشيه الله سبحانه انه
لا يريد ما قصد له والدليل على ان الله لم يرد
قصده لمحاربه ابن الزبير انه قطعه عن اتمام
ما احدثه في دار ملكه من وثوب عمرو بن
سعيد على منبره واستفساده لرعيته والهد

دي

واستيلائه عن يبوت اصوله وسرير خلافته
واني مسير عليك بتفقد حال هذه الامور واشطارها
ما يكون منه وان رايته قد تمادى فيما خرج
له واصر على قصده ابن الزبير فاعلم انه مخذول
فاجتنبه وانما كان محمدا لو لا ان الله سبحانه
قد اظهر من حكمته امرا يقطعه عن التمادي
بما خرج له فانا الاجاجا وان رايته قد رجع
من حيث جا وترك ما كان قصده له وخرج
اليه فارج له السلامة لانه مستقيل مراجع
والله سبحانه اهلان يقيل من استقاله ويرحم
من رجع اليه فقال له عبد الملك يا شيخ وهل
رجوعه الى دمشق الا مسيره الى ابن الزبير اذ كان
قد اظهر من حكم الله ومشيته ان قبض عنه
قلوب رعيته الذين يد مسوق عن موالاته وبسط
ايديهم بالبيعة لغيره فمصيره الى ابن الزبير
كرجوعه الى عمرو بن سعيد كان كل واحد منهما
حامل على مملكته منيعه ورعيه مطيعه

فقال له الشيخ

فقال له الشيخ ان الذي اشكل عليك لو اضح
بين وها انا اريل اللبس عنك ان عبد الملك
اذا قصد ابن الزبير كان في صوره ظالم له
لان ابن الزبير لم يعطه طاعه قط ولا وثب
له على مملكه وهو اذا قصد عمرو بن سعيد
كان في صوره مظلوم لان عمرو بن سعيد
نكث بيعته وخان امانته وافسد رعيته
وحملهم على النكث والغدر ووثب على دار ملك
لم يكن له ولا لابيه بل كانت لعبد الملك
ولابيه من قبله وعمرو بن سعيد عليها متعد
ولها مغتصب وانه كان يقال اسم بن الغضب
مفعول والى العدر معزول وكان يقال
جيش العدوان مقتول وعرس الطغيان مثلول
وساضرب لك مثلا يزيل النفس وينفي اللبس
واودعته فقر الحكم ما يشحذ الفطن ويلهب
ويسفر عن وجه الصواب زعموا ان ثعلبا كان
يدعا طائما وكان له جحر يأوي اليه وكان

مثلول

ما في

مختبطا به لا يبتغي عنه حولا فخرج منه يوما
يبتغي ما كل ثم رجع فوجد فيه حيه فانتظر
حروجها عنه فلم تخرج وعلم انها قد اوطنته
وذلك ان الحيه لا تتخذ جحرا وتدخل الجحر
فتغصبها وتطرد عنها ما كان فيها من
الحيوان قال الزاجر نصف رجلا بالظلم وانت
كلا فعا التي لا تجر ثم بحي سارده فينجحر
ولذلك قالوا فلان اظلم من حيه فهد اظلها
ولما راى طالما ان الحيه قد اوطنت جحره ولم
تمكنه الكون معها ذهب يطلب لنفسه
ماوى فدلها به التطواف الى جحر حسن الظاهر
حصين الموضع في ارض خصيبه ذات اشجار
ملتفه ومياه معين فاعجبه وسال به فاخبر
ان ذلك الجحر لثعلبه دعامفوضا وانه ورثه
عن ابيه فاذا هو ظالم فخرج اليه ورجده واد
خله الجحر وساله عن ما قصد له فقص عليه خبره
وشكا اليه ما ناله فقوله مفوض ثم اقبل عليه

تغصبها

فغصبها

الثكور

فالقاه

قتال عنه

فقاله

فقال له ان من الهمه ان لا تقصر عن مطالبه عدوك
وان تستفرغ جهدك في ابتعاد قعه وهلاكه
وانه كان يقال من تهيب عدوه فقد جهر الي
نفسه جيشا وكان يقال رب حيله انفع
من قبيله وكان يقال الموت في طلب الثار
خير من الحيوه في العار وكان يقال اذا طلبت
عدوك بالقوه فلا تقدم عليه حتى تعلم
ضعفه عنك واذا طالبته بالمكيده فلا
يعظم امره عندك وان كان عظيما والراى
عندي ان تنطلق معي الى ماواك الذي انتزع
منك غصبا حتى اطلع عليه فلعلي ان اهتدي
الى وجه مكيده في تمكنه منه فان افضل الراى
ما اسس على الروبه ولهذا قيل بفساد التدبير
بثلثه اسباب احدها ان يكثر الشركا فيه
فاذا كان ذلك انتشر التدبير وبطل والثاني
ان يكون الشركا في التدبير متحاسدين متباغضين
فتدخله الهوى والبغي فيفسد والثالث ان

تحود

ان تملك التدبير من غاب عن الامر دون من باشره
وشاهده فاذا كان ذلك دخله حقد المبا
شر الحاضر وقهرت الفرض ثم ان تدبير المسموعات
موسس على ظنون الخبر وتدبير المبصرات
موسس على يقين النظر فانطلقا معًا الى ذلك
الحر فتامله مفوض وعلم ما اراد علمه من امره
ثم اقبل على ظالم فقال له قد شاهدت من امر
مسكن ما فتح لي باب المكيده وسفر لي عن
وجه الراي فيه فقال له ظالم اطلعني على ما
ظهر لك فقال مفوض ان اضعف الراي ما سنح
في البديهه وانه كان يقال الراي مرآة العقل
فمن اردت ان ترى صورة عقله فاستشره وكان
يقال افضل الراي ما اجادت الفكره نقده
واحكمت الرويه عقده وكان يقال الراي
يسقف العقل ولما كان امضى السيوف ما بولغ
في ارهاف حده واجيد صقله كان الخ الآراء
ما كثر امتحانه واطيل تاملة وكان يقال

كل راي

كل راي لم يتمخض به الفكره ليلة كامله
فهو مولود لغير تمام ثم قال له انطلق معي
فبت الليله عندي لانظر ليلتي هذه فيما سنح
لي من المكيده ففعلا وبات مفوض مفكرًا
في ذلك فجعل ظالم يتامل مسكن مفوض فراى
من سعته وطيب تربته وحصانته وكثره مرا
فهه ما اشتد له اعجابه به وحرصه عليه
وطفق يريد الحيله في غصبه ونفي مفوض عنه
وكان يقال اللئيم كالنار اكرامها اضرامها
وكالخمر حبيبها سليبها وتبيعها صريعها
وكان يقال اذا كانت الاساءه طبعا لم تملك
لها الاحسان دفعا وكان يقال العاقل
يقدم التجربه على التقريب والاختبار على الاختيار
والثقه على الفه فلما اصبحا قال مفوض لظالم
اني ارايت ذلك الجزء موضع بعيد من الشجر والخير
فاصرف نفسك عنه وهلم اعنك على احتفار مسكن
بهذا المكان المتيسر الموافق فقال له ظالم

شيف
ما بولغ
بالعين المعجمه

ان ذلك لا يمكنني لان لي نفسا تهلك لم تعد
الموطن حنينا ولا تملك مع فقد السكن سكونا
وانه كان يقاربه لا يل الوفا سبع بر الأبا
والامهات وصله القرابات والنزاع الى الوطن
والجزع إلى السكن والحزن اطلاق الشباب واللبس
لاخلاق الثياب والصبر على هزم الدواب وكان
يقال الغريب ميت الاحيا قد أعادة البين
اثرا بعد عين وقيل ان حروف اسم الغرب
مجموع من اسماء الله على محصول العربه فالغين
من غرر وغيبه وغبن وغم وغله وحراره الحزن
وغيره وغول وهي كل مهلكه والراء من رزء
وروع وردا وهو الهلاك والباء من بلوى
وبوس وبرح وهي الداهيه وبوار وهو الهلاك
والهاء من هون وهول وهم وهلك فلما سمع
مفوض مقاله ظالم وما يظاهر به من الرغبه
في وطنه قال له اني اراك ان تذهب يوما فتحتطب
حطبا وتربط منه حرمتين واذا اقبل الليل

هو

ارتطلقت انا الى بعض هذه الخيام فاخذت
قبس نار واحتملنا الحطب والقبس الى مسكنك
فجعلنا الحزمتين على بابه واضرمنا هنا نارا
فان خرجت الحيه احترقت وان لزمت الجحر
اهلكها الدخان فقال ظالم نعم الراي ان
نذهب يوما ونربط من الحطب حزمتين بقدر
ما يطيقان حمله ولما جا الليل واوقدا هل
الخيام النار انطلق مفوض ليأخذ قبسا فعمد
ظالم الى احد الحزمتين فاز الها الى موضع
عيبها فيه ثم جر الحزمه الاخرى الى باب مسكن
مفوض وذخله وجذبها اليه فادخلها في
الباب فسده بها وقدر في نفسه ان مفوضا
اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول اليه لحصانته
وان بابه مسدود بالحطب سدا محكما
فاكثر ما تقدر عليه ان يحاصره فاذا يئس
منه ذهب فنظر لنفسه وخلا ظالم على اهل الشاة
منها في مدة الحصار واذهله الشره والحرص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبغي عن فساد هذا الراي وانه معترض لمثل
ما عزم عليه مفوض ان يفعله بالحيه وكان
يقال احترس من تدبير ك على عدوك كاحتراسه
من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر ومكر
وساقط في البير التي احتفر وجرح بالسلاح التي
شهر ثم ان مفوضا جا بالقبس فلم يجد ظالما
ولا وجد الحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين
معا تخفيفا عنه وانه بادر بهما لخروجه اشفا
قان ياتي مفوض فيحمل احداهما فشق ذلك
عليه فظهر له من الراي ان يترك القبس ويبادر
فيلحقه ليحتمل معه الحطب فالقا القبس
مزيده ثم كره ان ينفذه الريح فيحتاج الى
طلب قبس اخر فاد حله في باب البحر ليستر فا
صاب الحطب فاضرمه نارا واحترق ظالم
في البحر وخاف به مكره فلما اطلع مفوض
على امر ظالم قال ما رايت كالبغي سلاحا اكثر
عمله في محتمله ولهذا قيل الباغي يا حتف

حتفه

بظلفه ومتردد ومهاوي بدبيره بمساوي
تدبيره وقيل ما اجتمع الملك والبغي على
سرير الا خلا وقيل لكل عاثر راحم الا الباغي
فان القلوب مطبقة على الشماتة بمضرعه
وقيل ما اعطى احدا شيا الا اخذ اضعافه
ثم ان مفوضا امهل حتى طفيت النار ودخل
جحره فاستخرج حيفه ظالم فالقاها واوطن
جحره على حال تحفظ واحتراس واستعداد لكيد
الكايدين فهذا مثل عمرو بن سعيد في بغيه
ومخادعته عبد الملك ومخالفته الى دار ملكه
وتحصنه فيها وقد كان عبد الملك في مخرجه
الى محاربه ابن الزبير عاملا في ما يريد به عن
عمرو بن سعيد وبقا الملك في اهل بيته وخرو
جه على ابن الزبير اذ كان عن عبد الملك عزا
لعمرو بن سعيد وملكه ملكا له فلم يرض
عمرا سعيه ولا اعانه على مصلحة نفسه
وفعل بفعل ظالم مع مفوض سوا فلما سمع

عبد الملك ما ضربه الشيخ من المثل واستنصى
فيما اودعه من الحكم سرور بذلك سرورا شديدا
ثم اقبل على الشيخ فقال له حربت خبرا فقد عظمت
يدك عندي واني لاثران تجعليني وبينك موعدا
وتذكر مكانك الذي القاك به بعد يومي هذا فقال
له الشيخ وما الذي تريد بذلك فقال عبد الملك
اني اوصل ان انتفع برايك عند الامير فاكافيك
على ما كان منك فقال الشيخ اني اعطيت الله عهدا
ان لا اتحمل منة لبخيل فقال له عبد الملك ومن علمت
بخلي فقال له الشيخ كيف لا اعلم بذلك وقد رجات
صلتي ومكافاتي مع القدرة على تعجيلها فما عليك
لو وصلتني ببعض ما ارى عليك من السلاح والبزة
السنية فقال عبد الملك اقسم بالله لقد اذهلتني
ثم نزع سيفه وقال اقبل مني سيفي هذا ولا تخدع
عنه فان قيمته عشرون الف درهم فقال الشيخ
اني لا اقبل صلة من اهل قد عني ورثي الذي لا يبخل
ولا يذهل وهو حسبي فلما سمع عند الملك

مقالته علم فضله في دينه وقال له اما عبد
الملك فاعتمدني وارفع حوائجك الي فقال
الشيخ وانا ايضا عبد الملك فهل ترفع حوائجنا
الى من انا وانت له عبدان فانطلق عند الملك فعمل
برايه فانجح فلما سمع الوليد بن يزيد ما اخبره
به ذلك الكهل استرجح عقله واستطرف
ادبه وساله عن نفسه فتسماله فلم يعرفه
الوليد فاستحيا منه وقال ان من جهل مثلك
من رعيته لمضيع فقال له الكهل يا امير المو
منين ان الملوك لا تعرف الا من تعرف ابوابها ولزم
ابوابها فقال الوليد كلا والله فلا توسعنا
عذرا لا نستحقه ثم امر له بصله معجله
وعهد اليه في ملازمته بابه عهدا فكان يسمع
من اذن به وحكمته الى ما كان من امر الوليد
ما هو مشهور

روضة رائقة ورياضة فايقة

قيل لما عزم امير المومنين
محمد الامين على خلع عهد الخلافة عن اخيه عبد الله

المامون اذ ذاك مقيم بخرسان كتب اليه
الامين كتابا يذكر فيه له حاجته الى لقايه
ومقاوضته في مهم حدث ويساله ان
يستنيب بخراسان من يضبطها ويعجل الشخوص
الى بغداذ وكتب الى المامون عيونه الذين
ببغداذ ان الامين يريد خلعه من عهد الخلافه
ونقل عهده الى موسى ابن محمد الامين فلما وقف
المامون على ماكتب به اخوه وعنونه اليه
شاور وزراه فاشاروا عليه بالتثبت والتعلل
والاعتذار بشغب خراسان وتطلع من يليها
من الكفار الى الفرضه فيها وانه لا يجد
من يثق بكفايته لامرها وكتب المامون
الى الامين بذلك فعاود الامين مكاتبته
يستحثه وانه لو قدم عليه لقلبته ببغداذ
حتى يرجع وانما يريده كي يفاوضه في خطب
جسيم لا يودع مثله الكتب فحين انتهى
كتابه الى المامون اطلع عليه وزراه

فاستشارهم

فاستشارهم فاشاروا عليه بمثل رايهم
الاول وكتب الى الامين بنحو ماكتب به اليه
اولا وكتب الى الامين عيونه بخراسان ان المما
مون قد فطن لما يراد منه وانه ممتنع مشا
قق وان وزراه اجمعوا على امره بالامتناع فليس
الامين من تمام مكيدته لاخيه وامر بالقبض
على من ببغداذ من حشم المامون وحرمه و
بطانته وما ظهر عليه من اموالهم وبلغ ذلك
المامون فخامره الجزع وشاور وزراه فشنوا
على رايهم وحضوا على التثبت وانتظار الفرج
ففعل ولما راى الامين اصرار اخيه المامون
على الامتناع دعى الناس الى البيعه لابنه موسى
وهو طفل فاجابوه الى ذلك وبايعوا له وسماه
الناطق بالحق واستكفاله علي بن عيسى بن
ماهان فجعله في حجره وكان علي بن عيسى ابن ما
هان قد ولي خراسان قبل ذلك مدة طويله
فاصطنع بها الرجال واعتقد المنن في الاعناق

وكان شانه بخرسان عظيما فاستشاره
الامين في امر خراسان فضمن له امرها واخبره
انه لو بلغ خراسان لم يختلف عليه اثنان
ممن بها فجهزه الامين اليها وولاه كل بلد
يغلب عليه واعطاه اموالا جزيله وجهز معه
جمهور جنوده واصحبه من السلاح والكراع
ما شاء وبلغ ذلك المامون فاضطرب امره وعلم
عجزه عن مقاومه علي ابن عيسى فركب الى منتزه له
ليناظر وزراه في تدبير امره فعارضه شيخ هرم
من الفرس مجوسي فناداه بالفارسيه مستغيثا
به من مظلمه نالته فلما نظر المومون الى هرمه
رق له وامر بان يحمل على دابه ويتبع بها الى المو
ضع الذي قصده ويدخل عليه بغير استيذان
ولما استفرغ المامون ووزراه بذلك الموضع
الذي قصده واله أذن له عليه الشيخ الفارسي
فامره بالجلوس في حاشيه المجلس ثم اقبل على
اصحابه فاخبرهم بما صنعه اخوه الامين

من القبض

من القبض على حاشيته وماله وتجهيزه علي ان
عيسى وهو يظن ان الشيخ لا يحسن اللسان العربي
وان ما به من الهرم شاغل له عن الاصغا الى ما هم
فيه مع ما حمله على ذلك من القلق والاضطرا
فلما راى القوم ان المامون لم يتحفظ من الشيخ
تغافلوا وصوافيهما جلسوا له وطالبه مناظرتهم
الى ان قال احدهم الراي اصطناع اقوام من
الاعتام الذين لا يعرفون علي ابن عيسى فيلقى بهم
وقال غيره الراي ان تبادر الارسال الى الامين
تطلب الصفح وبذل الانقياد لامره فانه يرى
ذلك حطا وقال غيره الراي ان تجمع اهل
النجده فتزحف عليهم ثم تقصد بهم بعض هذه
الممالك المجاوره لنا ممن مملكه الكفار
فيصدفهم القتال ولعل الله ان يظفرنا فنصير
الى مملكه ثوبنا وينزع الينا فنمتنع ونجاهد
في سبيل الله حتى يقضي الله من امره وقال غيره
الراي عندي ايها الامير ان تنحاز الى ملك الترك مستجير

ه ومستعينا على اخيك العادر القاطع فهذا
امر لم تزل الملوك تفعله اذا دهمها ما لا قبل
لها به فلما سمع المامون هذه المقاركن اليها
وعول على هذا الراى ثم فكر فقال كيف اجعل
للترك على حرب المسلمين سبيلا وقال لاصحابه
قوموا عني فنهضوا جميعون والتفت فراى
الشيخ الفارسي فقربه ورفق به وساله عن
امره وما قصد له على لسان ترجمان اقامه
له فقال الشيخ ايها الامير اني جيئت لحاجه
فعرض لي دونها ما هو اكد منها واولى با
لعنايه فقال المامون قل ما احببت سالكا
سبيل الادب فقال الشيخ ايها الامير اني
اني دخلت عليك وانا غير منصف بالمحبه لك
ثم قد القى الله في قلبي من المحبه للامير ما ملاه
وانه كان يقال الرق ثلثه انواع فاولها
واشدها استيعابا للظاهر والباطن رق
الاختراع وهو الرق لله صانع الاشياء ومخترعها

والثاني

والثاني رق الاصطناع وهو رق المنعم عليه
للمنعم والثالث رق الاتباع وهو صنفان احدهما
رق الحب وهو اقربها الى رق الاختراع لان له سلطانا
مبسوطا على الظاهر والباطن والثاني رق الرعيه
لراعيها ورق العبيد لساداتها وانا اخبر الامير
اعزه الله انه قد تضافرت له على ثلث قوى
من الرق رق الحب ورق الاصطناع ورق الاتباع
فان راى الامير ايده الله ان يوسل وسيلتي
وتصدق املي وتشعف طلبتي فيلحقني
رداء اختصاصه وتكرمني بمكاتبه او
ليايه وتصحايه فعل ذلك منطولا به غير
محتاج اليه وان عبده ليرجوا ان تصادف
الصنيعه منه شاكرا والاختصاص منه
مستفادا ناصحا فقال له المامون ما دينك
ايها الشيخ قال مجوسي فاطرق المامون مفكرا
فيما تكلم به فقال الشيخ لا يصدن الامير
عني حقاره قدري ولا ركاكه ديني فانه كان

يقال لا تحقرن من الاتباع احدًا فانك تنتفع به
كاينا من كان وهو احد رجلين اما شريف
فتتجمل به او وضيع فيحمي عرضك ويصون
مروءتك وعلى اني لست اغني بحقارة قدري عند
الامير حقاره اخلاق ولا حقارا عراق فاما
اخلاقي فامتحانها بيد الامير واما اعراقي
فاني برهمي من ولد البرهميين سيد ملوك الفرس
المتوسط بينهما وبين الاوايل وانما اعني حقارة
ديني عند الامير وكوني في عقد ذمه وصغار
جزيه فقال المامون ما ابنا عنك ايها الشيخ
من رغبه وان انتقلت من ذمتنا الى ملتنا
لتحفناك شعارا فقال الشيخ ان الباعث
من نفسي الى ما دعاني اليه الامير لشديد ولكن
لا افعله في مقامي هذا ولعلي ان افعله فيما
بعد ثم قال ايأذن لي الامير ان اتكلم فيما فاوض
الآن وزراءه فقال له المامون قل فقال الشيخ
قد سمعت ما اشار به وزراء الامير وكل منهم

مجتهد

مجتهد في الاصابه ولست ارضى شيا مما ذهبوا
اليه فقال له المامون اطلعنا على رايك فقال
الشيخ اني اجد في الحكم التي ورثها اباي من
اباءهم انه ينبغي للعاقل اذا ادهمه ما لا
قبل له به ان يلزم قلبه التسليم لحكم قاسم
الحظوظ ولا يصنع مع ذلك نصيبه من الادعه
بحسب طاقته فانه ان لم يحصل على الظفر حصل
على العذر فقال الشيخ انه كان يقال الراي
المكذوب وقد سمحت نفسنا لك بالتفه في غير
امتحان وما اداك الا احتبارنا اضاعه
الحزم ولكنا احببنا ان نذيقك غرره حبنا
بالمكاشفه الداله على القبول وها انا اخبرك
ان هذا المتوجه الينا يعني علي ابن عيسى هو ملك
البلد منا ثم لا يمكننا مقاومته الوارد ناذلك
لتعذر الاموال قبلنا فقال الشيخ ايها الامير
ينبغي ان تحواهذا الامر من قلبك بالجمله وان
لا تصغي الى من نطق به فانه كان يقال ما كثر من

٢١

البحي ولا قوي من قواه الظلم ولا ملك من ملكه
الغضب وهانا احدثك عن من ان حذوت
مثاله نلت منا له فقال له المامون هات فقال
الشيخ ان الحنشوار ملك الهياطله لما اسر
فيروز بن يزدجرد ملك فارس واراد طلاقه
اخذ عليه عهدا ان لا يغزوه ولا يقصده بمكروه
ووضع في اقصى تخوم ارض الهياطله صخره
واخذ على فيروز عهدا ان لا يتجاوز تلك الصخره
ولما استوثق الحنشوار من فيروز بما اخذ
عليه من عهود المسالمه اطلقه فحين رجع
فيروز الى ارملكه داخلته الحميه والانفه
فعزم على غزو الحنشوار واطلع وزراه على ذلك
فحذروه النكث وخوفوه عاقبه البحي فما
ردعه ذلك عن ما هم به واذكروه العهود
التي اخذها عليه الحنشوار فقال لهم اني انما
حلفت له ان لا أتجاوز تلك الصخره وانا امر
بحملها على فيل فيكون بين يدي جنودي لا يتجاوزها

احدهم

احد منهم فلما راوا ان الهوى قد وقف به على حد
الرضى بهذا القول علموا انقياد عقله لشهوته
فامسكوا عنه واعتقدوا ان لا يراجعوه في
ذلك وكان يقال ما لم يبلغ الهوى حد
اللجاج فهو نشوه الشكر فاذا بلغ اللجاج
فذلك زين الشكر وقوه سلطانه وكان يقال
لا يرشد تابع الهوى في حال استيلاء الشهوه
او الغضب عليه لانها حال احتجاب عقله وذلك
ان الهوى املك بالنفس ليقدم سلطانه عليها
فاما سلطان العقل فظاري مستفاد وللعقل
حجابان وهما الشهوه والغضب فلا يزال العقل
ناظرا الى الهوى فاهرا له ما لم يحبه غضب
او شهوه فحينئذ ينبسط سلطان الهوى وينفذ
حكمه قال فجمع فيروز مراتبه وهم اربعه
يتبع كل مرزبان منهم خمسون الفا فلما كان
كل واحد منهم ضابط لربع من ارباع مملكه
بابل وامرهم بابل وامرهم بالتجهز لحرب الهياطله

وفعلوا وسار فيروز نحو الخشوار في جيوش
يظن ان لا غالب لها وكان الخشوار يضعف عن
مقاومه مرزبان من مراربه فيروز وانما كان
ظفر بفيروز ولا لمكيدة ليس هذا موضع ذكرها
وقد كان موبد ومعنى هذا اللقب حافظ حرم
حفظه الدين وهو عند الفرس كالنبي قال الفيروز
حين راى عزمه على غزو الخشوار لا تفعل ايها الملك
فان رب العالم يمهل الملوك على الجور ما لم ياخذوا
في هدم اركان الشريعه فاذا اخذوا في هدم
اركان الشريعه لم يمهلهم وان العهود قالوا
ثيوذوكس من اركان الشريعه فلا تتعرض له
سوا فلم يلتفت فيروز الى هذه المقاله وركب
راسه في معصيه نصحاءه وكان يقال يستدل
على ادبار الملك لخمسه امور احدها ان يستكفي
الملك الاحداث ومن لا خبره عنده بالعواقب
والثاني ان يقصد اهل مودته بالاذى والثالث
ان ينقض خراجه عن قدر مونه ملكه

والرابع

والرابع ان يكون تقريبه وابعاده للهوى
لا للراي والخامس استهانته بنصايح
العقلا وارادي الحنكه وكان يقال من عصى
نصيحا فقد استفاد عدوا وكان يقال
انما يكون قبول الصواب ورده بحسب قوه
التخيل الفكري وضعفه فمن قوي تخييل
فكره فهو في سلطان الراي غالبا ومن ضعف
تخييل فكره فهو في سلطان الهوى غالبا وعلى
حكم هذا القانون فمن عدم الفكره في الامور
التحق بالبهايم ثم قال الشيخ الفارسي وان
فيروز سار قاصدا نحو الخشوار عامدا التخوم
ارضه واستخلف فيروزان لا يتجاوزها وامر
فيروز بقلعها وحملها على فيل وان يكون
الفيل الذي يحملها بين يدي عسكر فيروز ونهاه
ان يتجاوز ذلك الفيل وحده من العسكر
فما ابعد عن ذلك الموضع الذي كانت الصخره
فيه حتى جاءه رجل من ثقات اصحابه فاخبره

ان اسوارا عظيم القدر من اساورته قتل
رجلا مسكينا ظلما وعدوانا وحا اخوذلك
المسكين المقتول فاستغاث بفيروز وتظلم
من الاسوار قاتل اخيه فامر له فيروز بمال
ليرضيه به من دم اخيه فابي قبول المال وقال
لا يرضيني الا دم قاتل اخي فامر فيروز بطرده
فانطلق من فوره الى ذلك الاسوار الذي قتل
اخاه فشد عليه بخنجر في يده فلما راه الاسوار
حرك فرسه هاربا بين يديه وانتهى الخبر الى
فيروز فتعجب من ذلك فنزل وزير من وزراء فيروز
عن دابته وتقدم بين يدي دابه فيروز فسجد له
فساله فيروز عن امره فذكر انه يريد الخلوه
به في مهم عرض له فامر فيروز فضرب له قسطاط
فنزل فيه واذن لذلك الوزير فدخل عليه واخبره
بذكر ما عنده فقال ايها الملك السعيد ملكت
الاقاليم السبعه وعمرت عمر بني داسف في مثل
عزته وقوته لقد ظهرت عنايه اول الاوايل بك

بما ضرب له

بما ضرب له لك من المثل في امر هذا الاسوار
اذ كان اسوارا انجدا هرب بين يدي مسكين
في يده خنجر وما ذلك الا لبغيه وتعديه فقال
فيروز انه لم يفر منه لعجزه عنه بل لخوفه منا
ولم يكن ليفعل ذلك الفعله القبيحه ثم يشفعها
بمثلها فقال الوزير ايها الملك ارايت ان دعوته
الى مبارزه ذلك المسكين فاجهر عليه اما تعلم
ان هذا مثل ضرب به لك قيم العالم فقال الملك
لا افعل ذلك ثم انه احضر الاسوار وأهبه و
امره بمبارزه ذلك المسكين الثائر باخيه فا
جابه الى ذلك وجمع عليه سلاحه وركب فرسه
واتى ذلك المسكين فعرضت عليه مبارزته
فاظهر الرعبه فيها والحرص عليها فخوف
من المهالك فلم يخف فقيل له اما ترى درعه
وسلاحه وفرسه اما سمعت بفروسيته
ونجدته واقدامه انك مهلك نفسك ومسميت
ولا تتم علينا فيك فقال لهم المسكين دعوني

واياه فانه على فرس الغرور وانا على فرس النصيحة
وهو لابس درع الشك وانا لابس درع الثقة
وهو مقاتل بسيف البغي وانا مقاتل بسيف
الحق فقال الوزير لفيروز ان كلام هذا المسكين
ابلغ في المثله والموعظه من ظفره بهذا الاسوار
فضن اسورك واستبق نفسه ولا تعرضه
للهلكه بلقاء هذا المسكين والعمل في رضى
هذا المسكين بالاحسان اليه فان لم يرضه
الا القصاص فاقصه له بوصيه العماريه وبخط
احتنابه فقال فيروز لابد ان اخلي بينهما وانظر الى ما يكون منهما ان كان المسكين يختار
ذلك وترضيه فاعاد واعرض مبارزه الاسوار على
المسكين فاصر على الرغبه فيها والحرص عليها
وحوفوه الهلاك فلم يرده تخويفهم الا جراه
واقداما فقيل للاسوار القه ولا تجبن عنه
فحمل كل واحد منهما على الاخر فالتقيا وقبض
المسكين على شكيمه فرس الاسوار وضربه الاسوار

بالسيف

بالسيف ضربه تطاطاها المسكين فاصاب
ذباب السيف اليته فاثر فيها اثر البس بالكثير
ثم ثار اليه المسكين فضربه بالخنجر في عنقه و
جذبه فصرعه ثم ضربه وهو ملقى ضربه اخرى
فادخل حلقات من الدرع في جوفه وقضى عليه
فبات فيروز تلك الليله في موضعه وذلك يفكر فيما
ياتيه ثم انه استقاد لهواه فنفذ لوجهه
وكان يقال اول الهوى هون واخره هون
وكان يقال الهوى كالنار اذا استحكم
ايقادها عسر اخمادها وكالسيول اذا اتصل
مددها تعذر صدها وكان يقال ليس الامر
سير من اوثقه عداه اسرا انما الامر سير من اوثقه
هواه فسرا وارهقه حسرا قال الشيخ ولما علم
الخنشوار قصد فيروز لحربه حمل نفسه على
التثبت ووكل امره الى الله ولا احد وساله ان
يغضب لعهوده ومواثيقه التي لم يرع فيروز
حقها ولا خاف تبعه تكثها واخذ مع ذلك

وكان يقال الهوى طاغيه من ملكه اهلكه

بحطه من الخدم فسد تصوره وجمع اليه جنده
واعد للقا فيروز عدته وامهل حتى وطى فيروز
كثيرا من ارضه وتوسط مملكته وعاث
في بلده وسا على رعيته اثره فنهض اليه ففا
جاه وصدقه الحملاد فانكشف فيروز منهزما
واسلم ماكان في يده فقتل الخنشوار رحاله
وعنم اموالهم وامعن في طلب فيروز حتى ظفر به
فقتله واسر اهله بلته وحماه اصحابه فكانت
العاقبة له قيل فلما سمع المامون
ماضرب له الفارسي مثلا اقبل عليه مستشيرا
وقال له قد سمعنا مقالتك فصادفت منا
قبولا وشكرا عليها وسرورا بها فماذا ترى
فيما دعوناك اليه من توحيد الله الذي أجزل
من العقل حظك وفتق بالمعرفة فكرك وانطق
بالحكمة لسانك وقطع بمحمد صلى الله عليه وسلم
عذرك فقال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا رسول الله فسر المامون باسلامه

واجزل صلته

وقرب منزلته فالحقه بخاصه
اصحابه وامره بملازمته بابه فمالبث
الا اياما قلايل حتى لحق بالله وعمل المامون
برايه فانجح الله عمله وبلغه من الخلافة امله

السلوانه الثانيه وهي سلوانه الناسي

انزل الله ربنا تقدس اسمه من السوره المذكوره
فيها الاحراب ايات معجزات طبقن الفصل
المقصود بهذا وهو تاسي الملوك في طوام العوام
والله ربنا المحمود على الهدايه اليها والدلاله
عليها وذلك قوله سبحانه في المتالبين على خليفته
في ارضه الى مندوبه وفرضه صلى الله عليه وسلم
اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وقوله
تعالى هنالك ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا
وقوله تعالى في ترد من ضعفت بصيرته حينيذ
وتظنون بالله الظنونا وقوله تعالى في نجوم
النفاق وجراءه اهله على اظهار ما كانوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يستروه حين راوا ان المومنين قد ابتلوا
وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وقوله تعالى في القاعدين عن نصره الحق المخذلين
من اراد نصره قد يعلم الله المعوقين منكم
والقايلين لاخوانهم هلم الينا الاية وقوله
فيهم واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا وقوله في المتسللين
منكم لواذا او بستاذن فريق منهم النبي يقولون
ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
وقوله في تجار اسواق الذين يتبعون كل ساع
ويستجيبون لكل داع ولو دخلت عليهم
من اقطارها ثم سيلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا
بها الا يسيرا وقولوا في تعجيز القدر عن مغالبة
القدر قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل الاية والتي بعدها وهي قوله سبحانه
قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم

رحمه الله

رحمة الا فهذه حمار طوام العوام والامتحان
بها ثم ان الله سبحانه دل من امتحن بها على ما ادب
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ومما ادب الله به
رسوله التاسي قال عز من قايل ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا ثم عرف سبحانه رسوله عليه السلام ان
اصاعة التاسي وتركه العمل به لا يجلب اليه
حظا فقال وان كان كبر عليك اعراضهم فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في
السما فاتيهم باية واعلمه ان التاسي بهم مفترض
عليه بقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فهذا امر جزم وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادبني ربي فاحسن ادبي
والتاسي بما ادب الله به رسوله بلا فرصة عليه
كما بينا ومعنى التاسي عندهم ان تنظر الى

أسى عيرك اي حزنه وانت في مثل اسايك
اي مثل حزنك فتصبر والاساهو الحزن ولا
يجيني هذا وهو عندي ماخوذ من قولهم
اسوت الجرح والجرح اي داويت والاسي هو
الطبيب المداوي فكان معنى التاسي التطبب
والتداوي بالصبر والاسوه اسم من هذا والتا
سي تفعل من الاسوه ولو كان على ماذهبوا
اليه لكان معنى التاسي التحزن تقول اسيت
اي حزنت وتاسيت اي تحزنت **خبر نبوي**
مما رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا
الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم
فانه اجدر ان لا تزدروا نعمه الله عليكم قال
المولف عفى الله عنه ان هذا الحديث لحسن الموقع
فيما نحن فيه ولا ينبغي ان يقتصر بلفظه عن طلق
افهامه وموجب عمومه والذي يوجبه عمومه
انه امر لمن كان في نعمه دقيقه ان ينظر الى
من هو في نعمه ادق منها وامر لمن كان في بلا ان ينظر

الى من كان

الى من كان في بلا اشد من بلايه فانه دونه
واسفل منه في حظ المعافاه المطلوبه وهذا
المخفف عنه حظه او فرو اعلا فز والنعمه منعم
عليه ومحسن اليه بما يفوق ما انعم به على غيره
وبمعافاته من الابتلا بتلك الزياده التي ابتلى
بها غيره وانما كان هذا الخبر بليغا في باب التاسي
لانه ينقل مستعظم البلا الذي نزل به الى ان
يستصغره باضافته الى ما ابتلي به غيره ويحظه
على شكر ما فضل به من حظ العافيه التي فضل
بها على غيره وهذه درجه اعلى من درجه التاسي
المطلق لان التاسي المطلق لا يفيد حطا على شاكر
ولا يصور للشقه المخففه في صوره النعمه وانما
يثمر الصبر خاصه وهذا الحديث يثمر المعنيين
المعنيين جميعا **اسجاع وابيات حكميه**
في التاسي التاسي جنه البلا وسنه النبلا
التاسي درج الاصطبار كما ان الجزع درك
التبار انه ينبغي لذي البصيره ان يرى النعم

الكف نفسي كل يوم وليله شرور تمر اقوى بحزنه
كذا التقضاء ينوذ بالشمس وجهه ليجهد في تبيض انوار غيره

المجد

الكف نفسي كل يوم وليله شرور تمر اقوى بحزنه
كذا التقضاء ينوذ بالشمس وجهه ليجهد في تبيض انوار غيره

المجد

في صوره العقل المرتجعه والودايع المنتزعه
فمتى لم تفعل ذلك اعظم فقدها وحور المنع
اذا استردها كما ينبغي له ان لا يدهل عن حظوظ
جنسهم منها ود ولنهم فيها فاذا زالت عنه
وصارت اليهم لم ينكر احدهم انصباهم ونفا
ضيهم حظوظهم وليتاس تصبرهم عند حوكه
لها د ونهم فيصير لدولتهم الخالفه كما صبر
لدولته السالفه وكان صدقه المتصدقين
واقراض المقرضين وضيافه المضيفين وما يلتحق
بذلك من ضروب المواساه في المال وفي القوه
وفي الجاه انما ندب اليه المواسون فيه ليستديم
النعم باعطا الجنس حظوظهم منها وفي هذه
الجمله الحكميه لمزيد برها قنعان والله
المستعان انشدني بعض الملوك لنفسه
في حال شده نزلت به نحن من قد علمت بطشنا وجود
اولنا المجد الاعز الاعز ولنا انفس
عوارف بالدهر ياسي حين الاسى تستفز

وحظوظ

وحطرت عنده يوما من ايام رشده فانشدني
لنفسه قريني دهري فلم يلقني اطمع في تابيد تقريبه
ثم تنيني عني فلم يلقني اجزع من اصناف تعذيبه
والحمد لله على حكمه ثم قال اخر فقلت
عفوي منه ولي به وقال يوما وقد حادثته
فيما يبعثه على التاسي انشدني في ذلك شعرا

فانشدته للخنسا

الا ياصخر لا ابكيك حتى افارق عيشتي وارور رمسي
ولولا كثره الباكين حولي على اخيهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي

فقال لي هذا اخلق من طيلسان بن حرب اسمع وانشد
بنفسه تفيض كما تفيض البحر جودا وتقدم مثل اقدام الحسام
وان نزلت بناكبر الرزايا تاسينا باملاك كرام

رواضه رايقه وريضه فايقه

قيل لما عزم سابور بن هرمز على الدخول الى
بلاد الروم منكرا متجسسا نهاه نصحاوه
وحذروه التغرير بنفسه في امر يمكنه ان

فيه فحصاهم وكان يقال اشقا الناس
وردا الاحداث من الملوك وعشاق الفتيات
من الشيوخ وكان يقال انما عسر صرف الاحداث
عن الهوى الى رشد الراي لامرين احدهما قوة
سلطان الشهوة عليهم والثاني ان التجارب
لم ترض قواهم على مخالفة هواهم وذو الحنكة
بخلاف ذلك ثم ان سابور وجه نحو بلاد الروم
ومر واسطة وكان له ولابيه من قبله وكان
شيحا ذا دها وحرم وسداد راى وحنكة
ونصر بالله سانات واللغات وتبحر في العلوم
وخبره بالمكايد فسلم اليه سابور جميع
ما يظن ان به اليه حاجة او قد عوده اليه داعية
عيه وامره ان يجار عنه في قرب منه ومراعاة
لجميع احواله في نهاره وليله وتوجها معا
نحو الشام فقتر يا ذلك الوزير بري الرهبان
وتكلم بلسان الحلائقه وتحرف بصناعه
الطب الجراحي وكان معه الدهن الصيني الذي

اذا دهنت

اذا دهنت منه الجراح برات واذا ملت في الحال
قال المولف عفا الله عنه قد رايت جماعة
ذكروا انهم راوا هذا الدهن المذكور وحدثني
بعضهم انه كان امتحنه بان شرخ اللحم
ودهنه منه فالتام مكانه وكان ذلك
الوزير في مسيره نحو بلاد الروم وبعد ما
دخلها يداوي الجرحا باد ويه نصيف اليها
شيا يسيرا من ذلك الدهن فتبراجراحهم
بسرعه واذا غني باحد من ذوي الاقدار
داوواه بذلك الدهن صرفا فبرا مكانه
ولا ياخذ على المداواه اجرا فانتشر له في بلاد
الروم مودة وصيت بالعلم والزهد وكان
يقال من غرس العلم احتنا النباهه ومن غرس
الزهد اجتنا العز ومن غرس الاحسان احتنا
المحبه ومن غرس الفكر احتنى الحكمه
ومن غرس الوقار احتنا المهابه ومن غرس
المداراه احتنا السلامه ومن غرس الكبر احتنا

المقت ومن غرس الحرص اجتنا الذل ومن غرس
الطمع اجتنا الخزي ومن غرس الحسد اجتنا
الكمد وكان يقال الامم على اختلاف
اديانها وازمانها وبلدانها متفقه على حمد
اخلاق اربعه العلم والزهد والاحسان
والامانه **قيل فانطلق سابور وزير**
منفردين الان الوزير يراعي احوال سابور اشد
المراعاه فلم يزل على ذلك حتى طوفا جميع الشام
وتجاوزا الدروب وقصدا القسطنطنيه
فقدماها فذهب الوزير الى البطريك ويشر
وتفسير هذا الاسم ابو الاباء فاستاذن عليه
فاذن له وساله عما يريد فاخبره انه هاجر
اليه من ارض الجلالقه ليتشرف بخدمته و
يدخل في اتباعه واهدى اليه هديه نفسه
حسن موقعها من البطريك فقربه واكرمه
واحسن نزله والحقه ببطانته فوجده لبيبا
ممتعا فاعجبه غايه الاعجاب وجعل الوزير

يتامل

يتامل اخلاق البطريك ليصحبه بما يوا
فقه وينفق عنده ويحسن موقعه منه
وكان يقال اذا اردت صحبه رييس فانظر
ما يستميله وينفق عليه من الالات فان كنت
مطبقا للعمل بما في طلبه فباله عليك وحظوته
فاقدم عليه والا فرض نفسك على ذلك حتى تعلم
انها قد اطاقته او حكمته فتقدم على نصره
قيل فلما تامل وزير سابور اخلاق
البطريك وجده مايلا الى الفكاهات معجبا
بنوادر الاخبار فاخذ الوزير في اتحافه من
ذلك بكل نادره غريبه وملحه عجيبه فلم
تطل المده في صحبته حتى خلا نفسه وقلبه
وصار الصوبه من شغرات قصه وجعل
مع ذلك يعالج الجرحى ولا ياخذ عن ذلك
عوضا فعظم قدره في الناس وومقته القلوب
وكان يقال اذا كانت القلوب مجبوله
على مقه المحسنين كانت المحبه رفاوالا جزاء

يكرهون الاسترقاق فالحر على الحقيقه من
قدى نفسه من رق المحسنين بما كافاتهم على
احسابهم جهده حتى اذا لم يستطيع فليرق
نفسه لهم عدرا وجعل الوزير يتعهد احوال
سابور في كل وقت الى ان صنع قيصر وليمه
وحشد اليها الناس وتهدد من يخلف عنها
فاراد سابور حضورها ليطلع على هبه قيصر
وهمته في قصيره وذخايره فنهاه وزيره عن
التعرير بنفسه فعصاه وتزيا بزي ظن انه يستر به
امره ودخل دار قيصر مع من حضر الوليمه وقد
كان قيصر لما بلغه ما ايد الله سابور من
لطف الفطنه وعظم الهمه وسده الناس في
حار صباه حدر اسديدا فبعث الى حضرته
بمصور ماهر فحكى صوره سابور في مجلسه
وحال ركوبه وغير ذلك من ضروب الاحوال
التي شاهدها المصور عليها وقدم بتلك الصوره
على قيصر وامر قيصر بان تصور تلك الصور على

فراشه

فراشه
وكسوره وفي الان اكله وشربه فصنع
ذلك على ما امر به ورسمه ولما دخل سابور
دار قيصر واستقر في مجلسه وطعم مع من حضر
ذلك المجلس اتوا بشراب في كوس من البلور
والذهب والفضه والزجاج المحكم وكان
في المجلس رجل من حكما الروم ووده انهم
دسوا في راسه صاده فلما وقعت عينه على
سابور انكره وجعل يتامل شخصه وينظر
نه واشارته فراى عليه مخايل الرياسه
فطفق يستشفه ولا يصره عنه فاتى ذلك
المتفرس الرومي بكاس فيه صوره سابور
فتاملها فانطبعت في نفسه مثاله لذلك
الشخص الذي انكره وعلم على طنه انه سابور
فامسك القدح في يده امساكا طويلا ثم
قال رافعا صوته التي في هذا القدح تخبرني خبرا
عجيبا فقيل له ما الذي تخبرك فقال تخبرني
هذه الصوره الذي هي مثال له معنا في مجلسنا

هذا ونظر الى سابور وقد تغير حين سمع
مقالته فحقق ما ظنه به واعاد القول فبلغ
كلامه قيصر فاديناه وساله فاخبره ان سا
بور معه في مجلسه فاشار اليه فامر قيصر
بالقبض على سابور فقبض عليه وقرب من قيصر
فساله عن نفسه فتعلل بضروب من العلل
فقال ذلك المتفرس لا تقبلوا قوله فهو سابور
لا محاله وامر قيصر بقتله ليرعبه بذلك فا
عترف لهم بانه سابور وكان يقال قلوب
الحكما تستشف الاسرار من لمحات الابصار
وطالما دلت اوايل المبصرات على اواخر المنظرات
وقيل كما ان الابصار مراى ينطبع
فيها المشاهدات اذا سلمت من صدى الافات
فكذلك العقول مراى ينطبع فيها بعض
الغايبات اذا سلمت من صدا الشهوات وقيل
من الادله على ما كاشفه الله القلوب ببعض
الغيوب ان الانسان قد يتوقع الشي يكرهه

اويحبه

وفي هذا المقام غلط
انسان

اويحبه ثم يكون ذلك الشي الذي يتوقع
على نحو ما توقع منه فقد يرى الانسان فيحبه
لغيره احسان فرط منه اليه او ببعضه لغير
اساه حناها عليه ثم يكون منه الاحسان
او الاساه **قيل** فلما اعترف سابور بصدق
ذلك المتفرس حبسه قيصر مكرما وامر
فعملت له صوره من جلود البقر وطوبقت عليها
الجلود سبع طبقات واتخذ لها باب من اعلى
في ظهر الصوره يدخل اليها ويخرج منه وجعل
فيها كوه من اسفل في موضع المبال وامر
بسابور فجمعت يداه الى عنقه بحامعه من
الذهب ذات السلسله يمكنه معها
تناول ما يصلحه من طعام وغيره وادخل
سابور في جوف تلك الصوره وهذا بعد
ان حشد قيصر جنوده واستعد لغزو بلاد
الفرس وكل بتلك الصوره التي سجن فيها
سابور مايه رجل من ذوي الباس والقوه

يحملونها دولا بينهم وجعل على كل خمسه
منهم رييسا يضبط امرهم وصرف امرجمعهم
الى المطران ومعنى هذا اللقب صاحب البلد الا
انها رياسه دينيه وهو خليفه البطريك
فكانت تلك الصوره تحمل بين يدي المطران
فاذا نزل العسكر انزلت تلك الصوره التي فيها
سابور في متوسط العسكر وضربت عليها
قبه تستترها واطاف بها خمسون من الموكلين
بها وروساهم معهم وضربت عليها عشر
قباب مستديره بها فكان في كل قبه خمسه
وريسهم معهم وضربت للمطران قبه بجاوره
قبه سابور وضربت خارج القباب كلها خيمه
تصنع فيها طعام الموكلين بقبه سابور
على حسب اقدارهم ومراتبهم وسار قيصر
محتفلا في جنوده وقد عزم على اخراب بلاد
الفرس تعفيه معالم ملكهم لعلمه ان لا دافع
يدفعه عنهم وكان يقال الحزم البرام موحياه

العدو

العدو وما دامت لدولته ريح اقبال كما ان
العجز اضاعه الفرصه فيه اذا دبرت دولته
وركدت ريح اقباله وكان يقال العاقل لا
يكون في سلطان ملك اجتمعت فيه خصلتان
الانهماك في اللذات واضاعه الفرص وكان
يقال تمييز الملوك عن السوقه انما يكون بفضيله
الذات لا بفضيله الالات وفضيله ذات الملك
بخمس خصال رحمه تشمل رعيته ويقظه تحوطهم
وصوله تذب عنهم ولبابه تكيد بها الاعدا
وحزامه ينتهز بها الفرص فهذه فضيله الذات
واما فضيله الادوات فاتخاذ المباني الوثيقه العليه
ولابس الانيقه السريه والذخاير النفيسه السنيه
والمطاعم الشهيه والمراكب البهيه فهذه
فضيله تفضل بها هذه الادوات على ما هو
دونها من اجناسها فيكون للقصر فضل على غيره
من القصور وللثوب فضل على غيره من الثياب
وللذخيره فضل على غيرها من الذخاير وللطعام

والالبناء

وفضل على غيره من الاطعمه والدايه وفضل على
غيرها من الدواب فالفضيلة لهذه الاشيا لما
كلها قد فلما سار قيصر بجنوده ومعه
سابور على الهيه التي ذكرناها قال وزير سابور
للبطريك انما استفدت تخدمتك والقرب منك
الرغبه في صالح الاعمال وانه لا عمل انفس من تنفيس
كربه عن مجهود وأجر نفع الى مضطر وقد علمت
كفايتي في معاناه الجرحي وان نفسي تنازعني الى
صحبه الملك فيصر في سفره هذا فلعل الله
ان يستنقذني نفسا صالحه يترحم علي من اجلها كل
وتقدس قلبي بخدمتها وتحفظني بها فكره البطريك
ذلك وقال له لقد علمت اني لا استطيع فراقك ساعه
فكيف تطالبني بالسفر البعيد عني ما ظننت انك
تلقاني بمكروهه وتسومني ما يشق علي احتماله
كما لم اظن انك تؤثر شيا من الاشيا على القرب
مني والتحبب الي فقد ارتني عن حسن ظني بك ولم يزل
الوزير يضرع الى البطريك ويتملقه ويقرب

ذئيت

له العود

وزوده

له العود الى ان سمح له بذلك فاذن له ورده
وكتب معه كتابا الى المطران يخبره فيه
انه قد بعث اليه بسويدا قلبه وسواد بصره
فليحمله من نفسه اعلا المراتب ويستضي
برايه فيما اشكل عليه فقدم وزير سابور
على المطران بما فعرف له حقه وانزله معه في
قبته وجعل الوزير يتنفق على المطران بما يحبه
ويستميله بما يميل اليه ويطرفه كل ليله با
خبار ممتعه رافعا بها صوته ليسمع سابور
حديثه لينسلا بذلك ويدس في احاديثه ما
يحب ان يعلمه سابور من الاخبار ويفطنه له
من الاسرار وكان سابور يجد لذلك اعظم درجه
وكان الوزير قد اعد لتخلص سابور انواعا
من المكايد رتبها واسسها عند ما قدم
على المطران وكان يقال من طرز من الملوك ان
لفطنته فضيله على فطنه وزيره فقد غلط
وان اضاف الى هذا الغلط مخالفه الوزير

يتفق

لكتاب البطريك

مخالفه الوزير لم يفلح واما كانت فطن
الوزرا اثقب من فطن الملوك لان الملوك
يتفقهون ابدا في سياسه مرءوسيهم من الرعيه
لا غير والوزرا يتفقهون في سياسه الملوك
وسياسه الرعايا وهم اشبه شيء بالجوارح
التي تصيد وتفترس وبصيدها ايضا جوارح
اشد منها فعلى اعرف الجوارح بمكايد الاحترس
ومكايد الاكتساب وكان يقال احسن
الوزرا حالا من اعد لكل امر يحدث وقوعه و
يمكن كونه عدة فاذا وقع الامر قابله بما
كان اعد له واسوأ الوزرا حالا من توكل على لطف
فطنته وقوة حيلته ودرب به ممارسته فتورط
الاعداد للامور قبل نزولها ثقة بنفسه وانما
هو في ذلك بمنزله من ترك تروير القوا واعداد
وترويشه توكلا على فصاحه لسانه وقوة
بديهته وحسن ارتجاله فيوشك ان يستولي
عليه العي والحصر في بعض مقاماته وبمنزله

ودرس
فيتورط

من يترك

من ترك حمل السلاح توكلا على قوة يديه وشجا
قلبه فيوشك ان يظفر به عدوه في بعض المواطن
قيل وكان من المكايد التي اعدها
وزير سابور انه امتنع من مواكله المطران
وزعم انه لا يريد ان يخلط بالطعام الذي
زوده البطريك طعاما غيره لما يرجوا من
بركه الاعتذابه وكان اذا حضر طعام
المطران اخرج هو من ذلك الزاد فانفرد بالاكل
منه فلم يزل فيقصر سايرا بجنوده حتى بلغ ارض
فارس فاكثر فيها القتل والسبي وتخويب
المياه والشجر واخراب القرى والحصون
وهو مع ذلك يواصل السير مبادره ليستولي
على دار ملك سابور وتباعث من رءوساء الفرس
قبل ان يملكوا عليهم رجلا ولم يكن للفرس
هم الا الفرار بين يديه والاعتصام منه بالمعا
قل فلم يزل يقصر على ذلك حتى بلغ مدينه سا
بور وقراره ملكه وهي المسماه جندي سابور

فاحاط بها جنوده ونصب عليها المجانيق
ولم يكن عند من بها من عظيما الفرس حيله
في دفعه باكثر من ضبط الاسوار والقتال
عليها وكل هذا قد علمه سابور على التفصيل
بما يفهمه اياه وزيره يدسه في حاديته
من الاشارات والرموز والكتابات وكان
سابور لا يسمع منه كلمه مذ سجنه قيصر
في تلك الصوره فلما عرف سابور ان قيصر
قد ثقلت وطاته على اهل حندي سابور وقد
تلم الاسوار بالمجانيق واشرف على افتتاح المدينه
على صبره وساطنه بوريزره وجزع ويئس
من النجاه مما هو فيه فلما جاءه الموكل بطعامه
قال له ان هذه الحامعه قد نالت مني منالا
ضعفت عن احتماله فان كنتم تريدون بقائي
فتفسحوا عني منها واجعلوا بينها وبين
عنقي ويدي حرقا من الحرير فجاء الموكل بطعامه
المطران فاعلمه بمقاله سابور وسمعها

وزير سابور

وزير سابور فعلم ان سابور قد جزع لمسامره
وفطن لما قصده سابور فلما جن عليه الليل
وجلس لمسامرته المطران فقال له لقد ذكرت
الليله حديثا عجيبا ما ذكرته مذ كذا وكذا
سنه ولوددت اني كنت حدثته البطريك
قبل سفري عنه فقال المطران اني ارغب اليك
ان تحدثني به الليله ايها الحكيم الراهب فقال
الوزير نعم وكرامه ثم اندفع يحدثه رفعا
صوته ليسمع سابور فقال انه كان عندنا
بجليقه فتا وفتاه في نهايه الحسن والظرف
اسم الفتا ما معناه عين اهله واسم الفتاه
ما معناه سيده النار وكانا روجين مؤتلفين
متحابين لا ينبغي احدهما بالاخر بدلا وان عين
اهله جلس يوما مع اصحاب له يتحادثون
فتذاكروا النسا الى ان وصف احدهم امراه با
لجمال البارع والظرف الرابع اسم الفتاه ما معناه
سيده الذهب فوقع بقلب عين اهله ميل اليها

فسال الواصف لها عن منزلها فذكر له انها
بقرية عين اهله ففكر عين اهله في امرها
وخامره حبها وطمحت نفسه اليها طموحا
شديدا وكان يقال العقل كالبيت لهما
النفس كالزوجه له والجسم كالبيت لهما
فاذا كان سلطان العقل على النفس مبسوطا
استعملت النفس بمصالح الجسم كاشتغال
المراه التي قهرها بعلها بمصالح نفسها وبيتها
وولدها وبعلها فصلحت الحمله واذا كان
السلطان للنفس على العقل كان سعي النفس فاسدا
وبرعايها مذمومه كفعل المراه التي قهرت
بعلها **فصل** فانطلق عين اهله الى القريه التي
يسكن بها سيده الدهب وطلب منزلها حتى عرفه
ولم يزل يتردد اليه حتى راها فراى منظرا معجبا
ولم تكن احسن من امراته ولكنه كان يقال
من ضروره النفس ان تحن الى السفل في الاحوال
اذا كانت نقلت بالتركيب الى عالم الكون ثم

ينتقل بالتفريق الى عالم الفساد وما افتتح امره
بالنقله وختم امره بالنقله فالتقى الاحوالين تو
سطه النقله وبارعت عين اهله نفسه الى الا
سكندريه ومرو ومرو رويه سيده الدهب
فلم تر المعاوده الى منزلها والتمتع بتاملها حتى
فطن له بعلها وكان حليفيا عليظ الطمع
قاسي القلب شديد البطش يسمى الذيب فرصد
عين اهله حتى مر به فلما راه وثب عليه فقتل فرسه
ومزق ثيابه وتعنعه وعنف عليه واستعان
باصحاب له فاحتملوا عين اهله ودخلوه الى
دار الذيب وربطوه الى ساريه في بيت من بيوتها
ووكل به الذيب عجوزا قطعا اليد جدعا الانف
عورا العين سوء لها الحاله فلما حز عليه الليل
اوقدت تلك العجوز النار بالقرب من عين اهله
وجلست تصطلي فتذكر عين اهله ما كان فيه
من السلامه والرفاهيه العز فرفره عليه
فاقبلت عليه العجوز وقالت له ايها الشيخ ما ذنبك

الذي اورد ك مورد الدله والشده فقال عين
اهله ما علمت ان لي دينا فقالت العجوز هكذا
قال الفرس للخنزير فلم يصدقه الخنزير ثم باحثه
عن امره فظهر علي ما اخفى عنه وعلم صدق ظن
الخنزير فقال عين اهله للعجوز ان رايت ان
تحدثيني بذلك وكيف كان فانك تحسنين
الي به فقالت العجوز ذكروا ان فرسا كان لرجل
من الشجعان وكان يكرمه ويحسن
القيام عليه ويعده لمهماته ولا يصبر عنه
ساعه وكان يخرج به في الغدوات الى مرج
فيريل عنه سرجه ولجامه ويطليل رسنه
فيمرح ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده وانه
خرج يوما الى المرج ونزع عنه فلما استقر به
قدمه على الارض نفر الفرس وجمح ومر بعدوا اشد
بسرجه ولجامه وطلبه الفارس الى اهله وقد
يئس من الفرس وما انقطع الطلب عن الفرس واظلم
عليه الليل جاع فرام ان يرعا فمنعه اللحام

ان يتمرغ

ثم كره مرح

ان يتمرغ فمنعه السرج ورام ان يتمرغ على احد
جنبيه فمنعه من ذلك الركاب ان فات
بشر لبله ولما اصبح ذهب يبتغي فرجا مما هو
فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى ضفته
الاخرى فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه وكان
حرامه ولبده من جلد لم يبالغ في دبغه فلما خرج
من النهر اصابت الشمس الحزام واللبد فيبسا
واشتد عليه فورم لبانه وفخذه واشتد الضر
عليه الى ما به من الجوع فلبث في ذلك اياما الى ان
ضعف عن المشي فقام فمر به فاخبره بما هو فيه
من الضرار اللحام واللبد والحرام به وساله
ان يصطنع عنده معروفا ويخلصه مما ابتلي
به فساله الخنزير عن الذنب له فقال الخنزير كلا
بل انت كاذب في زعمك او جاهل بحرمك فان كنت
يا فرس كاذبا فما ينبغي لي ان انفس عنك خناقا
ولا اصطنع عندك معروفا ولا ان اتخذك
وليا ولا ان التمس عندك شكرا أو أطلب فيك

اجرا وانه كان يقال اذا رايت نفس الكذاب
قد تشبث بها عالم الفساد وكلها اليه
فانه الا يوليها الفساد تركيبها والدليل
على فساد تركيب نفس الكذاب انها مصرية
معرضه عن الحقيقه في الحوادث ونزاعه الى
العدم المحض فيتصور العدم وجودا والباطل
حقا ويصور ذلك في نفس المغتر بها الراكن الى
قولها وكان يقال احذر مقاربه ذوي
الطباع المرذوله ليلا تسرق طباعك من طبايعهم
وانت لا تشعر وكان يقال اصعب ما يعانيه
الانسان ممارسه صاحب لا يتحصل منه
حقيقه وكان يقال لا تطمع في استصلاح
الرذل والحصول على مصافاته فان طباعه
اصدق له منك فلن يترك طباعه لك ثم قال
الخنزير وان كنت يا فرس جاهلا بخبرك استوجبت
به هذه العقوبه فجهلك بذنبك اعظم منه فمن
جهل ذنوبه اصر عليها ولم يرج فلاحه وكان

يقال احذر

يقال احذر الجاهل فانه يجني على نفسه ولست
احب اليه منها وكان يقال ما شيء اشبه من
الكذب بالجهل وذلك لان الكذب يتناسى
الصوره والقضيه المحسوسين ويتخيل الكذب
الذي هو ضدهما حتى ينطبع ذلك في عقله و
يترك الصواب عمدا الى غيره والجاهل يرى الاشيا
على خلاف ما هي عليه فيرى القبيح حسنا والحسن قبيحا
وانما الفرق بين الجاهل والكاذب ان الجاهل
يأتي ما يعلم خطاه فيه والجاهل لا يعلم ذلك
فهو على نفسه وعلى غيره اشد جنايه من الكاذب
فقال الفرس الخنزير ينبغي لك ان لا ترهد في
اصطناع المعروف فقال اني لست بذاك ولكنه
كان يقال العاقل يتخير لمعرفه كما يتخير
البادر الحبوبه التي يبدر وما زكا من الارض
فحدثني يا فرس عن ابتداء امرك فيما نزل بك عن
حالك قبل ذلك ليعلم من اين ذهبت فحدثه
الفرس بجميع امره وكيف كان عند فارسه

شبه المحسوسه

ان الكاذب يأتي

الكاذب

وكيف فارقه وما لقي في طريقه الى حين اجتماعه
بالخنزير فقال له الخنزير قد ظهر لي الان انك
جاهل بحزمك وان لك دنوباستة اولها خذ
لانك فارسك الذي احسن اليك واعدك للهمان
والثاني كفرك لاحسانه والثالث اضرارك
به في طلبك والرابع تعديك على ما ليس لك
وهو السرج واللجام والخامس اساءتك الى نفسك
بتعاطيك التوحش الذي لست له اهلا
ولا لك عليه مقدره والسادس اصرارك على
ذنبك فقد كنت متمكنا من العود الى فارسك
والاستقباله من فارط جهلك قبل ان يوهنك
اللجام بالجوع واللبث والحزام بالطبط فقال
الفرس للخنزير اما اذ عرفتني ذنوبي وايقظتني
لما كنت ذاهلا عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق
الان ودعني مستحقا لاضعاف ما انا فيه فقال
له الخنزير اما اذ عرفت وفطنت لهذا القدر
ولمت نفسك ووبختها واخترت لنفسك

العقوبه

٤١

العقوبه على جهلها واستعملت الحكمه
التي وعيتها فانك حقيق ان ينفس عنك
وانه قيل ان الاب لو فاكتب على باب بيته انه
ينتفع بحكمتنا الا من عرف نفسه ووقف
بها عند قدرها فمن كان بهذه الصفه فليد
خل والا فليرجع حتى يكون بهذه الصفه
ثم ان الخنزير قطع عذار اللجام فسقط وقطع
الحزم فتنفس على الفرس قال فلما سمع عين
اهله ما خاطبته به العجوز وفهم ما ضربت
له من الامثال اقبل على العجوز فقال لها قد صد
قت فيما نطقت وضربت لي مثلا كشفت لي
عند جليه امري وافدتني حكمة لا كفائها لها
وادبتني فتادبت ووعظتني فاتعظت ثم حد
حديثه ورغبها في ان يمن عليه بالاصطنا ع
وبطلقه كما فعل الخنزير بالفرس فقالت له
العجوز انك غر لا بصيرة لك باكثر الامور و
ان الذي سالتني لا يمكنني فعله الان ولكن

ان اخذ لك فرجا ومخرجا من ما انت فيه ه
فلعلك بالصبر وامسكت العجوز عن مخاطبته
قال فلما انتهى الوزير في حديثه الى هذه الغايه
اقبل على المطران وقال له اني احس في راسي صداعا
وفي اعضائي فتورا ولا يمكنني اتمام الحديث
ولعلي ان اكون في الليله القابله نشيطا
الى ذلك فدبر اعليه فاكمل مسرتك باكماله
ونهض الى مضجعه فجعل سابور يتصفح حديث
وزيره ويتامل الامثال التي رضعه بها فتفهم
ان الوزير كنا عنه بعين اهله لانه ملك فارس
وكنا عن مملكته واقليم بابل بسيده النار
لان رعيته يعبدون النار وكنى عن بلاد الروم
سيده الذهب وكنى عن قيصر بالديب الذي ذكر
انه فعل بسيده الذهب وكنى عن طموح سابور
الى رويه مملكه الروم بطموح عين اهله الى
رويه سيده الذهب وكنى عن اخذ قيصر له
بقبض الذيب على شرهه وتعزيره بنفسه ه

وخالفته

وخالفته نصحاه وكنى عن نفسه وحاله
وعجزه وحزنه وذله في خدمه المطران وطلبه
مرضاته وتملقه بالعجوز الخدعا العورا
المشوهه الخلق وعرفه انه لا يمكنه تخليصه
في ذلك الوقت وانه ساع في خلاصه فسكت
نفسه سابور لما فهم ذلك وعاودته ثقته
بوزيره واستروح ريح الفرج ولبث بذلك ليلته
وعدها الى الليله القابله فلما تنفس الصبح
واخذ مقعد المسامره قال الوزير سابور ايها
الراهب الحكيم اخبرني ما كان من عين اهله
وكيف كانت عاقبه شدته وهل خلصته
العجوز من وثاق الذيب ام لا فان نفسي الى علم
ذلك منطلعه واراك الليله صالح الحال فقال
الوزير سمعا لقولك وطاعه لامرك ثم اقبل
عليه يحدثه فقال ان عين اهله اقام على حالته
موثقا طول ليلته تلك فلما اصبح دخل الذيب
فتهدده بالقتل واراده الى وثاقه فيدا تقبلا

وخرج عنه فقطع عبر اهله نهاره ذلك كلا ما
فلما جنه الليل قلق واستوحش فبكا وانتحب
وجات العجوز فاضرمت نارا قريبا منه وجلست
تصطلي ثم اقبلت على عبر اهله فقالت تعزوا صبرا
واذكروا مصايب الناس فتاسوا بهم ولا تذهل عن
النعمة العظما في حفظ نفسك فقال لها عبر
اهله لقد صدقت في القايل **هان على الطليق**
ما لقي الاسير فقالت العجوز يا فتى ان حداثة
السن قصرت بك عن ادراك كثير من الحقايق
او تسمع حديثا لك خير قال نعم فانعم عليه
فقالت العجوز ذكر ان تاجرا مكثرا كان
له ابن ليس له ولد غيره وكان شديد المحبة
له والشغف به فاتحفه بعض معارفه بعزال
سندح صغير فعلق به قلب الغلام فكان لا يفارقه
وجعل اهل الغلام على ذلك الغزال وسيد نجم
قرناه فقال الغلام لاهله ما هذا في راس الغزال
قالوا قرناه فاعجبه سوادها وبريقهما فقيل للغلام
انهما سيكبران ويطولان حتى تكون صفتهما

كيت وكيت

كيت وكيت فقال الغلام لابيه احب ان اراى
طبيا له قرنان كبيران فلم يرا بوه فصيد له ظبي
ثني السن وقد استكمل قوته فاعجب به الغلام وكرمه
اهله وحلوه ونسوه فانس والف الغزال الظبي
للمجانسة الطبيعية فقال الغزال للظبي ما ظننت
قبل ان اراك ان لي في الارض شكلا ثم لما رايتك
وقع في نفسي ان لي اشكالا سواك فقال الظبي
نعم ان اشكالك لكثيرة فقال له الغزال اين هي فاخبره
الظبي بتوحشها وانفرادها في فلوات الارض
فرارا من الناس وحدته عن مراتعها ومواردها
وارد واجها وتناسلها فارتاح الغزال لما سمع
من الظبي وتمنا ان يراها فيكون معها فقال
له الظبي هذه امنية لا خير لك فيها وانت قد
نسات في رفاهيه من العيش وامنه لا تعرف غيرها
ولو حصلت فيما تمنيت لندمت وانه كان يقال
ثلثه من لم ير لها منزلتها ويرع لها حقها
اسرعت مفارقته والتحول عن قربه وهي الملوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعلما والنعم وكان يقال الامانى فى الشده
ارتياح وفى الرخا جماح ولا ينبغى ان ياذن العاقل
لنفسه الا فى المقدار الذى يونس الوحشه وينفس
الكربه وان استيلا الامانى على النفوس كثا مر
السفل الذين تعدون الروس اعجازا والاعجاز
روسا ويسعون فى قلب الاعيان وتغيير
صور الصواب فقال العزال للظبي لا تدلى من اللحاق
باشكالى فلما راى الظبي ان العزال غير منته
وخاف عليه ان يقطع به قبل بلوغه ما تمنى
لانه عزلا يعرف التحرز من مكايد الانس لم يجد
بدا من ابتاعه والكون معه ليقضى حق حرمه
الفته اياه فرصد حينا يمكنه فيه الفرار وخرجا
معا حتى لحقا بالصحرا فلما عاينها العزال فرح
ومرح ذهب بعيد ولا يثنيه شى فسقط فى اخد
ودضيق قد قطعه السيل فتشبث فيه وانتظر
ان ياتيه الظبي ليخلصه فلم ياته وبقى هناك
واما ولد الناجر فانه لما اصبح عدم العزال

والظبي

والظبي فجزع لفقدهما واستفق ابوه عليه فا
ستدعا كل من يعانى الصيد بذلك البلد فعرفهم
القصه وكلفهم طلب الظبي والعزال ووعد
من وجدهما له وعدا مرغوبا فيه واثبتوا فى
سهل الارض وحزنها يطلبون وركب الناجر
دابته وفرق اتباعه على ابواب المدينه ينتظرون
من ياتى من الصيدين وانطلق هو وعبدان
من عبيده حتى اتوا الصحرى فراى على بعد رجلا
مكبا على شى بين يديه فاسرع نحوه فاذا هو
صياد قد اتو ظبيا وهو يريد ذبحه فتامله
الناجر فاذا هو ذلك الظبي الذي يطلبه فحى
فتخلصه من يدى الصياد وامر عبديه فنفشاه
فوجدا معه الحلي الذي كان على الظبي فساله
كيف ظفر بالظبي وابن وجده فقال انى بت فى الصحرا
اتصيد فنصبت شركا وكمنت قريبا منه فلما
اصبحت جاهدا الظبي ومعه عزال بعد وفرح
فى غير جهه الشرك وجاهد الظبي يمشي حتى

على رسله فيسمع ترنيب الغزال وهو صوته
فصاح به التاجر فلما سمع الغزال صوته عرفه
فصوت وتبع التاجر الصوت حتى قام عليه
فاذا هو في اخدود اي شق في الارض منتشبا
فيه فاخذه ونادى الصياد فوهب له دراهم
وصرفه ورجع التاجر بالغزال الى ولده فكملت
مسرة الغلام وجعل الغزال يتجنب الظبي اذا راه
فلا يالفه كما كان واذا حصل معه في مو
ضع يقرمنه اشد النفار فتنغصت مسرة الغلام
لذلك وجهد اهله بكل حيله ان يجمعوا بين
الغزال والظبي على حال الفه وسكون فلم يقدروا
على ذلك فبينما الغزال يوما نايم في بيت حتى دخل
عليه الظبي فعاتبه على نفاره منه وطول هجره
له فقال له الغزال نسيت عدرك لي احوج ما
كنت الى عونك واوثق ما كنت بنصرك فقال
الظبي اني لم اعدر ولم اخن ولكن عدم رسوخك
في علم التجريد اوقعك في تهمه البري واني لم اناخر

حصل في الشرك فاخذته وقصدت به المد
ينه فلما بلغت هذا الموضع ظهر لي الى فحظي
في ادخالي الظبي المدينه حيا لعلمي انه اذا راى
طولت بما كان عليه من الزينه فرايت ان
اذبحه واد خل به لحما فهذا خبري فقال له
التاجر لقد جئنا عليك شحك الخبيه والحرمان
فماذا عليك لو اطلقته فذهب وخصلت انت
على حليه وزينته ولقد صدق القايل لم يدخل الشره
مدخلا الا اعقبته المحرمه ولا يدخل البخل مدخلا
الا اعقبته الحسره الا ترى ان من جمله
البخل والشره على اكل اللقمه التي عافتها نفسه
كان متعرضا للمحرمه لتهوع ما اكله و
الحسره عليه عند مفارقته ثم ان التاجر بعث
بالظبي الى ولده مع احد عبديه وقال لذلك
الصياد ارجع معي فاري الجهه التي رايت الغزال
نحوها فرجع به الى تلك الجهه وجعل الصياد
يفتش ويشرف على المواضع المرتفعه ومشي

عن تخليصك مما حصلت فيه الا مضطرا
الى التاخر عنك عاجزا عن المبادرة اليك وقص
عليه قصته وانه حصل في شرك الصياد فعلم
العزال عذره وعاد الى تالفهما قال فلما سمع عين
اهله حديث العجوز وفهم ما اردت به من ذكر
عجزها عن تخليصه مسك عن خطابها فقيل
فلما انتهى وزير سابور من حديثه الى هذا الحد
سكت فقال له المطران ايها الحكيم الراهب
ما هذا السكوت لعلك تريد ان توخر اخبار
العجوز فقال الوزير اني لعازم على ذلك لفتورا
اجده في اعطائي فقال له المطران لا تفعل
فان ذلك يسوني ويشق علي فاحمل على نفسك
الليله ايها الحكيم فاني راغب في تانيسك معجب
باحاديثك فقال الوزير افعل ذلك طلبا لمر
ضاتك ولو علمت ايها المطران ما ذخرت
لك من عجايب الاخبار وغرايب الاسمار لعجبت
من ذلك اشد العجب ثم اندفع بحدثه فقال

وان عين اهله لما سمع حديث العجوز وفهم ما
اراده امسك عنها وبث ليلته تلك باسوا حال
ولما اصبح دخل عليه الديب فنال منه وتعتعه
وعنفه وتهدده بالقتل وزاده قيدا الى قيده
وعرفه ان لا صبر له عليه ولا مخلص له منه و
خرج عنه فجعل يعلل نفسه بقيه نهاره وينسمها
الفرج فلما اقبل عليه الليل اشتوحش واحتوشته
الافكار المرمضه وانتظر ان تجلس اليه العجوز
فلم تفعل وجعلت العجوز تكثر الدخول الى البيت
الذي فيه عين اهله ولا تستعرفه فساطر عين
اهله وايقن بالهلاك وماشك في ان الديب يقتله
تلك الليله فاقبل على البكاء والنحيب حتى ذهب
صدر من الليل ثم قال للعجوز مالك لم تونسيني
في هذه الليله بحديثك ولا جلست الي فجلست اليه
وقالت له اما كان لك في رويتي قطعا جدعا
مشوهه عورا سيئه الحال ما يحملك على التسلي
والتاسي وحمد الله وشكره على سلامه نفسك

ومعافاتك من بلاهو اعظم من بلايك حتى قلت
هان على الطليق ما لقى الاسير ولو اعتبرت باطن
حالى بماطن حالي بما ظهر لك منها لعلمت ان
اسرى من اسرك فاسمع الى احدثك حديثي اعلم
ايها الفتى اني كنت زوجت بعض الفرسان
وكان الى محسنا وفى رفيقا ولى محبا فكنت معه
فى ارغد عيش واهنيه فلبثت بذلك مدة طويله
وولدت له اولادا ذكورا واناثا فكبروا في
رفاهيه ونعمه فغضب الملك على زوجي لامر كان
منه فقتله وقتل ذكور اولادى وباعني انا وبناتي
مفترقات فاشتراني هذا الفارس الذي عد اعليك
واحتملني الى هذه القريه واسا الى وكلفني من
العمل ما لا طاقه لي به واكثر معاقبتي على
غير ذنب لها طبع عليه من القسوه والفظاظه
وسالته مرارا الى ان يرفق بي واستعنت عليه
باخوانه ومن يكرم عليه لكي يخفف عني
او يبيعني فلم يزده السوال والشفاعات الا قسوه

جه

علي واضرارا

٤٧

علي واصرارا بي فلبثت بذلك سبع سنين ثم فررت
منه فتبعني فاوركني فجدع انفي ثم عاود
قسوته علي واصراره بي وعاوت مسالته في
الاستشفاع اليه وهو مقيم على سوء رايه في
فمكثت بذلك سبع سنين اخرى ففررت منه
فظفر بي وقال انما بقي لي من اعصابك التي انتفع
بعينك ويدك فان فررت بعدها قطعت
رجليك معا وابقيتك تنتفع بعينك في الحرا
سه ويدك في العمل واقسم على ذلك بغليظ
الايمان وعاودته عسفي ومضرتي وقد عزمت
على ان اخلصك واقتل نفسي بيدي طلبا للراحه
مما انا فيه ولهذا رايتني اكثر الدخول عليك
والخروج وانما ذلك لخبرتي وجزعي من الموت
وتناولت سكينا فقال لها عين اهله لان تركتك
تقتلين نفسك لقد شركت في دمك وانتزع السكين
من يدها وقال لها قومي اذهبي معي لكي نعجوا
معا او نعطبا معا فقالت له ان كبرسني

وضعف بدني لم يمنعني من اتباعك والهرب
معك فقال لها ان الليل متسع والموضع الذي
نامن اذ وصلنا اليه قريب وبي حملي ما دامت
بي مسكة وحر حامعا فلم ينقض الليل حتى
بلغنا الى حيث امنا فجزاها عين اهله خيرا ما
صنعت واتخذها امّا يسمع لها ويطيع فهذا
ما بلغني من ذلك فقال المطران ما اعجب احاديثك
ايها الحكيم ولقد وددت ان لا افارقك ابدا
وان سفري هذا يطول لتطول متعتي بك وه
بعظم حظي من انسك ولقد استعذبت مفارقه
الاهل والوطن لقربك ونهض كل واحد منهما
الى مضجعه وبات سابور يتصفح حديث وزيره
ويتامل امثاله ففهم ان الغزال مثل سابور وان
الظبي مثل الوزير وان خروج الظبي مع الغزال
الى الصحرى وحصول الغزال في الاحدود مثل
لصحبه سابور ووزيره حتى حصل سابور
في حبس قيصر وان نفا الغزال عن الظبي مثل

لسوظن

فوه على حملك فقال
ايها الحكيم اما اذا عرفت
هذا فانا اتجلد الموجد الى صبح

لسوظن سابوره لتاخره عن استنقاذه وعرف
ان الوزير قد عزم على تخلصه والخروج به الى المدينه
ليلا وان المدينه قريبه منها وانه يحمله ان
عجز عن المشي فايقن سابور بقرب الفرج ولما
كانت الليله القابله نلطف وزير سابور حتى
دخل الخيمه التي يطبخ فيها الطعام للمطران و
للموكلين بحفظ سابور على حال خلوه فالقا
في جميع الاطعمه مرقدا قوي الفعل ولما حضر
طعام المطران انفرد الوزير فاكر زاده على
ماجرت به عادته فلم يكن الا ساعه حتى
استحوذ المرقد على جميعهم فانجدلوا في موا
ضعهم صرعى على مراصدهم ومضاجعهم
وبادر الوزير ففتح باب الصوره عن سابور فا
ستخرجه وازال الجامعه من عنقه ويديه
وتلطف حتى اخرجه من عسكر قيصر وقصد به
جندي سابور وهي مدينه ملكه فانتهيا معا
الى سورها فصرح بهما الوكلون بحراسه السور

فتقدم الوزير اليهم وامرهم بخفض اصواتهم
وعرفهم نفسه واعلمهم بسلامه ملكهم
فابتدروا دخلوهما المدينه فقويت نفوس
اهلها وامرهم سابور بالاجتماع وفرقهم
السلاح وعهد اليهم ان ياخذوا اهبتهم فاذا
ضربت الروم نواقيسهم الضرب الاول فخرجوا
من المدينه وافتربوا من عسكر الروم
واقاموا على تعبئته وناهب حتى اذا ضربت النوا
قيس الضرب الثاني حملوا باجمعهم كل فرقه
على من يليها فامتثلوا امره وانتجب سابور
كتيبه عظيمه فيها اشجع اساوريته وقام
معهم فيما يلي الجهه التي فيها اخيه قيصر فلما
ضربت النواقيس المره الثانيه حملوا من كل جهه
وقصد سابور اخيه قيصر ولم تكن الروم
مناهبين لعلمهم بضعف الفرس عن مقاومتهم
وانهم قد بنوا ابواب مدينتهم فما شعروا حتى
دهمتهم الفرس واخذ سابور قيصر اسيرا وهزم
جميع

جميع عسكره واحتوى على خزائنه ولم ينج
من جنوده الا الشريد وعاد سابور الى قراره
ملكه فقسم الغنايم بين اهل عسكره وافاض
الصلات على جميع من في مدينته بقدر احوالهم
واحسن الى حفض ملكه وبشرفهم وفوض
جميع اموره الى وزيره الذي تخلصه ثم احضر
قيصر فاكرمه ولاطفه وقال له اني مبق عليك
كما ابقيت علي وغير مجاريك بتضييق محبسي
ولكني اخذك باصلاح جميع ما افسدت من
جميع ممالكي فتبني ما هدمته وتغرم مكان
كل نخله قطعتها من بلادي زيتونه وتطلق
من في مملكتك من اساري الفرس فضمن له قيصر
ذلك كله ووفى له به ولما انتهى في الاصلاح
الى بنا ما انثلم من سور مدينه جندسابور
قال سابور انما تبنيه من تراب بلادك فامر
قيصر رعيته من الروم بحمل التراب من بلادهم
الى جندي سابور فرفع به ما انثلم من سورها

ولما اتم لسابور ما اراد من ذلك كله احسن
اليه واطلقه الى دار مملكته بعد ان قال له
اخذ اهبتك واستعد عدتك فاني غازاصك
عما قريب قال المصنف عفى الله عنه قد بلغت
بهذه السلوانه عالغايه التي بحثها هذا الكتاب
فالحمد لله على ما يسر من ذلك

السلوانه الثالثه وهي سلوانه الصبر وهي ثمرة التاسي

قال الله ربنا تقدس
اسمه لمخاطبا صفيه المكين لديه وقليه
العزيز عليه واصبر وما صبرك الا بالله ولا
تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون
وهذا ما تالب المتطولون عليه وقصدوا
بالمكروه اليه كما اخبر الله سبحانه
بقوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين وكان رؤسا قريش
اجمعون في دار الندوه ليتشاوروا في امر النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاهم ابليس في صوره شيخ

اعرابي فاراد اخراجه عنهم فقال لهم
اني من اهل نجد ولا غين عليكم وقد بلغني ما اجتمعتم
له ولعلكم لا تعدمون مني حضرتي خير فاخذوا
في تشاورهم فقال لهم عتبه ارى ان نحوه
من بين اظهركم فان طفر كان طفره خطا لكم
وان قتلتموه قد كفيتم امره فقال ابليس
ما هذا برايٍ ما سمعتم حلاوه منطقه و
حدته بالقلب ولا تامنوا ان يقع في حي من احيا
العرب فيستفسد اهواهم ويسير بهم اليكم
حتى يقروكم عنكم فقال اخر منهم ارى ان يوثق
ويحبس حتى ياتيه اجله وهو في حبسه فقال
ابليس ما هذا برايٍ اما علمتم ان له اهل بيت
واتباعه لا يرضون منكم بهذا فيقع الحراب
بينكم ويهن امركم ثم قد يكون الدابره
عليكم فقالا ابو جهل ارى ان ياخذ كل قبيل
من قبايل قريش شابا جلدا ويعطي كل رجل
منهم سيفا ويباتونه في مضجعه فيضربونه

ضربه رجل واحد فلا يقدرون اهله ان
يطلبوا بدمه جميع القبايل اذا افترق دمه
فيها فقال ابليس لقد اصاب الراي فتفرقوا
على راي ابي جهل واوحى الله سبحانه الى نبيه صلى
الله عليه وسلم يعرفه مكرهم ويامره بالهجرة الى
طيبه وجا الدين خيروهم من القبايل للفتك
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله من اول
الليل فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله
عنه ان يلبس بردة الاخضر وينام على فراشه
واعلمه انه لا يصل اليه من قريش مكروه فالتحف
علي ببرد النبي صلى الله عليه وسلم ونام على فراشه
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم كفا من التراب وجعل
يذرونه على رؤس القوم وهم لا يرونه وانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها نحو الغار
وجعل المشركون ينظرون الى علي رضي الله عنه
في مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم برده الاخ
خضر فيقولون هذا محمد نايم ولا يطيقون الدخول

عليه

عليه وساصبحواه وقام علي رضي الله عنه
فنظروا اليه فاتوه فقالوا ابن محمد فقال
لا ادري امرتموه بالخروج فخرج فحبسوه
في المجسد ساعه ثم تركوه **خبر نبوي**
في الصبر مما رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العلم خليل المومن والحلم وزيره والعقل
دليله والعمل قايده والرفق والده والبر اخوه
والصبر امير جنوده فناهيك بشرف خصله تنا
مر على هذه الخصال وليس [illegible] المراد تفضيل
الصبر على العقل والعلم وما ذكر من الخصال
معها ولكن المراد ان الصبر يكون الثبات
والحبس والامساك فمن اتصف بشي من هذه
الخصال ولم يتصف بالصبر عليه والملازمه
له كان عند مزايلته كمن لم يتصف به
فالصبر لهذه الخصايص الشريفه ضابط
ضبط الامير جنوده عن مزايله مراكزها
والاخلال بها نصبت له من دفاع وامتناع

منثور ومنظوم من الحكم في الصبر

روي ان عليا عليه السلام قال الصبر مطيه لا تكبوا وقيل ان مما كتب في الصحيفه الصفرا المعلقة في اعظم هياكل الفرس كما ان الحديد يعشق المغناطيس وكذلك الظفر يعشق الصبر فاصبر تظفر واعلم رحمك الله ان طالب الصبر طليل ومصله على وان الصبر درج تفضي بمن عرج الى الفرج وان اقل فوايد الصبر على البليه ان الصابر عليها ينعض لده عدوه المتشفي الشامت به والصبر صبران صبر العامه وهو عمل اشباح وصبر الخاصه وهو عمل ارواح وقد احكم هذا المعنى حبيب بن اوس فقال

لبأس شر الصبر مدرع به ... في الحادث الجلل ادراع اللأم

والصبر بالارواح يعلم فضله ... صبر الملوك وليس بالاجسام

قوله ادراع اللام اي الدروع والدرع لامه وجمعها لام

وقال حبيب ايضا

واذا رايت اساءة امرئ او صبره ... يوما فقد نصرت صورة عقله

وقال يعقل

وقال نهشل بن حري

ويوم كان المصطلين حره ... وان لم يكن نار قيام على الجمر

صبرنا له حتى يبوح وانما ... نفرج ايام المكاره بالصبر

قوله يبوح اي يخبر وقلت في ذلك

على قدر فضل المرء في خطوبه ... ويعرف عند الصبر مما يصيبه

ومن قل مما يتقيه اصطباره ... فقد قل مما يرتجيه نصيبه

وقال بعضهم

الصبر اولى بوقار الفتى ... من جزع يهتك ستر الوقار

من لزم الصبر على حاله ... كان على ايامه بالخيار

وقال عمرو ذو الكلب

ومقعد كربه قد كنت منه ... مكان الصانعين من القتار

صبرت لها وكنت اخا حفاظ ... اذا احجام اللبام عن النزال

فهذا والمنيه من وراي ... ستطرقني بها احدى الليالي

قال المصنف عفا الله عنه هذا انموذج من القول في الصبر على الحمله وهو يتنوع انواعا والنوع اللايق بكتابي هذا منها هو صبر الملوك وصبر الملوك عباره عن ثلث قوى القوه الاولى قوه الحلم وثمرتها العفو القوه الثانيه قوه الكلايه

والحفظ وثمرتها عماره المملكه القوه الثالثه
قوه الشجاعه وثمرتها في الملوك الثبات
واما ثمرتها في حماه المملكه من المقابله
فالاقدام في المعارك ولا يراد من الملك الاقدام
في المكافحه فان ذلك من الملك تهور طيش
وتعزيز والما شجاعه الملك ثباته حتى
يكون قطبا للمحاربين ومعقلا للمنهزمين
وهذا ما دام بحضرته من يثق بذبه عنه
ودفاعه دونه وحمايته له فلقد ذكر الفرس
ان فيلا اعتلم اي هاج سبقا فدخل قصر كسرى
انوشروان والفيل قصد مجلسا كان فيه
كسرى ومعه جماعه من كفاه اصحابه
فلما راى الذين مع كسرى ان الفيل قد قصدهم
فروا من كسرى وثبت كسرى على سريره وثبت
معه رجل من اساورته كان مكينا عنده
يثق بثباته فقام ذلك الاسوار بين يدى سرير
كسرى وبيده طبرزين وقصده الفيل فثبت له

حتى عشيه

حتى عشيه فضربه بالطبرزين على فنطيسته
وكر الفيل راجعا من حيث جاء وقد نالت
منه الضربه منالا شديدا وكسرى في هذا كله
لم يتخلخل عن مجلسه ولا تغيرت هيئته ولا
فارقته الهيبه فهذه غايه الشجاعه المطلوبه
من الملك فاذا لم تكن بحضره الملك من يثق به
يدفعه عنه حسن منه حينيذ ان يذب عن
نفسه اما بالاقدام على العدو ان غلب على ظنه
الامتناع منهم بالاقدام عليهم او بانهزامه
ان اناه ما لا قبل له به واشفق من عضبر عيته
بهلاكه كما حكي ان موسى الهادي
عليه السلام كان يوما في بستان ومعه اهل
بيته وبطانته وهو راكب على حمار وليس معه
سلاح فدخل عليه حاجبه فاخبره ان رجلا
من الخوارج جي به اسيرا وكان الهادي حريصا
على الظفر به فامر باد خاله فادخل بين رجلين
قد امسكا بيديه فلما راى الخارجي الهادي

حذب يديه من الرجلين اللذين كانا يمسكانه
واخترط سيف احدهما ووثب نحو الهادي
ولما راى ذلك من كان حوله لهادي من اهله
وخاصته فروا جميعا وبقي الهادي وحده
فثبت الهادي على حماره بمكانه حتى اذا اقرب
الخارجي منه وكاد ان يعلوه بالسيف قال
الهادي اضرب عنقه يا غلام فالتفت الخارجي
حين سمع ذلك ووثب الهادي عليه وانتزع
هو على الخارجي وسقط الخارجي تحته فقبض
الهادي على يده وانتزع منه السيف فذبحه به
ثم عاد الى ظهر حماره من فوره وتراجع اليه
خاصته واهله يتسللون وقد مليوا رعبا
وجبنا فما خاطبهم في ذلك حرف واحد ولم يكن
بعد ذلك يفارقه سيف ولا يركب الا الخيل وقد
جلا عليك هذا الخبر ما ايد الله تعالى به موسى
الهادي من شدة الباس واصابة الراي ورشدة
الكيد وشجاعة القلب وقوة البدن رحمه الله

روضه رايقه ورياضة فايقه

قيل وصف لكسرى انوشروان ارض من الاراضي
الهند به تناهم اقليم بابل فذكرت له بحسن المنظر
وطيب الهوى والماء وكثرة الاناوه وزكاه
الاناء وكثرة العمايروخصابته المعاقل
ووصف له اهل تلك الارض بعظم الجسوم و
بلادة الفهوم وشجاعة القلوب وقوة الابدان
والصبر على العماره وملازمة الطاعة ولين
المقاله فنشرهت نفس كسرى الى تملك تلك الارض
والتكثر باهلها وكان يقال الشره اعرق
الخصال في اللوم فالحرص ابوه الذي يولده والبغي ابنه
الذي يلده والطمع شقيقه والذل رفيقه وكان
يقال الشره سره ينتجها طبع ويهيجها طمع
قيل فلما طمحت نفس انوشروان الى تلك الارض
سال عن ملكها فاخبر انه اعظم من اركنه
الهند وانه ساب منقاد لشهواته مقبل على لذاته
الا انه سالك صراط من العدل لا يجور وملك

منهلا من البدل لا يعور الى رافه يرعيث
قد اشربت قلوبهم وده وصرفت اموالهم الى ما
عنده فندب له كسرى رجلا من دهاة اصحابه
وقد اقتبس اداب الملوك ونفقه في
سياستهم وكان ذا دهاء ونكر وحرامه
ومكر فامره بتامل مسالك تلك الارض والبحث
عن ثغورها ومعاقلها ويطلب عوراتها وتفقد
احلاق ملكها واهلها وكتب معه كتابا الى ذلك
الاركن يدعوه به الى الدخول في طاعته ويحذره
التعرض لصولته بمخالفته فانطلق ذلك الرسول
حتى قدم على الاركن فاحسن نزله وبالغ في بره
وتكرمته وعما عليه الاخبار وبالغ في قبضه
عن التصرف وفي قبض الناس عن لقائه واحتجب
عنه ولم يستدع الكتاب منه وندبه لاختباره
وعلم ما قصد له رجلا من دهاة اصحابه فامره
بالتحسس على ابنائه والتطف في مداخلته ومخا
تلته فانطلق الجاسوس واكثر حانوتا بحذا

دار الرسول وملأه فخارا وجلس فيه ليبيع الفخار
وكان للرسول علام يخف في حوائجه ويتصرف
في ماربه فجعل الجاسوس اذا راى ذلك العلام هش
له واكرمه وساله عن ماله من حاجه الى ان
انس به العلام فكان يجلس اليه ويستعين
به على امره فلبث بذلك مدة لا يساله عن شيء من
امر سيده فلما تاكد انس العلام به قال له
يوما من تكون ومن اين كنت في هذه الدار التي بيد
حلها فقال له العلام صحبتني مذ كذا وكذا
ولا تعرفني فقال الجاسوس وما علمي فقال له انا
علام رسول كسرى والكيدي في هذه الدار فقال
الجاسوس ومن كسرى ومن رسوله فقال العلام
كسرى ملك بابل لانى كنت في صباي اجير الرجل
من اهل بابل ثم امسك عن العلام اياما لا يساله
عن شيء وكان يقال التقير تنفير وقيل التنقيب
يريب الاريب وقيل من تسرع الى الامانه بالا نه
فلا لوم على من اتهمه بالاذاعه ومن تنصح قبل

ان يستنصح فلا لوم على من اتهمه بخبث الطباع
قيل ثم ان الجاسوس قال للغلام يوما اذا خرج
مولاك فاريني اياه فقال الغلام ان مولاي لا ينصرف
قال الجاسوس امريض هو قال لا ولكن ملكم
خظر عليه الخروج وعلى الناس الدخول اليه فبكا
الجاسوس فقال الغلام له ما الذي ابكاك فقال
الجاسوس ابكيني مولاك مما هو فيه لاني
ابتليت بمثله وذلك اني حبست مرة في حبس
كان علي ومنعت امرائي من الدخول علي فلولا
ان الله من علي برجل كان محبوسا معي فكان
يسليني بحديثه وانسه لهلكت عما فهل لك ان
مولاك وتسليه فقال الغلام اني لا اعرف هذا
ولا ادري خبرا اطرفه به فقال الجاسوس له
افلا ادلك على ذلك فقال الغلام بلا فاحسن
الي بدلك فقال له الجاسوس اذا خرجت من عند
مولاك فطف بالمدينة وتامل ما تراه فيها
واذا رايت جماعة يتحدثون فاجلس اليهم

واسمع

واسمع
ما يفيضون فيه فاذا رجعت الى سيدك
وخلوت معه فقل له رايت اليوم كذى و
كذى وسمعت من يقول كيت وكيت فان هذا
تسليه له وانشا من وحشته ويوشك اذا
فعلت ذلك ان تخطى به عنده ففعل الغلام
ما امره به الجاسوس فقال له سيده من دلك
على فعل هذا فقال الغلام انا فطنت له ففعلته
فقال سيده كلا ليس هذا في قوى عقلك فما
خبرني بمن دلك عليه فقال الغلام دلني عليه
جار الثابيع الفخار ما رايت اجهل منه فقال
سيده وما الذي دلك على جهله وتلهه فقال
الغلام انه صحبني اكثر من شهر وهو لا يعرف
من انا ولا من سيدي وذكرت له الملك كسرى
فاذا هو لا يعرفه فلما سمع الرسول ذلك استراب
به وحدس انه متجسس عليه لما راى به قد
افرط في تجاهله وكان يقال من افرط فهو
كمن فرط ومن احتفل في علوه استفل من علوه

وكان يقال ما دل على الاحوال كلها قوال
ولا هتك قناع المعقول كسما المقول وكان
يقال من لم ترفكر غايبا اذ ناه لم تعرفكر شاهدا
عينا قيل فلما سمع الرسول مقاله عنده امره
ان ياتيه به ففعل ولما راه الرسول حقق ما كان
ظنه به من كونه جاسوسا عليه فاكرمه وقربه
وتظاهر له بغباوه وجهل لا مزيد عليهما وسا
له ان يواصل زيارته فلبث الجاسوس متفقدا
حال الرسول في ليله ونهاره مده مترا خيه
ولما فطن ذلك الجاسوس انه قد حصل ما
اراد علمه من امر رسول كسرى ذهب الى الملك
فاخبره ان ذلك الرسول قد مر غبي لا ذكاء له ولا
عنا عنده اكثر من انه ذو نجده وفروسيه
ونفس ابيه فوثق الملك بقوله وتخيل الرسول
بالصوره التي مثله بها الجاسوس عنده وكان
يقال لا يكن سمعك اول مخبر ولا تقنك اول مجلس
وكان يقال اذا كان الخبر يدخله الصدق

والكذب

والكذب فالقضاله باحدهما قبل الامتحان
جور وكان يقال انما يقضى بصدق المخبر عصمه
المخبر لا صدقه وشرح ذلك ان المخبر الصادق
اذا لم يكن معصوما فهو عرضه للتلبيس
وفرضه للتدليس وكون المخبر ثقه صدوقا انما
يفيد سلامته من التحريف فيما نقله ولا يفيد
عصمه ادراكه فيما ادركه فقد ينظر الصادق
المغفل الى الشمس فيخبر انها غير سايره وينظر
الى الهرود ونه مقطعات السحاب فيخبر عن بانه
ادرك سرعه سيره وينظر من سفينه جاريه
الى البر فيزعم ان البحر يجري وينظر الى افعال
الشعوذي فيخبر عن الشيا بخلاف ما هي عليه ويسمع
كلام البيغا المحجوبه عن بصره ويخبر عن
انسان فلم يدخل الخلل من جهله تحريفه لكن
من جهله ادراكه **فيل** فلما وثق الاركن
بمقاله جاسوسه احضر رسول كسرى
فاكرمه وخاطبه بكل قول حسن واخذ منه

الكتاب وجلع عليه واجزل صلته وردده
الى منزله مبرورا واباح له التصرف واذن
لمن اراد قصده فى زيارته وتابع اتحافه
وتكرمته ولبث بذلك عاما ثم استحضره
وسلم اليه جواب كتابه واعطاه هديه
الى كسرى يقال ان منها سيفا طوله خمسه
اسبار ولونه كلون النحاس الاحمر يعمل
فى الحديد كما يعمل غيره من السيوف فى الرصاص
وصحفة من الياقوت الازرق تسع منا من
الطعام وكاسا من الزمرد يسع رطلا
من الشراب والف درة فريدة وقندبلا من
المها فيه ياقوتة حمراء كبيضة الحمام
اذا علق فى بيت فيه مصباح ليلا الفى شعاع اليا
قوتة على الالوان لقابله الحمرة فلا تشك فى
حمرتها وطيبا كثيرا ودروعا ورقا وغير
ذلك وخص الرسول بحبا ودخاير تفيسة وضرفه
الى مرسله فلما قدم الرسول على كسرى ساله

عن ما لديه

٥٨

عن ما لديه ليعرفه فاخبره بطيب تلك الارض
وفضايل خصايصها وشرف مزاياها وهو
حصانه ثغورها وانه لم يحد لها عوره تو
تى منها الا غراره سكانها فان عقولهم متهيئة
لقبول الخدع محجوبة عن النظر فى العواقب وان
هذا موجب حسن طاعتهم لمن القوا طاعته
فلو ندب اليهم رجال يحسنون نصب الدعوات
الى الدول لاستمالوهم وصرفوا طاعتهم عن
ملكهم فاذا انصرفت طاعتهم لم تقم لملكهم
بعد ذلك قايمه لانهم اعصاده الذين يصول
بهم فهم فى الرخا ثمار مجتناه وفى البلاسيو
ف منتضاه فنظر كسرى الى ما كتب اليه به
الهركن فوجده قد خاطبه بالملاطفة واعتنى
بفصله وتملقه ورغب اليه فى المواد عه والموا
خاه فاستشار انوشروان وزراه فى امره و
علمهم ان نفسه لا تطيب بمسالمته فاختلفوا
عليه فاجمع على ان يرد هديته اليه ففعل

ثم انه زرب لاستفساد رعيته رجلا يحسنون
نصب الدعوات وقلب الدول وامدهم بالاموا
واراح عللهم وبين لهم مثالا يجدون عليه
فنفذوا لما امرهم به حتى انتهوا الى مملكه
ذلك الاركن فتفرقوا فيها واعمل كل و
احد منهم قوته فيما انتدب له فمالى
عليهم عاما ان حتى احكموا ما اراد وامن
ذلك في دار مملكه الاركان وفي غيرها من
مدنه وحصونه ورسائيقه كتبوا لذلك
الى كسرى فحرك اليهم المرزبان المتولى لربع
المملكه المقابل لتلك الجهه الهنديه وذ
لك ان قليم بابل كان مضروفا الى اربعه مر
زبه لكل مرزبان منهم ربع منه ومع كل مرزبان
منهم خمسون الف مقاتل فلما شرع ذلك المرزبان
في الحشد والاعداد كتب عيون الاركن بتلك الجهه
اليه يخبرونه بان المرزبان المجاور لجهه بلادك
قد اخذ في حشد الاجناد وتاهب للاستعداد

فعلم

فعلم الاركن انه قاصده ونجم النفاق ببلاده
وحدث الناس بقصد المرزبان اليه واكثروا
الاراجيف فانتبه الاركن عن غفلته وبحث عن
الامر فوقف على حقيقته وكان امر مملكته
تدور على خمسه رجال اربعه منهم وزرا ٥
والخامس صاحب بيوت النار ورئيس الزما
زمه والذين ياخذون عنه دينهم فجمعهم
الاركن وعرفهم ما بلغه من فساد قلوب
رعيته وحشد المرزبان يقصد بلاده واظهر
لهم الحاجه الى كفايتهم فجلسوا يتناظرون
في ابتغاء صواب الراي فقال احدهم اظن الاربعه
الاراي ان يستصلح الملك رعيته فيملا ابديها
رعيات وقلوبها اماما حتى يستقيم معوجها
ويانس نافرها فان عدونا اذا علم بذلك جبن
عن الاقدام علينا وان اقدم لقيناه بكليه
مجتمعه وايد متناصره فقال رئيس الزمازمه
انما يصلح هذا من الرعيه لو كان فسادها

انما اوجبه هضم جورا وعسف سيره فيرار
عليها الفساد جهلها بمواقع الصواب وبطرها
لتراد ف النعم وقد قيل اربعه اذا افسدهم
البطر لم تردهم التكرمه الافساد الولد
والزوجه والخادم والرعيه وضربوا لذلك
مثلا القوى الاربع المردوله اذا هاجت بتعدى
حدود المصلحه وهى الغضب اذا تعدى حدود
الشجاعه وجد الانفه من الرذايل والشهوه
اذا تعدت حد راحه العقل من كد اكتساب
الفضايل والحرص اذا تعدى حد الكفايه
والكسل اذا تعدى حد راحه الجسم من
كد اكتساب المصالح وان هذه القوى الاربعه
اذا تعدت هذه الحدود ولم يردها المداراه
والرفق الا هيجانا وانما تعانى بحسم موادها
فقال الملك صدق الحكيم ثم قال وزير اخذ
من الوزراء الاربعه الراى عندى ان نضرب من
صلح من الرعيه من فسد منها حتى يستقيم

ويستوثق لنا

ويستوثق لنا ثم نلق عدونا بمن لا نخاف دغله
ولا نحذر غشه لانا مضطرون الى الحرب
لكون عدونا لا يرضيه الا اخذ ما فى ايدينا
حمله فقال رئيس الزمازمه هذا انفع لعدونا
من حبسته وادعا الى طاعته من رعاياه مع
انه اذا علم تحزبنا فيما بيننا وتناصبنا دهمت
هيبتنا فى نفسه وبلغ فينا امله وقد قالت
الحكما اربعه من استقبلها بالعنف والردع
فى اربعه احوال هلك بها الملك فى حال غضبه
والسيل فى حال صرامته والفيل فى علمته والعامه
فى حال هيجها ومرجها وقالوا ان اشبه شئ
بردع العامه عند تمردها وهيجها معاناه
الجدرى فى حال انبعاثه الى سطح الجسد بما
لا طلبه الرواعه فقال الملك صدق الحكيم
فقال وزير ثالث الراى عندى ان يطلب اولا
تعيين من فسدت طاعته من الرعيه فتميزه
ممن سواه ثم نرى راينا فيه بما نقتضيه

حاله من قلة او كثرة وضعه او نباهه
وضعف او قوة فنقابله بما يوجبه حاله
من التدبير فقال ريس الزمان مه البحث ان
عن هذا خطر عظيم لانه يوحش المريب فيحرك
الى اللحاق بالعدو واعتماده بالنصايح
ودلالته على عورتنا واذا التحق بعدونا قاتل
معه على بصيرة يست لعدونا وبذل جهده في
في العود على وطنه واهله وماله وعدونا لا
يقنع بالنا على مثل ذلك وربما لم يتفضل
علينا المريب بل بقانا ومنا موضعه ويكا
شفنا ويتكثر علينا بشكله من الرعية
فينصره وان لم يكن على مثل رايه بعلة
مشاكلته له كان الكبير لا يمنعهما تعا
ديهما وتهاونهما وشهامتهما من التعاون على الذيب
في الخلق الكلبي ولكنهما ينافرانه ويصطلحان
في التعاون عليه نظرا الى حصيصي توحشه
وانفته وحرانته فكذلك العاقل لا ينظر

الى الملك

الى الملك من حيث تحققه في الخلق الانسان
بل ينظر اليه من حيث حصيصي تفرده و
انفته وعلو همته فيناوره لذلك وبالف العاقل
الذي يشاكله في الاخلاق بعلة المشاكلة
وقد قالت الحكماء ثلثة ان كاشفتهم لا
متحان في ثلثة احوال خسر تهم مودتك
في حال استقلالك وصديقك في حال اختلا
لك وامرأتك في حال اكتهالك والرعية
كالروحة واديار الدولة كلا اكتهال
وقال مثل ذلك مثل فتوى معد النا قلة من
الامراض بالاطعمة العليظة فقال الملك صدق
الحكيم فقال الوزير الرابع وكان اوسعهم
علما وافضلهم راياً اما انا فاحدث
الملك حديثا اخبر لي به مودبي وكان أمر
ما أفادنيه وقال لي اخزن هذا الحديث في
حبة قلبك ولا يتمنا ان نعيش الى اليوم الذي
تحتاج فيه اليه واني لاحسب انه هذا اليوم

فقال له الملك قل يسمع لحديثك فقال ريليس
الزمارمه ما اولاه بالاصابه فقال الوزرا
الثالثه انه لكذلك فقال الوزير الرابع انما
نحن كاصابع الراحه في افتقار بعضنا
الى بعض ثم انا نستمد من نور عقل الملك السعيد
بنظرنا اليه واستماعنا منه كما تستمد
الدراري من نور الشمس فكلنا الى الملك محتاج
وبه مفتقد فقال الملك قل ايها الوزير الصالح
بالقبول والكرامه لك ولمن نبت عنه في منا
صحتنا والصناعنا والاد الينا كالحواس
الخمس للقلب فسجدوا له اجمعون ثم قال ذلك
الوزير الرابع زعم مودبي ان رجلا موسرا
من التجار كان ياوي من داره الى بيت مبطن
السقف وفي مابين ذلك السقف وبطانته فيران
كثيره فكن في ماشين وزعين من الامنه
وتيسر المطعمه بمر جن النهار كله على حال
طمانينه فاذا حا الليل نزلن من السقف فتفرقن

في مخازن التجار ومساكن عياله فاكلن
واحتملن وكثر اذاهن على التاجر وانه
دخل يوما مسكنه ذلك فاستلقى فيه مفكرا في
بعض امره وجعلت الفيران يمر على بطانه
السقف والتراب يتساقط من خلل الالواح
فضجر التاجر ونهض مبادرا فامر بتحويل
ما في البيت من الاثاث ثم امر عبيده فوضعوا
بطانه السقف وانتشر الفيران في الدار فقتلن
شر قتله ولم ينج منهن الا حرذ وفاره كانا
عايشين عن السقف فلما رجعا وابصرا فساد
وطنهما ومصارع الفيران في جميع الدار
راعهما ذلك واقبل الحرد على الفاره فقال لها
لقد صدق القايل من صحت الدنيا واتقابها
كان كالنايم في الظل الذي يكون قليل يلوح
الشمس الى نصف ذايره فلكها الا على فينقلص
الظل عنه بتصويب الشمس فيوقظه حرها
ولا يجد للظل عينا ولا اثرا فقالت الفاره

صدقت فماذا ترى قال الجرذ ارى ان لا اسكن
بموضع ينال منه هذا المنال وافر من الانس
جهدى فان جهدهم شديد وحيلهم امضا
من قوته غيرهم من الهوام فقالت الفاره انا
معك فانطلقا حتى اتيا ارضا براً جرداء ذات
احلاط من الوحوش تكتنف وادياً معشبا
فيه عدران ماء ذات صفادع وسلاحف
فاعجبهما ذلك وصارا فى الوادى يلتمسان
موضعاً يحتفران فيه جحرا فانتهيا الى ربوة
عاليه فى وسط ذلك الوادى قد انحاب عنها
مسيل الماء يمينا وشمالا فاحتفرا فى اصل تلك
الربوة جحرا رضياه واوطناه وانهما على الرابيه
فرايا فى اعلاها يربوعا قد علت سنه على باب
جحر له فرحب بهما وحادثهما وسالهما عن امر
هما فاخبراه الى ان ذكرا له انهما اوطنا جحرا
فى اصل تلك الرابيه فقال لهما اليربوع لو كان النصح
كثيرا ما يدعوا الى التهمه لنصحت لكما فقالا له

الى نصحك فقال لهما انه كان يقال اربع لا تقدم
عليها حتى تسال عنها الخبير بها السوق لا تقدم
عليها حتى تسال عن النافق والكاسد فيها
والمراه لا تقدم على خطبتها حتى تسال عن
منصبها وخلقها والطريق لا تسلكها حتى
تسال عن امنها وخوفها والبلده لا توطنها
حتى تسال عن مرافقها وسيره سكانها و
اخلاق اهلها وقوه من كيد اهلها وتعا
دیهم وكان يقال انظر الى المستنصح فان
اتاك بما يضر غيرك ولا ينفعك فاعلم انه
وان اتاك بما ينفعك ويضر غيرك فاعلم انه طامع
وان اتاك بما ينفعك ولا يضر غيرك فاضع
اليه وعول عليه وكان يقال ان لم تعن ناصحك
على نفسك كان ناصحك ممن يروم يقويم ظل عود
نصب معوجا قبل ان يقيم العود فى منصبه
وكان يقال اذا اردت ان تعلم ما يغلب على الإ
نسان من قوى الخير والشر فاستشره بذلك رايه

عليه اصح دلاله وكان يقال شر ما في عالم الا
خلاق التعاطي يريد المتخلق شرا ويعرضه
في مواسم الخزي وهذا كالضعيف يتعاطي
القوه وكالجاهل يتعاطي العلم وكالفقير
يتعاطي الغنا وكان يقال اذا احتجت الى المشا
وره في امر فشاور ذوي الحنكه والتجربه
من طبقتك وذوي صناعتك ولا تعدل عنهم
الى غيرهم ممن ليس من طبقتك فيخرجك عن حدك
لكونه خارجا عن عالم حصايصك واعلم
انه قد جمعتني واياكما سياسه صناعيه
وهي حفر الجر الاتي في عملها ارسخ منكما فا
نتقلا عن جرهما فانه بيس الجر ومن شر الاو
طان وانا ابن بجده هذه الارض والخبير بها
وقد قيل قل ارضا خابرها تحولا عن ذلك
الجر واطلبا ما سواه فخرجا من عند البربوع ه
يهزان به ويسخران منه وينسبانه الى البلهر
والخرف ورجعا الى جرهما فلبثا به مده

طويله

طويله وولدا فيه اولادا ثم ان الجرد خرج
يوما من الايام فاوغل في تلك الارض لبعض شانه
ثم عاد قاصدا الى الربوه فاذا السيل قد جرى
في تلك الوادي فاحدق بالربوه وارتفع حتى
صارت الربوه في مثل البحر العجاج فوقف على
ضفه الوادي ينظر متحسر الفساد وطنه و
هلاك الفه وولده وذهاب ما اعد من طعمته
فراى البربوع قايما على الربوه امنا فناداه البر
بوع ايها الجرد كيف وجدت ثمره اصناعه الخرم
قال وجدتها مره فقال البربوع للجرد هون عليك
وخفض من حسرتك فان النعمه في يفا نفسك تزيي
على المصيبه باهلك وولدك فاشكر النعمه بالشكر
تالفك فتستمتع بها وانه كان يقال اذا احسن
اليك محسن ثم تنكر لك واصابك بمساه فلا ينقص
عنه ودم على شكرك له وبرك به فان ذلك اوجه
شفيع لك عنده فقال الجرد للبربوع ما كان
اشقاني ايها الحكيم بمعصيتك والبعد عنك

اعلم ان الفقر الى الاخوان الفقر الى الذي فقد غدو
في بغض اهله الذي وفقد خليله غدو
تمار مسي المبغض وتكون خلاف
ان الاخوان ذخر شاد وفقه
من بغض اخوانه واجمالي
ولد ايضا
من بغض قرابته الذي
خاف بها الفاقه وعشا بها
لسان الدهر في كل نادي

وبحق قيل ينبغي للعاقل ان يصحب العلما المهذبين
بالحكمه والادب ولو كنت دا بصيره لعلمت
انك ايها الحكيم لم تكلف نفسك صود هذه
الربوه الكود وهبوطها على ضعف بدنك وكبر
سنك الا امرا قتضته الحكمه واوجبه الراى
المصيب ثم ان الحرز امهل حتى ذهب السيل
فصعد الى ربوه واخذ حجرا الى حجر اليربوع فاوطنه
امنا فى زير العين وهذا ما اخبرنى به مودبى فقال
الملك صدقت ايها الوزير الصالح قايلا وسددت
ناصحا واصبت مرشدا وتلطفت متلغا ودعوت
سميعا فالتمس لنا ربوه نرضاها لاستقرارنا
نلزم انفسنا الصبر على صودها ونقصرها
فيها عن مالوف ملاذها وانبساطها فى هذا
العالم الخبيث لنها فلعلنا ان نحتنى السلامه التى
اجتناها اليربوع من سيل هذه الفتن فقال
الوزير ايها الملك السعيد المعدى بالنفوس
الزكيه عشت ما بدا لك ان تعيش ونلت ما املت

فما اعجب

فما اعجب قبولك ما تهدبه اليك من نعمك
ونجلوه عليك من حكمك واني لاعرف فى ناحيه
من مملكتك معقلا تطل فيه على اهل الارض
اطلال رجل على الكواكب يقاصر دونك ابصار
اللاحه والافكار الطامحه وهو مع ذلك
دوهو اعليل وما سلسبيل حدايق ياسقه
ومرافق متناسقه وقد كان بعض سلف
الملك السعيد عنى به بعض العنايه فقطع
عليه امله الدثور الحتم القاطع عقود الحبوه
فلما سمع الملك ما دله عليه وزيره ركب من فوره
فى خاصته وثقاته حتى انتهى الى ذلك المعقل
الذى دله عليه وزيره فوجده فى راى عينه افضل
مما صوره الوزير فى نفسه ووجد به رسوما
وثيقه واثارا اثرها بعض من تقدم من ابايه
فحشد اليه المهندسين والبنايين والعمالين
وامرهم بالجد فى اكماله وبادر من فوره
فنقل اليه خاص بيوت امواله وخزاين سلاحه

ونفايس ذخاير وحشد رعيته لحمل الارز
اليه فاودعوه من الارز المنشور وغير المنشور
ما ظن ان فيه كفايه وذلك ان الارز الذي لم
يقشر طويل البقاء واعد لنزوله عدته وهو مع
ذلك يسد الثغور ويجدد الاجناد ويشيد
الحصون فلما مضت له ثلثه اشهر من يوم
كتب اليه جواسيسه تحركه المرزبان وحشده
اقتحم المرزبان ثغوره في الجيوش المتوافره
والعده الكامله وظهر دعاه كسرى بتلك
الناحيه فمن استفسدوه من الرعيه فعلبوه
على ما يليهم من البلاد واستعمل المرزبان
عليها عاملا من ثقات اصحابه ورتب فيها
حماه من جنده ومن اهلها ثم لا يزال يطوي الار
ض فوافته جيوش الاركن فدافعته بعض
الدفاع ثم انهزم من كان في نفسه دغل
فانهزم الناصحون بانهزامهم واستولى
المرزبان على عسكرهم واستباح النفوس

واخذ الاموال

واخذ الاموال ثم تجاوزهم يطوي المملكه
طيا وكان الاركن عند ما اقتحم المرزبان
ثغوره وقد بعث باهله وحشمه الى ذلك
المعقل وجمع وجوه فاطني حضرته فوعظهم
وذكرهم ما سلف من احسانه اليهم وذكر
ما بلغه عنهم من فساد الطاعه وما كرهه
من امتحانهم ومعاقبه المسيين منهم فيتصلوا
مما فرقوا به وخلفوا على استقامه طاعتهم
وصدق مناصحتهم فقال الملك اني لم اجمعكم
لهذا ولست بناكل عن عدوي ولا مستعد
للظفر به والنصر عليه ولا معين يتهمه احد منكم
غير انه اخبرني بعض خاصه وزراي عن ملك
من سلفي انه شرع في بنا معقل وعنى به بعض
العنايه فحال بينه وبين تمام ما اراد من ذلك
الاجلال المحتوم ان عالم التركيب فحملني على
تكمله ما شرع فيه جدي فول الحكيم ان
ابر الملوك من تمم به سعي سلفه واعقبهم

من انقطع سعيهم عنده ثم اني احببت ان
اجعل ذلك الحصن من عددي وذخايري
لقول الحكما ان احرم الرعاة من اعد لجميع
قضايا العقل احكاما وقولهم يجب على الملك
ان لا يخلو من خمسه معاقل يتحصن بها احدها
وزير صالح يتحصن ببرايه والثاني سيف قاطع
يتحصن بحده اذا عشي والثالث فرش سابو يتحصن
بظهره اذا لم تمكنه الثبات والرابع امراة
حسنا يحصن بها فرجه وبصره والخامس قلعه
منيعه يتحصن بها اذا احيط به فاتخذت
هذا المعقل لتكمل به حظوتي ويقبل اليه
ذخايري وما يكرم علي فمن اراد منكم ان يقيد
بي في فعلي اخذا بالحزم فليفعل ولما فرغ من
مخاطبتهم اذن لهم فخرجوا من عنده فاقتدى
به منهم من كان ذا عقل وخبره فجهزوا الى
ذلك المعقل اهلهم واموالهم واقواتهم واما
المرزبان فانه سار في ذلك المملكه يطويها

طي السجل الا يقاومه جيش الا هزمه حتى اشرف
على حضره الاركن فنزل على فرسخ منها وتهيب
الاقدام عليها وقد كان الاركن امر الناس
بالخروج اليه فخرجت امه عظيمه وخرج الار
كن في اربعه الاف مقاتل من عبيده وخاصته
وثقاته اصحابه فقاهرهم في معزل عن جيوشه
ورعيته يظاهر المدينه وعي في قبوله ورتب
صفوفه وكان في المدينه داعيان من
دعاه كسرى فاغتنما الفرصه واهتبلاها
عند خروج الملك عن المدينه فظهرا واتبعهما
من كان اطاعهما فوثبوا بخليفه الملك على
المدينه فقتلوه واستولوا على المدينه و
صطوها وبينما الملك قايما في جنوده بظاهر
المدينه اذ اتاه رئيس الزمازمه حافيا حاسرا
يلطم وجهه وينتف شعره فامر الملك بحمله
معه على فيل واستخبره فاخبره بذهاب دار
ملكه وخيانه رعيته فانحاز الملك بخاصته

ومن كان على بصيره في طاعته وتوجهوا
حاميه نحو الحصن وانتهاخبره الى المرزبان
فجرد خيلا لاتباعه فادركوه فوقف بازايهم
من كما امرهم وسار حتى دخل حصنه
واما المرزبان فانه قصد المدينه فدخلها
وظبطها واحكم امرها ان المرزبان سار
في جيوشه الى ذلك الحصن فراى منظرا عجيبا
رايعا ومعقلا ممنوعا ما نعا فلم تمكنه
النزول بالقرب منه فنكص الى حيث امن ونزل
في جيوشه متحفظا وكتب الى الملك الهندي
كتابا يخاطبه فيه بالتعظيم والاجلال
ويعرض عليه خصالا منها ان يرده الى مملكته
مكرما موقورا على ان يدين بدين كسرى ويدخل
تحت طاعته فلما انتهارسول المرزبان الى
الملك الهندي حجبه ولم ياخذ كتابه وامره
بالعود الى مرسله فيئس المرزبان منه وكان
يقال صرف الملك النصر الى عدوك اصاعه واضعافه

السمع

السمع الى حديثه طاعه وكان يقال اذا امكنت
عدوك من اذانك فقد تعرضت للغرض في نحره
وللحصول في وهق شجره وكان يقال عجبا
لمن يصغي الى عدوه سمعا وهو لا يرجو عنده
نفعا وكان يقال اذا عجزت عن التحصن من
كلام عدوك فانت عن التحصن من كيده اعجز
ثم ان المرزبان عاد الى المدينه وكتب الى كسرى
بالفتح وما تهيا له وعليه من الامور وكتب اليه
كسرى يامره ان يقيم المملكه ويترك التعرض
لذلك الحصن في حصنه الا ان يبدو امنه فساد
وان يدكى العيون عليه ويقيم المسالح في جهله
حصنه ففعل المرزبان ما امر به كسرى وليث
بذلك مده وجعل اغتام الفرس يعبثون في
تلك المملكه يعاملون اهلها بالفاظه
والقسوه التي طبع الهند عليها فدبت الشحنا
في النفوس ودخلت اهل تلك المملكه الغيره لما
راوا ان خراج ارضهم يحمل الى غيرها وينفق

عشيرا هلها وعرفوا فضل ما كانوا فيه
ومشقه ما صاروا اليه فبسطوا السنتهم
وخاف المرزبان ان يردعهم عن القول فيستو
حشوا منه فكف عنهم فكان ذلك داعيا
الى زيادتهم في بسط الالسنه وكان يقال
ايدي الرعيه تبع لالسنتها فاذا قدرت على ان
تقول قدرت على ان تصول وكان يقال ترك
تكبير الصغاير مدعاه الى الكباير فاول
نشوز المراه كلمه سوء سمعت بها واول حرن
الدابه حيده سوء عدت عليها قيل وامالاو
كل الهندي فانه لما استقر في حصنه شاو
روزراه فاشاروا عليه بالصبر وكف الاذى
وبسط العدل وتامين السبل واجاره المستجير
وتالف المستوحش والاخذ بالفضل والعفو
فاتخذ هذه الخلال شرعا يدين به فازداد
سمعه حسنا والقلوب اليه ميلا والالسنه
له شكرا واتفق ان عاملا للمرزبان على ثغر

من تلك

من تلك الثغور اساء السيره فقام اليه رجل
كان افضل اهل عمله فوعظه ونصح له
وكره العامل ذلك وكتب الى المرزبان يزعم
ان رجلا من اهل عمله يعارض امره ويولب
العامه عليه فكتب المرزبان بامره بحمله اليه
مقيدا فاخذ العامل الرجل فقيده وبعث به
الى المرزبان مع رجال من الجند فتبعهم احداث
من فتيان ذلك الثغر وقالوا لهم فقالوا اولئك
الموكلون بذلك الرجل واطلقوه فاتى الرجل
الى العامل فاخبره بما فعلا ولبث الاحداث وانه
عجز عن فعلهم فامر به العامل فضربت عنقه
وكان ذا منزله عند اهل بلده فوثبوا على
العامل فقتلوه وقتلوا اكثر رجاله وضبطوا
ثغورهم وانضوا اليهم من كان على مثل رايهم
ومن كان في غير حصن وكاتبوا من يليهم
فاجابوهم الى مثل ما صنعوا وطردوا عمالهم
في اسرع مده ولما انتهى ذلك الى المرزبان جمع

حنده وضبط حصونه على حال ذعر وتوق
شديد وكتب الى كسرى يستمده وكان من
اهل حضرته عند ما خرج عنهم رايس الزما
رمه وتوجه مع ملكهم الى حصنه فورد
موا مكانه خليفته وكان مرضيا عندهم
فلما راى ما فيه المرزبان من الذعر والتوقي
وقصد من اخاف بالمحنه والعقوبه دخل على
المرزبان فقال اني اريد ان سالك عن امر طننت
علمه عندك فقال له المرزبان قل فقال بلغني
ان مما اوصى به اردسير بن بابك ملك بالله
قال يخرج الرعيه لحنف السياسه الى ما لا تريد
من المعصيه وانه قال في وصيته ينبغي لمن
تغلب على ملك وعصيه ان يحفظ الصوره و
والشريطه التي يسلم عليها ذلك المملكه فانها
محفوظه عليه وثابته في عقد تسلم ذلك المملكه
منه وانها ستخرج من يده بمثل ما صارت اليه
وقيل ان هذه الوصيه كانت مكتوبه في

مجلسه

٧٠

في مجلسه باراسيره وموضع قضايه
ففهم المرزبان ما اراده الا انه احب الوقوف
الى اخر ما عنده فقال الامر على ما بلغك انها
الشيخ فقال رئيس الزمارمه اذا كان الامر
على ما بلغني فما لك لم تستعمل الحكمه التي
علمت وعنفت في سياسه الرعيه عنفا اخرجها
المملكه من يدك بمثل ما صارت اليك
فلما سمع المرزبان مقاله رئيس الزمارمه
انتهره وتهدده وكان شيخا ضعيف البدن
كثير السن فسقط الى الارض مغشيا عليه و
حمل الى منزله فمات بعد ايام فحطمته المصيبه
المصيبه لموته وسات القاله وشمخت الا
نفس من الشقاق بما كانت منقبضه عنه
وفشا ذلك في الرعيه فشوا تاما فاستخص
المرزبان وجوه من حضرته فوعظهم ووعدهم
رهم بطشه ورعبهم في العاقبه فارضوه

بالسنهم وتسللوا عنه وغلظ امر اهل
الاطراف المنتقضه وشغل عنهم المرزبان
بتحصن البيضه فبعثوا رسلا الى الاركن
الذي كان ملكهم يسالونه الصفح عنهم
وان يبعث اليهم رجلا يتحيزون اليه فاعطاهم
اماما عالما واستعمل عليهم عاملا فالقوا اليه
المقاليد واستنصروا في طاعته ونصحوا في
الذب عنه واصطر المرزبان ببعث اليهم
جيشا فبعث فعادوا منهم منهزمين مغلوبين
ولم يجد بدا من الخروج اليهم بنفسه فحصن
دار الملك واستخلف عليها من ظن انه يضبطها
وخرج متوجها الى عدوه فلما فصل من المدينه
وثب اهلها باصحابه فاستوعبوهم قتلا
ونشريدا واخرجوا مدينتهم وبلغ ذا المرزبان
فاستمر لوجهه خارجا من تلك المملكه حتى
قدم على كسرى طريدا مخذولا وعاد الاركن
الى دار مملكه فجرى على سنن العدل والاخذ بالحزم

وفتح

وفتح
شهلوانه واستعمل الحكمه التي افادته
التجارب أبا ● روضة رائقة ورياضه
فائقة ● بلغني ان امير المومنين عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال لجلسايه وهو
محصور في الفتنه وَدِدْتُ لو ان رجلا صدوقا
أخبرني عن نفسي وعنهم لا يعني الذين حضروه
فقام شاب من الانصار فقال انا اخبرك يا
امير المومنين انك تطأطأت لهم فركبوك وتحاد
عت لهم فسلبوك وما اجراهم على ظلمك الا
افراط حلمك قال صدقت اجلس قال له هل
علم بما يثير الفتن قال نعم يا امير المومنين سالت
عن هذا شيخا من نتوخ كان بافعه قد ثقف
في البلاد وعلم علما جما فقال لي يثيرها امران
احدهما اثر نضغن الخامه والثاني حلم تجري
العامه فقال عثمان رضي الله عنه فهلم سا
لته عن ما يخمدها قال نعم وقال لي ان الذي يخمد
الفتن في ابتدايها استقاله العثرة وتعميم

الخاصه بالاثره فاذا استحكمت الفتنه فليس
لها الا الازم يعني الصبر فقال عثمان رضي الله عنه
فهو ذاك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبره

قوله بافعه اي داهيه مجرب ويقال فلانا بافعه
بقاع اذا طوف ببقاع الارض واستفاد التجارب
وقوله الخامه يعني الخاصه وقوله تضغن
اي تحقد له الازم هو الصبر والحبس وحقيقته
الامساك على الشيء بالاسنان قال المولف عفى الله
عنه يخوا الى ما ذكره الفرس ان يرد جرد بن بهرام
لسار حكما من الفلاسفه ما صلاح الملك
فقال الرفق بالرعيه واخذ الحق منها بغير عنف
والتودد بالعدل وامن السبل وانصاف المظلوم
قال فما صلاح الملك قال وزراوه اذا صلحوا صلح
قال يزدجرد ايها الفيلسوف قد اكثروا في الفتن
فصف لنا ما يثيرها وما يسكنها اذا ثارت
فقال يظلمها جراءه عامه ويولدها استخفاف خاصته
وتوكيلها

ويوكدها انبساط الالسن بمضمار القلوب
واستفاق موسر وامن معسر وغلظه ملتيه
ويقظه محروم فقال يزدجرد وما الذي يسكنها
ايها الفاضل قال يسكنها ايها الملك اخذه
العده لما يخاف وايثاء الحد حين يلتد الهزل
والعمل بالحزم والادراع للصبر والرضا عن القضا

السلوانه الرابعه وهي سلوانه الرضى قال الله تقدس اسمه عاتبا

من خط حكمه وتدبيره وسخط قسمه
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون ثم نبههم على ما حرموه من
فضل الرضى بقوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم
هم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله
من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ووصف
صفوته من خلقه بالرضى وقال رضي الله عنهم
ورضوا عنه ومما يفهمك معنى رضي الله عنهم
ورضاهم عنه ما روي ان موسى عليه السلام

قال الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت به عني
فاوحى الله عز وجل اليه يا ابن عمران ذلك فخر موسى
ساجدا متضرعا الى الله سبحانه فاوحى الله اليه
ان رضاي في رضاك بقضاي **خبر نبوي**
في الرضى مما رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اني اسالك الرضى بعد القضاء **قيل**
انما قال بعد القضاء لان الرضى قبل القضاء انما
هو عبارة عن العزم على الرضى بالقضاء النفس على
الرضا بالقضاء اذا نزل واما تحقق الرضى با
القضاء بعد حصول القضاء **خبر نبوي** في مثل
ذلك مما رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لقي رجلا من اصحابه وقد اجهد المرض والحاجه
فانكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما الذي
بلغ بك ما ارى فقال المرض والحاجه يا رسول الله
فقال له افلا اعلمك كلاما ان انت قلته اذهب
الله ذا عنك فقال والذي بعثك بالحق ما يسرني بحظي
منها اني اشهدت معك بدرا والحديبيه فقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل لاهل بدر والحد
بيبه ما للقانع الراضي **منثور ومنظوم**
حكم الرضى روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري اما بعد
فان الخير كله في الرضى فان استطعت ان
ترضى والا فاصبر **اعلم رحمك** الله ان الرضى هو
اطراح الاقتراح على العالم بالصلاح اذا كان
القدر حقا كان سخطه حمقا ومن رضي حظي
ومن ترك الاقتراح افلح واستراح كن بالرضى
عاملا قبل ان يكون له معمولا وصبر اليه عادلا
والا صرت نحوه معدولا **وقيل** للحسن
البصري من اين اتى الخلق فقال من قلة الرضى عن الله
قيل له ومن اين قل رضاهم عن الله فقال من قلة
معرفتهم بالله ومما قلت في الرضى يا مفرغ مما
يجري وراحمي فيما مضا عندي لما نقصيه ما ترضيه
من حسن الرضى ومن القطيعه استعيد مصرحا
ومعرضا . ومن ذلك قول

نا من يرى حالى وان ليس لى فى غير ما يرضيه اوطار
حاشا لذاك الفضل والعرفان يهلك من انت له جار
وان تشا هلكى فيا مرحبا بكل ما تقضى وتختار
وكل عذاب منك مستعذب ما لم يكن فقدك والنار
اذا المراد فع قضا كرهته عن شى سوى سخطك الله وتبرمى
فصبرى له من حسن معرفتى به كما ان رضوانى به من تكرمى

روضة رايقة ورياضة فايقة

قبل ان يرد جرد الانيم بن شابور ذى الاكتاف
الاكتاف لما ولد ابنه بهرام حور اخبره
منجموه بقوة مولده وسعادة جده ومصير
الملك اليه بعد شدة ومحنة وطول اغتراب وانه
ينشا يتيم امه بابيه ذات هم عليه وحلوم
ركيه ونفوس ابيه وبهم يصير الملك اليه فلما
فاجا يزدجرد ذكره فى خصايص الامم
بتلك الاخلاق التى وصفت له المنجمون ووقع
اختباره عليه وكتب الى النعمان الاكبر بن امرى
القيس بن عدى نصر اللخمى فاستحضره واشخص

جماعه

جماعه وافره من رؤسا العرب وساداتها
فوصلهم وبرهم واخبرهم بما يريده من
تمليك الخضمن عليهم فانعموا له بذلك وشرف
المنذر وتوجه وملكه على العرب وسلم اليه
بهرام وامره بكفالته فاسترضع له النعمان
اربع نسوة صحيحات الجسوم ذكيات الفهوم
سنيات الاعراق سويات الاخلاق امرانيين من
العرب وامرانيين من الفرس واجرى عليهن ما يصلح
لهن وان كفا بهرام الى بلاده فبنى له الخورنق
لما اتفق عليه من طيب هوايه وفضيله مايه
فارضعن المرضعات بهرام اربعة اعوام ثم رده
فضلته وقد صار علاما جفر السرعه سابه
ولما استكمل بهرام خمسة اعوام قال النعمان
انظر فى تعليمى ما تحتاج الملوك الى علمه فجرب
بينهما فى ذلك مجاوزة قدا ودعتها كتابى درد
العرد المضمن ابنا نجبا الا ابنا فكتب النعمان
الى يزدجرد يسأله ان ينفذ الى ابنه رجلا الامر

حكما الفرس ومعلمي كتابهم فارسل اليه
برد جرد بجاحمته منهم ثم ان النعمان ضم الى
بهرام رجلا من علما العرب وحكمايها
ودهاتها كان ذا بصير لسياسه وخبره
بكثير من اللغات وحفظ الاخبار الملوك
وسيرها وكان اسمه جليسا فأفاد بهرام
كل واحد من معلميه ما عنده من العلم فلما
استكمل من السن اثنتي عشره سنه فاق معلميه
كلهم واعترفوا بفضيلته واستغنايه عنهم
فصرفهم النعمان مكرمين وكره بهرام مفارقه
جليس لكونه يجد عنده من المحاسن والاداب
والسياسه والاخبار والدهاما لم يره فجمع النعمان
في غيره واستدعا النعمان من برد جرد من
يعلم ولده الرمايه والفروسيه وما يحتاج اليه
المحارب فبعث اليه برد جرد من ذلك وصرفهم
فمكثوا عند النعمان ثلث سنين واستين فاستفا
د جميع ما عندهم من ذلك وصرفهم مكرمين

وامسك

وامسك جليسا لسعفه به فلما استوفى من
السن خمس عشره سنه استاذن النعمان الملك
برد جرد في القدوم عليه بولده فاذن له في
ذلك فوفد النعمان على برد جرد بولده بهرام
واوفد معه رؤسا العرب وزعماهم فاحسن
برد جرد وفادتهم واكرم نزلهم واجزل
صلتهم وصاعف تشريفه وسرحه وامسك
ابنه بهرام عنده واحتبس بهرام جليسا لعلوق
نفسه به وكان برد جرد فظا غليظ القلب
غشوما قاسي الكبر غليظ الحجاب فجترى يا على
سفك الدما واغتصاب الاموال ولذلك سمي
الاثيم فعامل ابنه بهرام بالقسوه التي طبع
عليها واتعبه وكده واستعمله على شرابه
فتبرم بهرام بما ناله من ابيه وغيظ صبره
وصاق ذرعه فشكا ذلك الى جليس فرق
جليس لشكواه ثم اقبل عليه وقال له ما معناه
جلى الله كربك واعلاك كعبك واطال ذكرك

في قلوب الامم وافواهها واكبر لعرك ملوك
العرب والعجم بجباههما ان اولى الناس بالعلم با
صر النصيحه من كان معروفا بها ومنذ
لها ومدعوا اليها ومخصوصا عليها وانه
كان يقال النصائح بسعه المبادي حلوه
العواقب وهي كالاد ويه يشق استعمالها
ويسر منالها ويدوم غبتها وممدح عنها وكان
يقال الامين يصحب الملك بالدوب على الخدمه
والمبالغه في النصيحه والخاين يصحب الملك
بحسن المداراه وافراط التدلل وكان يقال انما
يسعد النصحا بالملك اذا كان مؤيدا بفضيله
العقل فان لم يكن كذلك سقى به النصحا وسعد
به دوا الملق وهذا لان الناصح ينفع على من
نصح له من عقله وبالعقل يدرك العقل
وكان يقال اسد اللوم ان تضن بالنصيحه على من
سمح لك بالثقه وان ستر الصواب عن من
هتك لك حجاب سره وكان يقال اولى العقلا

النصحا

النصحا بقبولك منه واقبالك عليه من كانت
سعادتك شرطا في سعادته وعله لها
ومن كتب منه بهذه المنزله فسعيه لك سعي
لنفسه وذبه عنك ذب عنها ثم قال جلس
ليهرام ابنه قد سابني تبرم ابن الملك وصحبه لما لقي
من حدمه ابيه وانا اشير على ابن الملك باظهار
المسره بما اظهر به التبرم والضجر اذ كان
الملك قد استعمله في عمل لا بد للعامل فيه
من اظهار البشر والطلاقه وان من صحب الملوك
بما لا يوافقها تحركت عليه بالغضب ولا ينبغي
مع هذا ان يظهر من ذلك ما يبطر خلافه فان
الريا ينصل عن الطبع نصول الخضار عن الشجر
ليتامل ابن الملك القصه التي كرهها بعين العدل
يظهر له حسنها وذلك ان الملك استعمله
على ستر ابه الذي هو حماع لذته وطالب طربه وراحه
نفسه من نصب التدبير ومشقته ووكل به مع
هذا حراسه مهمته ورصيه لحفظها في مجالس

حلوته ووثوبكفايته في صون شرابه من
افه تقصده بها اعداوه من جهه الشراب
او حاربد خله على عفله السكر والاطراب وكيف
يصلح ان يعدل عن الولد الحبيب النجيب بهذا
العمل لعلى قدره العظيم خطره امر كيف تطيب
نفس الولد الفاضل ان يراه اباه صار فاهذا العمل
الى سواه فليصرف ابن الملك فيما ذكرته له ما
يظهر من العبطه بهذه الحطه راجعا الى عقد
يوافقه ومعنى يطابقه ولا يخلو من ذلك
الا يمانيمي رفضه ولا يلزم منه ما يستحب
بغضه فيتم عليه بما اسره توسم الابصار
وتكهن الافكار فانه كان يقال الرياش
تخدع الفاصره ولا تخفى عن البصائر الباصره
وكان يقال انما ينبسط سلطان الريا على
السمع والبصر للذين يدركان الشهاده دون
الغيب فاما العاقل فلا ينبسط سلطان الريا
عليه لان الغيب فاما العاقل فلا ينبسط سلطان

الريا

٧٧

الريا عليه كان الاول الواحد قد كاشفه بكثير
من الغيب لاختصاصه اياه ثم قال جلس وقد
فطن الدب على بلادته الريا القرده فقال بهرام
اخبرني عن ذلك فقال جلس ذكروا ان دبا
كان يسرح في غيضه ذا اشجار مثمره وكان
في تلك الغيضه قرود فكان الدب يرى قوه
على رقي الشجر والتطرف لاغصانها وتمكنها
بذلك من اجتنا اطايب الثمرات فحدث نفسه
بان يصيد قردا منها بكلفه ان يجتني له
الثمر فصعد شجره والفا نفسه منها والقرده
تنظر اليه وجعل يتصور ويتخبط طويلا ثم
تماوت فخفت وفتح فمه واخفى نفسه واجتمع
القرده لرويته فقال لها حازم منها انه يبعد
ان يكون هذا الدب خادعا وان الحزم ان يجتنب
ويحذر منه فان لم يكن بد من الدنو اليه فهلم
نجمع حطبا ونذره حوله ونضرم فيه نارا
فان كان متصنعا افتضح وان كان ميتا

القرود

فلا ضر علينا في احراقه وانه كان يقال
عدوك ضرك وحكم الضد التناي والتنا
فر والتباين والتدابر وكان يقال لا تطار ضًا
وطيها عدوك الا على توقٍ واحتراس ولا يغرك
خروجه منها وبعده عنها فربما رتب شيا كا
ونصب لك فيها اشراكا وكان يقال لا
تغش عدوك الا مسلحًا منحرا متحفظا
ولا يغرك منه استلامه والقاوه للسلاح
فما كل سلاح يدرك بالبصر وقد عز الراهب
اللص بمثل ذلك فتم له عليه ما اراده فقالت القرده
اخبرنا عن ذلك فقال ذكروا ان راهبا كان
فاضلا من الرهبان وكان مبتلا في قلابه
له بظاهر اللاذقيه وكان شيخا فانيا قد
نهكته العباده وكان النصارى يخصونه
بالصدقات فيقبلها ويعطيها اهل الفاقه
لزهده في الدنيا وان لصًا من اللصوص راى
كثره ما يخص به ذلك الراهب من الصدقات

فحدث

فحدث نفسه بان يتسور القلابه وحصل
مع الراهب في بيت تعبده فوجده فانما يصلي
والسراج يزهر في البيت فصاح اللص بالراهب
استأسر ايها الشيخ قبل ان الفي عنك رسك
فالتفت الراهب فراى اللص فاذا هو شاب شديد
البغيه وفي يده سيف مصلت فعلم انه لا قبل
له به فقطع صلاته وقرب يدي اللص الى ناحيه
من البيت في حايطها طاق ورد يده الى خلفه
كما يصنع بالمكتوف فلما راى اللص ان
الراهب قد استسلم راسه والقاسيفه
ونحوه الراهب ليقبض عليه فانخسف به
ما تحته وسقط في دهله القلابه سقوطا
اوهنه فمكث على حالته لا يجد محيصا عن
الموضع الذي حصل فيه حتى اصبح فدل الراهب
عليه طبقا فصلب وقد كان الراهب اتخذ
في طريق الطاق نقبا وجعل عليه طبقا ينقلب
اذا اعتمد عليه وغطاه ببعض فرش البيت فلما

قصد الى الطاق فهاربا بين يدى اللص حطرف ذلك
الموضع وخطاه لمعرفته بموضعه فلم يضع
رجله على الطبق والبص لم يعرف ذلك ولما استعمل
الحرم بالتحفظ بل عول على ما ظهر له من استسلام
الراهب ولم يدر به فاعد له سلاحا لا يدركه
البصر فلما سمعت القرده المثل الذي ضربه لها
خارمها توقعت على الاقدام على الدب وتشمرت
بجميع الخطير لاحرافه فاتي عز من القرده لم
يكن حاضرا ذلك الموضع ولا سمع مقاله الحازم
فدنا من الدب واصغا باذنه الى انف الدب
يستمع حس نفسه فقبض الدب عليه وعهد
الى عرف من عروق الخبيزان فربط طرفه في و
سط القرد وكلفه ان يصعد الشجر وان يجتني
اطايب الثمر ويلقيه اليه والدب ممسك بالطرف
الاخر من الخيزران فلبث القرد بذلك يقيه اليه
والدب فلبث القرد بذلك بقيه يومه ثم انصرف
به الدب الى عار فادخله فيه وسد بابه عليه

بصحة

بصحة
ولما اصبح عدا على القرد فاخرجه من العار و
انطلق به الى الغيضه فجناله الثمر عامه نهاره
ثم زاج به الى الغار فسجنه فيه فلبث بذلك مده
والدب قد بلغ مناه والقرد في اسوا خال واعظم
مشقه يظل نهاره في خدمه الدب ويلبث ليله
في سجنه وكان يقال من يعرض لما لا يعنيه توشط
فيما يعنيه وكان يقال شهوات العاقل من
وراء فكرته واذا انبعثت له شهوات من ورا
تفكرته فنظر في مباديها وعواقبها وتدبر
فيها بحكم الراي وفكره الاحمق من وراء شهوته
فاذا انبعثت له شهوه مرت بافذه لوجهها
لا يصدها الا يصدها شي وكان يقال انما
صار يسير البونه المتحمله فلعه وشاقا لان
الارواح يتحمل الابدان فيصير الاذى بها
عاما وليس كذلك الموت المتحمله للحبيب
لان الارواح تتلذذ بها قيل ثم ان القرد تفكر
في حاله فظهر له ان نصيحته في خدمه الدب

بمنعه من الخلاص منه فندم على نصيحه في
خدمته وعلم ان لن ينجيه الا الحيله فطالت
فكرته في ذلك الى ان اتجه له وجه الحيله
فيه وكان يقال اذا كان المملوك ميت
الشهوه بليد الفكره رد الهمه فهو اسلم
لمالكه وان لم يكن بهذه الصفات فان
له فيه شريكا هو املكه به من سيده وذلك
انه اذا كان متحرك الشهوه كان منقادا
لطاعتها واذا صحت فكرته اعملها في طلب
الراحه من النصب والخلاص من الاسر واقامه
الحجه في الدفع عن نفسه واذا تمت همته اتصف
بالغضب والانفه والحقد وتدبر بما يريد ما
يريده سيده قيل فكان مما عول عليه القرد
من الخديعه للدب ان يتظاهر بتضعف البصر
فصار يلقى الى الدب من التمر ما اخر فيه
وخره الدب عن صنيعه فلم ينزجر وضربه فلم
يرتدع فلما طال عصيانه قال له اني قد سئمت

من زجرك

من زجرك وضربك وقد حدثت نفسي باكلك
لانه لم يبق لي فيك منتفع وكان يقال اذا لم
تجد من الخدم الا من سائت ادبه فاخدم نفسك
ولا تستخدمه فانه لحمار قلبك من المشقه
اصعاف ما يحمل عن بدنك فقال القرد اني
لست على ما تصفني به من سوء الادب ولو قتلتني
لندمت كما ندم الطحان حين قتل حماره فقال
الدب اخبرني عن ذلك فقال حكي ان طحانا
كان له حمار يطحن به وكانت له زوجه سوء
يحبها وهي تحب جارا لها وذلك ان الحمار الذي
تحبه يبغضها وتمتنع منها فاري الطحان
في منامه قايلا يقول له احتفر في موضع كذا
من مدار الطاحونه تجد كنزا فحدث امرأته
برؤياه وامرها بكتمانها وكان يقال
من زعم ان له زاجره في مشاسره الى غيره فانهم
عقله وذلك لان مشقه الاستبداد بالسر
وترك المشاركه فيه اقل من مشقه الحذر

من انتشاره بسبب لمشاركه فيه وكان
يقال امران يسلبان الحر كمال الحريه وهما بول
البر وافشاء السر وشرح هذا ان من قبلت بره
فقد اوجبت على نفسك الخضوع له والاحسان
برق الانسان وكذلك من اطلعته على سرك
فان حذرك من افشايه يلزمك ذل المهنه له
وكان يقال المراه مؤهله لبيت تقيمه وطعام
ترمه وولد تربيه ومغزل تديره وتشبوه
تسكنه وتثيره فمن اشركها في امره واطلعها
على سره فقد التحق بعالمها اذ ليس في قواها
الا التحاق بعالمه قيل له فلما حدث الظمان امرأته
بروباة اخبرت جارها الذي تهواه وتقربت
بها من قلبه فواعدها ان يطرق الموضع ليلاً
ليتعاونا على حفره وفعلا ذلك فوجدا الكنز
واستخرجاه وقال جار المراه لها كيف نصنع
بهذا المال فقالت المراه نقتسمه نصفين بالسو
فينطلق كل واحد منا بنصفه الى منزله وتفا

واحنال أنا في فراق زوجي ثم تزوجني فاذا
اجتمعنا على النكاح جمعنا المال وكان
بابديناً فقال لها جارها انا احاف ان يطغيك
الغنا فتنكحي غيري وانه كان يقال الذهب في
المنزل كالشمس في العالم وكان يقال من
بلغ من اليسار فوق قدره تنكر لمعارفه وكان
يقال اليسار مفسده للنساء الغلبه شهواتهن
على عقولهن وكان يقال لا تسمح لولدك ولا لا
مراتك ولا لخادمك بما فوق الكفايه فارطا
عنهم لكي يقدروا حاجتهم اليك ثم قال بل الراي ان
يكون حمله المال عندي لتحرصني على التخلص
من زوجتك والالتحاق بي فقالت المراه اني اخاف
منك الذي خفت مني ولست بمسلمه اليك حظي
من هذا المال فلا تحسدني على حظي منه وقد اثرتك
بالدلاله عليه وانه كان يقال انما صار العدل
والانصاف مشكورا عليهما لفساد الزمان لان
الشكر انما يجب لمن يفضل طوله فاما من اعطا

الحق اهله فهو محمود لا مشكور فلما سمع مقا
لتها دعاه البعي والشره والحذر من نهيمتها عليه
الى ان يقتلها وقتلها والقاها في موضع الكنز
وبغتة الصبح فاعجله عن موارتها فاحتمل
المال وخرج ودخل الطحان على اثره فربط حماره
في المدار وصاح به فمشا خطوات ثم اعترض
الحفير والقتيل يزيله به في المداره فوقف فضرب
الطحان ضربه شديده والحمار يتلوى ولا يمكنه
التقدم والطحان لا يدري ما بين يدي الحمار فاخذ
سكينا ونحسه نحسات كثيره ثم استشاط غضبه
فطعنه بها على خاصرته فمرت فيه السكين
وسقط ميتا ولما انتشر الضوء راى الطحان الحفير
ووجد امراته قتيلا فاستخرجها فراى اثار
الكنز فاشتد اسفه على ذهاب الكنز وهلك امراته
والحمار فقتل نفسه فلما سمع الدب مقاله القرد
قال له قد ظهر فيما ضربت من المثل عذر الحمار
فما عذرك انت فقال له القرد ان بصري قد ضعف

واني اخاف ان يذهب بالجمله فان رايت ان
تنظر في صلاحه فذلك بيدك فقال الدب ومن
لي بصلاح بصرك فان فيه صلاحي فقال القرد
ان الاطبا لكثير ولكن العالم لا تستطب
لامه من لم يكن من عالمه وان للقرده بهذه
الارض طبيبا تصفه باجاده الفتيا والزهد
في متاع الدنيا واني لاستروح العاقبه من تلقاءه
واستروح الفرج في لقاءه فاجابه الدب الى
ما اراد فقصد به القرد فراى كان موصفا
بالخبث والدها فلما بلغا اليه فر من الدب
فصعد شجره وقام الدب تحتها فقص عليه
عله علامه ورغب اليه في مداواته فقال له
القرد الخبيث دعه يطلع حتى انظر الى عينيه
فارجي له في الخبر زانه فصعد فجعل يتامل
عينيه ويساله عن خبره فقص عليه خبره
مع الدب وساله ان يفتح له باب المكيده
في الخلاص من يده فقال له القرد الخبيث اني

ساحمله على السهر فاحتل لنفسك بانتهار الفرصه
اذا نام وكن على حذر من ان يتنبه وم يختبرك
ثم امره بالنزول فنزل واقبل القرد الخبيث على الدب
فقال له ينبغي ان اعرفك ذا عندك هذا قبل
ان ذلك على دوايه اذ يستحيل العلم بالدوا
من الجاهل بالدا فاعلم ان القرده انما صحت حسوتها
وقلت لحومها وتوقدت فطنها وفهومها لانها
وقرت على السهر دواعيها وجعلت لليلها حظا
من مساعيها وانه كان يقال كثره النوم
يجلب الدمار ويسلب الاعمار وكان يقال من
لزم الرقاد حرم المراد وكان يقال الايصح
ان يقال في حد الجود انه سماحه النفس بالنفس
ولو صح هذا لكان اجود الاجواد من كثر نومه لانه
سمح بحياته التي لا يجد لها كفوا ولا نضيب
منها عوضا ثم قال القرد الخبيث انك لما اخرجت
عندك هذا عما اعتاد اذ خلت عليه الفساد
كما صنع بالطاير الذي صيد لابنة الملك

فقال له

فقال له الدب اخبرني عن ذلك فقال القرد ذكروا
ان ملكا من ملوك اليونانيين كانت له ابنه
تكرم عليه جدا فهاجت عليها المره السوداء
فادخلت عليها انواعا من الامراض وجلا و
بلغ بها الامر الى الامتناع من العذا والدوا
فاشار طبيب بان تنقل الى ارتفاع تشرف منه
على بستان مونق وماجار ففعل ذلك بها فراءت
في اليوم الذي نقلت فيه الى ذلك العلو طايرا
فيه من كل لون قد تنزل على دالبه فاكل من
عنبها ثم غرد تغريدا عجيبا بانواع من التغم
المطربه قال فلما ناحت الجاريه لما رات وسمعت
من الطاير فاستدعت العذا وكان يقال
افضل التغم المطربه ما سمع من الصور
الحسنه لانه يحرك الشهوه والطرب جميعا
فتنظا فر القونان ويفعلان فعل الادويه
المركبه فانها الجمع من الادويه المفرده
وانشد فعلا ثم ان ذلك الطاير اسرع الذهاب

ولم يعد يومه ذلك فظهر على ابنه الملك
القلق لغيبته ولما كان الغد عاود الطاير
الداليه في مثل وقته بالامس فنسرت ابنة الملك
يعودته واستبشرت وارتاحت واكلت وشربت
وانصرف الطاير في يومه كما انصرف في
امسه فعاودها القلق لغيبته وبلغ الملك
خبرها في ذلك فامر باصطياد ذلك الطاير
فاصطيد وجعل في قفص واتحفت ابنة الملك
فاستدسرورها واغتذت وتداوت ورای
الطبيبا تتعاش قوتها فعالجها وطمع في
سلامتها ولم يعلم بامرها مع الطاير وان
ذلك الطاير لبث عندها اياما لا يصوت ولا
يطعم شيا واحذحسنه في التغير فعادت الجا
ريه اسوا احوالها وجعلت تذوب لما نالها
من الاهتمام بامر الطاير مضافا الى مرضها
وعلم بذلك ابوها فندم على اصطياد الطاير
وكان يقال لا تكن تلميذ لمن تبادر الى الاجوبه

عن المسايل قبل ان يتدبرها فتفكر فيما يتفرع
منها وبعد لما امكن ان يعترض به على اجوابه
ويلزمه خصمه من المناقضه لاصوله كما انك
لا تستشير الغر الذي لا تجاوره مبادي الامور الى
عواقبها ولكن تلمذ لمن ينفكر في الاواخر قبل
ان يجيب عن الاوايل كما تشاور المحتنك المدبر لبطون
الامور وظهورها المطلع على مباديها وعواقبها
قيل فلما علم الطبيب ما انتقلت حاله الجاريه
اليه من الفساد عرف ان ذلك لعارض طرا عليها
فبحث عنه فاطلع على قصتها في الطاير فاشار
بان ينصب شياك تحيطه بالبستان علوا
وسفلا ففعل ذلك على ما اشار به ثم اطلق
الطاير في البستان فلما رجع الطاير الى مالك
اعتاده والفه راجعته صحته وحسنه و
عاود الى تغريده فصلحت بذلك حال الجاريه و
نقلت من مرضها قبل فلما قضى المثل قال
له الدب قد سمعت مقالتك ووعيت حلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فامرني بما فيه مصلحه عندي هذا اطيع امرك
فقال له الفرد اني امرك ان تتاخر في مسرحك
حرواً من الليل فان ذلك زياده في عمرك و
طعمتك و نعمتك و مبلجاً نشاطك و مضا
عفاً للذه منامك و مساعفا لمصلحه غلامك
فشكره الدب على نصحه وانطلق بعيده الى
مسرحه فاجتنى له نهاره ذلك اخابث الثمر
فلما جا الليل اظهر الفرد نشاطاً و مرحاً واجتنى
في اضعاف ما يجتنيه ثمرات طيبات فلبث
بذاك صدراً من الليل ثم انكفاه الدب
الى المغاره فسجنه بها و عدا عليه لعادته
فلبث الفرد اياما ينظاهر فيها اذا جا الليل
بقوه البصر و يجتني للدب اطايب الثمر على حال
تدرج والدب لم يسكن نفسه الى الثقه با
لفرد لما يتكهن عليه انه مراء متصنع خادع
وكلما يزيد الفرد من تصنعه يزيد الدب من
الريبه به وانه ليله من الليالي اراد الانصراف

الى ماواه

الى ماواه فجعل الفرد يماطله ويقول لها هني
ثمرات طيبات فيتاخر الدب لما طبع عليه
من الشره والنهمه وكانت ليله مقمره فحدث
نفسه بان يتناوم ليختبر الفرد و يمتحن ظنه
به فتناوم وجعل يغط فما كذب الفردان
وثب هاربا وحدبه الدب بالخبر زانه جذبه
شديده فانقطع ظهره وهلك قبل فلما
بلغ جلس عايه هذا المثل الذي ضربه لبهرام
امسك عن القوم فقال بهرام ما الذي يقربك
واقر عيني بما يفيدني من حكمك وتضرب
لي من امثالك وتحلوه على من ملحد ولان بقيت
الى ان تدول لي دوله لاجعلنك اول داخل علي
واخر خارج عني وسأروض نفسي بادابك هذه
مستغيثا بالله فسجد جلس ودعاله بنجح الامل
ثم ان بهرام جور شهد والده ليله من الليالي
سروره وقد نضد النوارنين يديه فكان
مثل الزرابي المخمله والتيجان المرصعه فذكر

بهرام ايامه عند النعمان وانخاعه الرياض
الانيقه وشربه فيها على الازاهير المطاوله
الى مايعم به من متبارکة الوحش في معانها
ومرادها والتفكه بطرادها واصطيادها
فاطرق واستولت عليه الفكره وعبس وتنفس
الصعدا وابوه يزدجرد يسارقه النظر ثم
انه استفاق ونظر الى ابيه وعلم انه كان يتراى
منه فسقط في يده ولم تمض الاساعه حتى
قبض الملك بشره ونكس راسه فنهض كل
من بحضرته من ندمايه وساره وكانت تلك
عاده ملوك الفرس اذا عبس الملك منهم واطرق
لم يبق بحضرته احد الا استوى قايما على حال
خشيه وسكون وكان لبرد جرد مضحك
ظريف اللسان لطيف الفطنه حسن الانتزاع
جيد البديهه حلو البادره فحضر ذلك المقام
وفطن للامر الذي ينكره الملك وان ذلك لما
كان من عبوس ولده واطراقه في مجلس المسره

ذلك

ذلك المضحك نفسه بان يحسن الى بهرام ويصطنع
عنده يدا فتحيل له بحيله يخلصه بها من
غضب الملك وبينما هو يناجي نفسه بالحيله
في ذلك رفع الملك راسه الى المضحك فنظر اليه
كانه يحركه على ان يصنع شيا فيه سلوه
له فسجد المضحك ثم جثا على ركبتيه وقال
ان العبد الذليل يستاذن الملك في ان يخبره
عن نفسه بخبر عجيب فنظر اليه يزدجرد كالاذن
له وقال المضحك ان العبد كان في حداثه
سنه كلفا بالنساء مفرطا السبق اليهن الا انه
كان ملولا لا يثبت على محبه من احب منهن و
كان كلما استحسن امراه هام بها وتهالك
في حبها وكان يقال من اتبع لحظه هواه
دحضه واهواه وكان يقال من اتبع لحظه
هواه دحضه واهواه وكان يقال ما اجرى
الملوك بان يحرم المامول وكان يقال السامه
من اخلاق العامه لا من اخلاق الخاصه وكان

يقال التنقل من خله الى خله كالتنقل من مله الى
مله ثم قال المضحك وان العبد دخل بلاد السند
فبينما هو يطوف ببعض مدنها راى امراه
لم ير قبلها مثلها في حسن الصوره وامتداد
القامه ورشاقه الحركات ولباقه الاشارات
وسحر الطرف وتالق الطرف فتبعها العبد
وهو لا يرى موضع قدميه من الدهب حتى بلغت
منزلها فدخلته ولزم العبد باب منزلها ليلا
ونهارا فارسلت اليه مستحفيه من لزوم
بابها تحذره سطوه اهلها فشكا العبد الى
رسولها ما يلقاه من الشغف واعلم الرسول
انه لا معدل له عن بابها وانه مستميت في طلا
بها فلهيت عن العبد مده ثم اعادت الرسول
اليه فرده العبد بمثل كلامه الاول فارسلت
الى العبد تقول اني اظن بك الملل والعدر ولو
ذلك لاسرعت الى مساعدتك واني منزو
حبك بشرط الوفا فان غدرت بي اهلكتك بعد

ان نكل بك

ان نكل بك
نكالا يضرب به المثل فان التزمت هذا
الشرط فاقدم والا فالجا بنفسك قبل ان يتعذر
عليك الخلاص وكان يقال اربعه ترفع الرحمه
عنهم اذا نزل بهم المكروه من كذب طبيبه
فيما يصف له من دايه ومن تعاطى ما لا يستقل
باعبايه ومن بذر ماله في لذاته ومن اقدم على
ما حذر من افاته وكان يقال من بصرك فقد
نصرك ومن وعظك فقد ايقظك وكان يقال من
اوضح وبين فقد نصح وزين ومن حذر وبصر فما
عذر ولا قصر ثم قال المضحك فالتزم العبد الشرط
واعطا من نفسه المواثيق على الوفا فتروج العبد
المراه وبلغ منها امنيته فلبث معها مده
قرارتها ترب لها فلمحها العبد فاعجبته
ومالت نفسه اليها فتبعها العبد الى منزلها
وجعل يراسلها ويلازمها بها فنبرمت به
وسكت الى امراته فعاتبته امراته على ذلك
وزجرته واذكرته المعهود ونهته فازداد لها حبا

فلما رات ذلك منه سحرته فصار اسود
اللون مشوه الوجه وجعلت تستخدمه
في كل مهنه فما شعله ما هو فيه عن ان هوى
امراه سودى فجعل يتبعها في تصرفها ويتعلق
بها ويودها فلما كثر ذلك على الامه شكته
الى امراته التي سحرته وكان يقال انما كان
طبع المطبوع املك به من ادب المودب لان
الطبع اصلي وتمده القوى الناشيه معه فهو
املك بالنفس التي هي محله لاستيطانه اياها
وكثره اعوانها والادب طارئ على المحل غريب به
وكان يقال اقل المودبين سعيا من رام امر
المتادب ان يعاونه على نفي طبعه وكيد و
طبعه اولى به واقرب اليه واثر عنده من
مودته لكل المودب الماهر من طالب المتادب
بستر المذموم من طباعه وتعيينه والثور به
عنه قال المصحك فلما بلغ امراه العبد ما كان
منه اسند غضبها عليه ثم سحرته فصار

حمارا

حمار

فجعلت تكريه ممن يستعمله في اشق الاعمال
وتستحمله اثقل الاثقال فلبث بذلك مده
طويله ولم يشعله ما هو فيه من البلاء عن
ان هوى اتانا فانشد الطلب ويرد عنها با
الضرب فيلقى من ذلك بلا شديدا وانفوان
امراه العبد التي سحرته راته ابنه ملك ذلك
المدينه فكانت معها في علولها تشرف منه
على ما حوله وكان العبد في ذلك اليوم قد
استاجره شيخ ضعيف البدن كبير السن فاحمل
عليه اوانى فخار في جوالقين ومربه على قصر ابنه
الملك فراى عند القصر تلك الاتان التي يهواها
فما ملك نفسه ان نهق وقصدها وفعل
ما يفعل الحمير عند مثل ذلك وجعل الناس يضر
بوه من كل جانب والفخار يتساقط عن ظهره
والشيخ صاحب الفخار يصيح ويستغيث با
لناس وجعل الصبيان والسفله يعطعطون
من كل جهه والاتان فاره بين يديه ترمحه

شعنه يعلم ما كان راما تشتكي

وهو يطلبها على تلك الحال فراى ابنه الملك ذلك
كله فاعجبها واضحكها فقالت لها زوجه
العبد التي سحرته يا ابنه الملك لا اخبرك باعجب
مما رايت من هذا الحمار فقالت بلا فافعلي
فاشتد تعجبها مما سمعته وسرت به ثم
سالتها ان يبطل سحره وتخلي سبيله فاجابتها
الى ذلك وابطلت السحر عن العبد فعاد بشرا سويا
ولم يكن له الا الفرار من بلاد السند فلما انتهى
المضحك من حديثه الى هذا المبلغ سكت وقد كان
الملك يزخرد اشتد ضحكه لما سمعه من
حديث المضحك ولما شاهد من حركاته في
وقت حديثه فلما سكن ضحكه وعاوده
الوقار والابهة اقبل على المضحك وقد
كفهر له فقال له ويحك ما حملك على ان تكذب
هذه الكذبة السنعاء كانك ما علمت انا نخطر
الكذب على رعيتنا ويعاقبها عليه وقد
قالت الحكما الكذب كالسموم القاتلة اذا

اذا استعملت

اذا استعملت مفردة وقد يدخل في تراكيب الادوية
فينتفع بها فلا ينبغي للملك ان يطلق الكذب
الا لمن يستعمله في المصالح كالكذب في كيد
الاعداء وفي تالف البعد اكما لا ينبغي ان
يطلق ملك تلك السموم التي ذكرناها الا للماونين
عليها لما تعين لها من المفسدين فقال المضحك
ايها الملك السعيد ان هذا مثل تضمن من الحكم
ما يعود بمصلحة المصلحة المرتاض به والذي
حملني على ذكره امر يلزم ستره على غير الملك
فاشار الملك الى جلسايه فقاموا فخرجوا عن
مجلسه ثم قال للمضحك هات ما عندك فقال
المضحك عند الملك بخبره ان ولده الفاضل
بهرام عاشق فقال الملك لمن قال لابنه الاصبهاني
صبهد فقال الملك لقد كان من بهرام في هذه
الليلة ما يدل على صدقك ولا لوم على ولدنا
في ذلك اذ لم يصنع من نفسه المحبة ابنه
حافظ ملكنا وسيد اوليائنا وسنبلغ

ولدنا امنيته ونحسن اليك باطلاعنا على امره
فاكتم ذلك حتى تنفذ امرنا فيه ثم ان يزدجرد
اذن لولده وندمائه وسماره ومطربيه
فعادوا الى ان لسهم واخذ وافيما كانوا
فيه ورجع الى يزدجرد سروره وطربه الى ان
انقضا مجلسه وخرج القوم من عنده فتبع
المصحك بهرام واخبره بالخبر على وجهه فشكر
له ووصله ثم ان يزدجرد لمنكح ابنه بهرام
بنت الاضبهد ولم يزل يروض نفسه على الرضى
بخدمة ابنه حتى انقادت لما اراد منها فلبث
بذلك الى ان قدم راخ لقيصر عند يزدجرد ساعيا
في الصلح والهدية والمواعدة فاكبر يزدجرد
فصده وعرف له فضيلته واحسن
نزله فلما راى بهرام منزله قيصر عند
يزدجرد استشفع به عنده في رده الى النعمان
فشفعه واذن لبهرام فتحول الى بلاد العرب
وكان فيها على ما احب الى ان هلك ووثبه

ملكه

ملكه قال المولف عفى الله عنه **هذه خا**
تمة سلوانه الرصافه وقد عن لنا
ان نذكر ما يكمل به بهجتنا وهو الاخبار
عن مهلك يزدجرد وما احدث رعيته بعده
وكيفية مصير الملك الى ابنه بهرام وذلك
فيما ذكر المعتنون باخبار ملوك الفرس ان يزد
جرد لما كثر عسفه واشتد عتوه وعدل عن
ما بلحمه سلفه من العدل والرافه اجتمع
وجوه رعيته من ذوي الصلاح عندهم فدعوا
الله على يزدجرد وسالوه معافاتهم منه فرحم
الله ضراعتهم واستجاب دعوتهم وبينما يزد
جرد حالسا في منزله دخل عليه حاجبه فا
خبره ان فرسا متوحشا عربا قد جمع محاسن
صفات الخيل فهو ودوصوره لم ير الراؤن مثلها
يستدعد واحتى قام ببابا الملك وان الناس
تهيبوه فلم يجترا احد على ان يدنو منه وان الخيل
قد تافرته فما تقدم عليه فاستخف يزدما سمعه

من وصف الفرس فتماض نحو الفرس فمسح يزدجرد
حر دبناصيته وامر باسراجه والجامه فالجم
واسرج فيقال ان يزدجرد استدار بالفرس
ومسح كلفه فرمحه الفرس رمحة خر منها ميتا
وملأ الفرس فروجد عدوا فما عرف اين توجه
ويقال بل ركبه يزدجرد وحركه فسبق
الابصار حتى اتى البحر فاقتحم به فيه والله اعلم
اي ذلك كان **ولما راى الفرس** ان الله سبحانه
قد راحهم منه اجمعوا على ان يخرجوا الملك
من ولد يزدجرد نحو فامن ان يسير في ملكهم بسنة
ابيه فملكوا رجلا من ابناء ملوكهم السالفة
يقال له كسرى وكان مرضيا عندهم فمحا ما
شرعه يزدجرد من المظالم واعفا الفرس من جميع
ماكرهوه فعرف الفرس تركه رايهم في تملكه
وانتهى الخبر الى النعمان فاطلع عليه بهرام
واخبره انه عاضده وناصره وباذل نفسه
وماله في مرضاته فشكر له بهرام وامره بشن الغارات

على اطراف

على اطراف بلاد الفرس مع الكف عن سفك الدما
فامر النعمان العرب ان تفعل ذلك ففعلوا
فاشتد ضررهم وارسلوا الى النعمان يستعفو
نه ويسالونه العود الى احسان المجاورة
فلما انتهى الرسول الى النعمان قال لهم انما انا
خادم الملك بهرام افعل ما يامرني به اذهبوا
اليه فذهبوا اليه فلما عاينوه ملا عيونهم
جمالا وصدورهم جلالا فخروا له ساجدين
وسالوه العفو والصفح فاجمل خطابهم
وبسط امالهم وامرهم ان يبلغوا من
ورايهم انه حسن الراي فيهم مومل لاصلاح شا
نهم والله متوجه اليهم لينولي اخبارهم عن
نفسه واقامه الحجه عليهم فلينا هبوا لذلك
ثم صرف الرسل مكرمين وامر النعمان فكتب
عشر كتايب في كل لتيبه الفا فارس من انجاد
العرب ثم سار فيهم وسار النعمان بين يديه
في حبش كثيف فلم يكن عند الفرس لهم مدفع

حتى انتهوا الى دار الملك فنزلوا بظاهرها فخرج
اليهم زعما الفرس وحفظه دينهم ونصب لبهرام
كرسي فجلس عليه وقام النعمان بين يديه و
تقدم اليه القوم سجد واله وقاموا لديه فاذن
لهم في الكلام فتكلم رئيسهم فحمد الله واثنا عليه
وذكر رافته بخلقه ثم ذكر ما كان عليه يزدجرد
من الجور وما فعل الله به ثم اتبع ذلك كراهه
الفرس لتمليك ولد يزدجرد لما يتخوفون من
من سلوك سبيل والده ولاسيما وقد نشا بين
الاعراب الذين يصلحون حسومهم باخراب
الارض وسالوه ان يعفي الفرس مما كرهوه فانهم
لا يملكون طايعين ولا يقصرون في دفاعه
عن ذلك بكل ما امكنهم فلما قضى رئيس الوفده
كلامه تكلم بهرام فحمد الله سبحانه وشكره
عنده وصدق رئيس الوفد فيما نسب اليه يزد
جرد من الجور والعسف ثم اتبع ذلك بذكر ما كان
يتمناه من مصير الملك اليه ليزيل رسوم الجور ويشيد

قواعد

قواعد الحق ويزيل الرعيه من حلاوه رافته و
احسانه اضعاف ما اداقهم ابوه من غلظته
واساته ثم اعلمهم انه لا يترك تراث ابيه
ولا يالو اجهدا في تحصيله وانه مع ذلك يدعوهم
الى ان يضعوا تاج الملك وزينته بين اسدين
ضاريين ويدعهما وكسرى المتغلب على ملكه
فمن اخذ التاج والزينه فهو بالملك اولى وذكر
لهم انه انما يفعل ذلك رافة برعيته وصونا
لهم عن مقاومته ودفعه وثقه بنصر الله
وعونه لما يعلمه من حسن طويته وخلوص
نيته ورغبته في اصلاح الارض واهلها
فرضي زعما الفرس بما بذله بهرام من نفسه
ورجوا الراحه منه بذلك من غير مشقه تنا
لهم في دفعه وانقلبوا عنه متعجبين من كماله
وجماله وفصاحته وانهمنه ثم عمدوا
لاسدين ضاريين فجوعوهما واخرجوهما
الى ظاهر المدينه في قفصين من حديد وفي عنق

كل واحد منهما سلسله في طرفها وتد من
الحديد فضربوا الوتدين في جهتين مختلفتين
وجعلوا بينهما بقدر ما اذا خرج كل واحد
من الاسدين فقصد الاخر بلغ اليه وجعلوا
تاج الملك وزينته بينهما بحيث يمكن كل واحد
من الاسدين الوصول اليها والذب عنها وفتحوا
القفصين عن الاسدين فخرجا وقد اجتمعت
امه عظيمه من الفرس واجتمع العرب فقاموا
بازايهم فخرج بهرام من قبته وقد شد وسطه
بمنطقه وجمع ذيوله فقام بباز الاسدين بين
الصفوف وناذى كسرى اخرج ايها المتوثب
على ملكنا المتغلب على تراثنا عن ابائنا فخذ تاج
الملك الذي انتزعته من اهله فاجابه كسرى انك
اولى بالتقدم الى ما اعطيت من نفسك لانك الداعي
اليه المتبرع به ثم انك تطلب ملكا بوراثه وانا
غاصب فدنا بهرام من الاسدين ولا سلاح معه
فلما راى رئيس الموبدان بهرام قد عزم على فعل

اليها

مابدل

مابدل من نفسه ناداه بهرام انك مسميت
ولا اثم علينا فيك فقال بهرام احد
امرين اما جعلت ذلك على نفسي وتكرر افتي
بكم ولا بد من فعله فقال له موبدان مو
ندان ان كنت لا بد فاعلا فتوبوا الى الله بذنوبك
وتب الى الله واستعينه وذكر بهرام ذنوبه و
تاب الى الله منها وسأله العون ثم دنا من
احد الاسدين فقصده الاسد فلما قاربه
راع عنه بهرام روعه ثم وثب من الارض فاذا
هو على ظهر الاسد وضم الاسد بفخذيه ضمه
تلبد لها الاسد وفرج بين قوائمه وثبت مكانه
يلهث وقصده الاسد الاخر فانتهى اليه
حتى لصق براسه راس الاسد الذي تحته ولم
يمكنه السلسله من زياده التقدم فقبض
بهرام اذنيه وجعل يضرب براسه راس الاسد
الاخر الذي تحته حتى سقطا جميعا ميتين
فقام بهرام قايما على قدميه وحمد الله على صونه

وعونه وازال ذ نوله من منطقته وبتاول تاج
الملك فوضعه على راسه فباداه كسرى الذي كان
الفرس ملكوه عليهم ليهن بهرام الملك بن الملك ما
اعطاه الله من ميراث سلفه فكلنا سامع ثم
ارتفعت الفرس بالدعاله وتقدم اليه موبذان موبذ
فاخذ بيده واجلسه على سرير ملكه وشد
عليه زينة الملك وبالة الطاعه وتتابع زعما
الفرس على ذلك وركب بهرام فدخل المدينه ونزل
بقصر ابنه وفرق الاموال في ذوي الحاجات واهل
واهل وحبا المنذر وشرفه وتوجه واجاز
العرب الذين صحبوه باشرهم على اقدارهم ثم انه
وفي لرعيته بما عيد عدله واحسانه ولم يزل
محمودا فيهم حتى هلك وقد دون الفرس اخبارا
عجيبه أوذ عنا منها خبرين نادرين كتابنا المسما
انا نجيا الابنا وبعد فلله الحمد على ما هو اهله

السلوانه الخامسه وهي سلوانه الزهد

قال الله ربنا تقدس اسمه مخاطبا

أحلم

احلم من استخلفه في ارضه واعلم من كلفه ما
يرتضيه الذي كان عاصدة على ما يستكفيه
وعاصمه فيما يبديه ويخفيه ولا تمدن
عينيك الى ما متعتا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه هذا بعد ان خيره بين ان
يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر فقر الملك
على غنا الملك

فال له جبريل عز ربه خيرت فاختر باد ليل الهدى
سبوه في حال عبديه تحوى بها المدح المعلى غدا
او حال ملك كخ العدى بين يديه صعقا سجدا
فاختار ما تحظى به احلا له ما اهدا وما اسعدا

خبر نبوي في زهد الملوك

من حديث
ابن مسعود رحمه الله عليه قال ان ملكين ممن
كان قبلكم بينما هو في ملكه ادركه
الخوف يريد الخوف من الله فترك ملكه وخرج
حتى اتى الليل وكان على ساطيه يضرب اللبن
يعني الطوب ويقنات من ذلك فسمع الملك الذي

كان في ارضه بخبره فارسل اليه يقول له كن
مكانك حتى اجيئك وترك الاخر ملكه
ثم لحق به فكان امرهما واحدًا الى ان هلكا
قال عبد الله بن مسعود فلو كنت بمصر لاريتكم
قبرهما بما نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورويناه بلفظ وهو ان عبد الله بن مسعود بينما
شعله عن عباده الله فانساب من قصره ليلا
وصار الى مملكه غيره فاتى ساحل البحر يضرب
اللبن ويغتدي من ذلك فبلغ المبلغ الذي كان في
مملكته عباده فركب اليه فساله عن حاله فقال
له انا فلان صاحب ملك كذى علمت ان ما كنت فيه
منقطعا وانه قد شغلني عن عباده ربي فقال
له ما انت بما صنعت باحق مني ثم خلى سبيل ملكه
ثم تبعه فكانا يعبدان الله تعالى وسالا ان يميتهما
جميعا قال عبد الله بن مسعود لو كنت هناك لاريتكم
ربنكم قبره بالنعت الذي نعته لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

منثور ومنظوم من الحكم في الزهد

روي

روي سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه حين اعجبه ما صار اليه من الملك
يا عمر كيف ترى ما نحن فيه فقال يا امير المومنين
سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم و
ملك لولا انه هلك وفرح لولا انه ترح ولذات
لولم تقرن بافات وكرامه لولا صحبتها سلامه
فبكى سليمان حتى اخضلت لحيته من دموعه
ومما قلت في ذلك ○ سهرى

يا معناكده الحرص ○ في الحصول وكاده ○
لو حزن ما جار كسرى ○ وما حوى وما افاده ○
ما كنت ○ معنى ومعرما ○ بالريا ده ○
لم يصف في ○ الارض عيش ○ الا لاهل الزهاده ○
فرض على الزهد نفسا ○ حذارا ○ فاما الخير عاده ○
حذار من ذا الدهى ○ شر دار ○ حزامها بئس نافع وعذاب
واقع وحلالها نصب شاسع وامل واسع
دنياك دار غرور ومتعه مستعاره ودار
كبس وكسب ومنع وتجاره وراس مالك

نفس فاحذر عليها الخساره ولا تبعها باكل
وطيب عيش وساره فان ملك سليمان لا يبقى
ومن قصيده لي في مثل ذلك

انا بدار تردى بحاربها ويحفر المال في موادعها
ويستفز الحليم عن سنن القصد ويعمى على محاذعها
من رام ابقاها عليه فقد حاول ما ليس في طبايعها
اسرع ما تنجي بوايقها يوما اذا استجمعت لجامعها
فته عليها واربا بنفسك عن طلابها واقتفا تابعها
واشقق عصى ينعه الغرر لها وابتدر احا الى منايعها
عهدي لقد اندرت مبدده باخعه بصحها لسامعها
مواذنه انها مودبه لساعه اه من فوارعها
فالامن والله من فجايعها تضمنه الزهد في مطامعها
راعك الزهد انما الزهد رفض لفضول يلهى ويطغى ويردى
ثم لم يمكن الزهاد في المقسوم رزقا بل في ضروب التعدي
مرحبا بالكفاف عفوا هنيا ثم لا مرحبا بحرص وكدي
ما علينا وقد رايتا كثيرا وسمعنا من حار حدا بعد
ثم لا يزال الحريص يستامه الحرص ينصب عن الشقا ونكد

ثم لا يستطيع

ثم لا يستطيع ان يتعدى قدر ما لحتمه من برد

قيل ان حرقه بنت النعمان بن المنذر وهو ابو قابوس استاذنت بالقادسيه على سعد بن ابي وقاص فاذن لها فدخلت في جواريها وعليهن المسوح مقطعات السلب السود فراى منظرا اسنعا ولم تميز له حرقه من جواريها لمشاركتها اياهن في الراي وكن رواها فسلمن عليه فقال ايتكن الحرقه فقالت الحرقه اناده فقال انت الحرقه قالت نعم ما نكر ان استغنا بي ان الدنيا دار قلعه وزوال فما يدوم على حال تتنقل باهلها انتقاله وتعقبهم حاله بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا خراجها وتطيعنا اهلها مدى المده وزمان الدوله فلما ادبر الامر صاح بنا صايح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتحفهم بخير الا ارد فهم بكيره ولا اسعفهم بفرحه الا اعقبهم بترحه ثم انشدت

روضة رائقة ورياضة فائقة

قال المؤلف رضي الله عنه نذكر من الزهد الملوكي ما يناسب الخبر النبوي الذي قدمناه آنفا وهو زهدهم في الملك مع بذلهم له وتخليهم ولا يعرض لذكر من زهد في نعيم الملك ولم يبذله لاستقلاله باعتنا بسياسة الخلق واعتناء العباده والرهاده مع ذلك كداود عليه السلام في النبيين عليهم السلام وكابي بكر وعمر في الخلفا المهديين فان هذا الفن خرج عن هذا التبويب ولا يدرج في هذه المسالب والله المستعان فمن ذلك ما بلغني ان معويه بن يزيد بن معويه رحمه الله كان على صغر سنه عالما عاملا متبتلا متقللا فذلل نفسه بالتقوى وعزف بها عن زينة الدنيا افضت الخلافه اليه وسنه سبع عشره سنه فخامره الندم على تحملها واطلع اهل بيته على ذلك فكرهوه ولبثوا عشرين ليله يناطرونه فيه وينهونه عن اظهار كراهيته فلما راوا انه غير منته وانه لا بد له من خلع نفسه

فبينما نسوس الناس والامر امرنا اذ نحن فيهم سوقه
فأف لدنيا لا تدوم نعيمها تقلب تاره اتبنا وتصرف
وبينما الحرقه تحاطب سعدا رضي الله عنه
دخل عمرو بن سعد ذو كرب الزبيدي على سعد
فنظر الى الحرقه فقال لها انت لحرقه التي
كان تفرش لكي الارض من قصرك الى بيعتك
بالديباج المطبق بالوشي قالت نعم قال فما
الذي دهمك واذهب محمودات بشمرك و
غوريتا بيع نعمك و قطع سطوات نقمك
فقالت يا عمرو ان للدهر عثرات يلحق السيد
من المملوك بالعبد المملوك ويخفض ذا الر[فعه]
ويذل ذا المنعه وان هذا امر كنا ننتظره
فلما حل لم ننكره ثم ان سعدا سالها عن
ما قصدت له فاستوصلته فاجزل صلتها
وقضا حوايجها ولما فصلت عنه سيلت
ماذا القيت منه فانشدت

صان لي ذمتي واكرم وجهي انما يكرم الكريم الكريم

دعوه الى ان يعهد الى احدهم فقال كيف اخرج
مراره فقدها وانقلد تبعه عهدها ولو كنت
موثرا بها احدا لاثرت نفسي ثم انه حطب الناس
فذكر لهم عجزه عن القيام بامرهم وعهد اليهم
ان ينظروا لانفسهم واجلهم من بيعته و
انصرف فاغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بذلك
خمسا وعشرين ليله ثم لحق بالله سبحانه وقال علي
بن الجهم في ذلك من ارجوزه تاريخه

ثم ابنه معيد المضعف كان له دين وعقل يعرف
اقام شهرا ثم نصف شهر وحاه الموت عزيز الامر
وترك الناس بغير عهد توفيامته وفضل زهد

قال المولف عفا الله عنه كلام علي بن الجهم هذا
يتضمن ان معاويه مات لم يخلع نفسه و
المعروف ما ذكرته وانما قال معاويه لناس
استضعفوه لتركه الخلافه ولذلك كنوه ابا
ليلا وهي كنيه المستضعف بلغني ان الساعب له
على الزهد في الخلافه والنبذ لها انه سمع حار

ثنا الحيان

يتلاحيان وكانت احداهما بارعه الجمال
فقالت الاخرى لها أتسبيك حمالك كثير الملوك
فقالت لها الحسنى واى ملك يضاهي ملك الجمال وهو
قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت الاخرى
واى خير في الملك وصاحبه اما قايم بحقوقه
وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب اللذه والقرار
منغص العيش واما منقاد الشهوانه موثر
للذته مضيع للحقوق مضر عن الشكر فمصيره
الى النار فوقعت الكلمه من نفس معاويه موقعا
موترا وحملته على الخلاع من الامر

روضه رايقه ورياضه فايقه

قيل كان عدي بن زيد العبادي التميمي قد دخل
ارض الروم رسولا لملك الفرس فاقتبس من علومهم
وقرا الكتب وكان دامكانه من ملك الفرس وكاتبا
له وترجمانا وكان ابوه زيد واليا وخليفه
للمنذر بن ما السما وكان عدي بن زيد عند ملوك
الحيره من لخم اجل ما ذكرناه في اعلا المراتب

قالوا حضر يوما عند النعمان بن امرى القيس
بن عدى ملك الحيره وهو الخورنق والخورنق قصر
قد قدم ذكره فاشرف النعمان بن امرى القيس
بن عدى على ما حول الخورنق وذلك في فصل الربيع
فتامل مليا ثم اقبل على عدي بن زيد فقال يا عدي
اكل ما ترى الى نفاد وزوال فقال عدي قد علم
الملك ان الامر على ما ذكرت فقال النعمان واى خير
فيما يفنا ويبيد ثم قال ما لبث ان تنصر وترهب
وساح في الارض وقيل بل كان متعبدا بالزهرا
المسما شقايق النعمان والله يلسبب له كان
يتتبع رياضه ويحميه وانه قصد يوما من
من ايام الربيع عب سما سقيقه قد كساها
ذلك النور والشقيقه رمله مستطيله
فلما علين تنصيد ذلك النور في منابته و
قنو حمرته وحضره سوقه وتموجه بهبوب
النسيم عليه وتناثر قطر الندى من ارجايه
راى منظرا بهيجا فامر فبسط له بارائك الشقيقه

بساطا

بساطا موشى من الحرير فكانما كان روضه
مختلفه باكر هر ونصبت عليه فيه من الديباج
الاحمر وقد شحنت من المقاعد والحشايا والنمارق
والوسايد مما يضاهيها وجانسها وليس
من الحرير المصبوغ بالبهمان وهو العصفر
افضل ما يمكنه وجلس في قبته تلك مواجها
للشقيقه وحوله ندماوه وملهوه وعنده
عدي بن زيد فشرب وطرب ودبت فيه الراح
ثم اقبل على عدي يخاطبه بما ذكرناه انفا فلما
سمع عدي مقالته اهتبل فرصته موعظته بما
حكيناه وازمع الزياده في ايقاظه من غفلته
وامهله حتى انقضا اربه من مجلسه ذلك
وركب فساير عدي الى ان مر بقبور بظا
هر الحيره فقال عدي للنعمن ابيت اللعن ايها
الملك اتدري ما تقول هذه القبور فقال النعمان
ما تقول قال عدي انها تقول ايها الراكب المحثون
على الارض المحدون كما انتم كنا وكما نحن تكونون

فلما سمع النعمان مقالته راجعته فكرته
السالفه وظهر عليه الانكسار ثم مر بشجرات
متناوحات بينهن باحه فيها عير جاريه فقال
عدي للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرات
ابيت اللعن فقال ما تقول فقال عدي انها تقول
مزانا فليحدث نفسه انه موف على قرب زواله
وصروف الدهر لا يبقالها ولما تاتي به صم الجباله
رب ركب قد اناخوا ثم باتوا يشربون الخمر بالماء الزلال
والاباريق عليها قدم وعناق الخيل تردي في الجلال
عمروا دهرا بعيش حسن امني دهرهم غير عجال
ثم اصحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر يودي بالرجال
وكذاك الدهر يرمي بالفتى في طلاب العيش حالا بعد حال
ويقال ان ذا الكلاع كان بينهما في موطن احزوا شار
بقوله هذا الى قبور كما ارسار به او لا قبل
فلما بلغ النعمان قصره قال لعدي اذا كان السحر
فاحضر فان عندي خبرا اطلعك عليه فلما كان
السحر حضر عدي فوجد النعمان قد لبس مسحا

واخذ هيه

واخذ هيه السماحه فودعه وذهب ولم يعلم
له خبر وعندي ان المترهب السايح هو النعمان
ابن المنذر الاكبر ولم يدركه عدي ولكن ذكره في شعره و
الذي ادركه النعمان بن المنذر الاصغر وان كان
عدي نبه بما حكاه عنه تنبيها اقتضاه نظره
لا سياحته بل هو الذي قتل عديا وبقي في ملكه
الى قتله كسرى والله اعلم اي ذلك كان وبا
لحمله ففي ذلك قال عدي بن زيد سعرا

ايها الشامت المغير بالدهر انت المبر الموفور
امر لذبك العهد الموثق من الايام ام انت جاهل مغرور
من رايت المنون اخلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسر الملوك ابو ساسان ام ابن قبله سابور
وابنوا الاصفر الملوم ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحصن اذ بناه وشاده مرمرا وجلله كلسا فالطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون وباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير

سره ماله وكثره مايملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما عبطه حي الى الممات يصير
ثم بعد العلا والملك والامه وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كاورق جفت فالوت به الصبا والدبور

روضه رايقه ورياضه فايقه

حكي ان ملكا من ملوك اليونانيين قام من منامه
في بعض الغدوات فاتته قيمة ملبسه بثيابه
فلبسها ثم تاولته امرأته فنظر فيها فراى شيبه
في لحيته فقال ياثيابي للمقراض ياجاريه فاتته به
فقص الشيبه فتناولتها الجاريه وكانت لبيبه
اديبه فوضعتها في كفها واصغت اليها اذنها
ساعه والملك يناديها فقال لها ما تصنعين
فقالت اسمع الى ما تقول هذه السيبه التي عظم
مصابها بمفارقه الكرامه العظماحين
سخطها الملك فاقصاها فقال الملك وما الذي
سمعت من قولها فقالت زعم قلبي انه سمعها
تقول كلاما لا يجتري لساني على النطق به لانقاسطوه

الملك

الملك فقال قولي على حال امنه وعدم نوق ما لزمت
اسلوب الحكمه فقالت له ايها الملك المسلط
الى امد قصير اني كنت طننت بك البطش والاعتدا
علي فلما ظهر على سطح حسدك حتى بضت وحصيت
بيضي حتى افرخن وعهدت الى بناتي والاخذ بناري
عهدا وكان قد خرجن فعجلن الاخذ منك اما
باستيصالك واما بتنغيض لدتك وتخفيف
قوتك حتى تعد الهلكه واحده فقال لها
الملك اكتبي كلامك هذا فكتبته فتصفحه
مرارا ثم تهض مبادرا فاتي كلا من الهياكل
التي يعظمونها فنزع عنه ملبس الملك وتربا
بزي نساك الهيكل وبلغ ذلك اهل مملكته
فبادروا اليه وطلبوه بالعود الى محل ملكه
وتدبيره فامتنع عليهم وسالهم اقالته و
تمليك غيره فامتنعوا عليه وهموا بامتحانه
فاصلح بينهم النساك على ان يتركوه في ذلك
الهيكل يعبد ربه ويشكفي بما يستناب في

شبكة الألوكة www.alukah.net

مثله من امور رعيته ويلي غير ذلك بنفسه
فلبث على ذلك الى ان هلك **روضه رايقه**
ورياصه فايقه بلغني ان ملكا
من ملوك اللان كان كافر شديد العتو
والكبر حديث السن مستحكم الغره وكان
اذا ركب لم يستطع احد ان يرفع صوته الا
بالثناء عليه والمدح له والشكر لاحسانه
وكان له وزير انصراني مومن يكتم ايمانه
ويتخير وقتا يمكنه فيه دعوه الملك الى الله
تعالى فركب الملك يوما فسمع شيخا قد رفع صوته
ليعرض شانه فقال للشرط حذوه فلما اخذوا
الشيخ قال ربي الله فقال الوزير للشرط خلوا عنه
فخلوا عنه فاستدعضب الملك على وزيره ولم
يمكنه انكار عليه في ذلك المقام ليلا يظهر
للناس ان الوزير يخالفه فيما يامر به وسكت
ليوهم الناس ان الوزير انما يامر بما اراده
الملك فلما انصرف الملك الى مستقره احضر

الوزير

الوزير
فقال له ما دعاك الى ما فعلته امري
بمشهد من عبيدي فقال الوزير ان لم تعجل
الملك اريته وجه نصحي واشفاقي وحوطتي
عليه فيما اتيته فقال له الملك اري في ذلك فاني
لا اعجل عليك فقال اريد ان تحتجب الملك في
مجلسه هذا ويكون بحيث يرا ويسمع من
محاببه ففعل الملك ثم ان الوزير احضر قوسا
صنعها الملك لبعض حدمه وكتب الصانع
اسم نفسه عليها فتناولها علاما يحضرته
وقال للغلام اني محضر صانع هذه القوس فاذا
حضر واقبلت بالمحادثه فاقرا الاسم الذي على
القوس جهارا حتى نعلم ان صانعها قد سمعك
ثم اكسرها وحضر القواس وفعل الغلام ما
امره به الوزير فلما كسر القوس لم يتمالك صانعها
ان ضرب الغلام فشجه فقال الوزير ويحك اضربت
الغلام بحضرتي فقال القواس ان القوس عملي ايها
الوزير وهي في غايه الحسن والجوده فلاي شي كسرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له الوزير لعله لم يعلم انها من عملك
فقال يلا قد اخبر القوس بانها عملي فقال له الوزير
كيف تخبره القوس فقال هذا حظي بدلك عليها
وقد قراه وانا اسمعه فصرف الوزير القوس
ثم اقبل على الملك فقال له قد اريت الملك وجه نصحي له
واشفاقي عليه بما كان مني وان الملك لما اراد
ان يبسطوا على الشيخ اخبره الشيخ ان الله ربه
فخفت على الملك ان يبطش بدرب الشيخ وليس يقوم
لبطشه شئ فقال الملك للوزير وهل للشيخ رب
غيري فقال الوزير المريره الملك شيخا والملك شاب
فهل كان هذا الشيخ قبل يولد الملك لا رب له
فقال الملك بل كان ابو الملك ربه فقال الوزير
فما بال المربوب بقي بعد هلاك ربه فقال الملك
للوزير لقد قدحت في كبدي بزند غير صالده ولقد
علمت الان انه يجب ان يكون للمالك والمملوك رب
لا يزول فهل تعرفه فتدلني عليه فقال الوزير نعم
انا اعرفه فقال الملك اذ للذي عليه اكرله تبعا ما بقيت

فقال الوزير

فقال الوزير اما اذ لا بد لك عليه فاول ما يجب
لك علي واما اتباعك لي فلان فانما تتبع عبدك
الذي يهدك لمصلحته مما يريك ثم ان الوزير تلطف
في دلالته على الله سبحانه وشرح الله صدر الملك
لقبول ذلك فامن بالله سبحانه ثم قال الوزير
اما لو بنا خدمه اذا احسنها عبده حظي بها
عنده فقال الوزير بلا ان له وظايف على عباده
امر بها خلقه ورضي لهم فعلها ووعدهم عليها
رضوانه والقرب منه وذكر له الصلوة والصيام
وغير ذلك من شرايع المسيح عليه السلام فجعل
الملك يرتاض بها حتى رسخ علمها وتمرن على العمل
بها ثم انه قال للوزير مالك لا تدعو الناس
الى الله كما دعوتني فقال ما معناه ايها
الملك ان اللان ذات قلوب قسيه وفهوم قصيه
ونفوس عصيه ولست امنهم على دمي ان تفوه
لهم بدلك فمي فقال الملك اني فاعل ذلك ان لم
تفعله انت فقال له الوزير لتعلم الملك انهم ان لم

يردهم هيبته عني لم يردهم عنه وساجعل
نفسي وقالنفسك وانهم سيقتلونني لامحاله
فلاتحترى الملك عليهم بمثلها بعدى ثم ان
الوزير استدعا الى داره وجوه اهل تلك المملكه
وذوي تدبيرها وولاه احكامها واهل
النسك والحلم منها فلما اجتمعوا اليه في
داره قام فيهم خطيبا بالدعوه الى الله سبحانه وتعالى
فتاروا اليه فقتلوه ثم صاروا الى الملك فاخبروه
بما كان من الوزير ومنهم وقالوا له انا ظننا
ان الملك على مثل رايه ونحب معرفه ما عنده
فارضاهم بالقول واذهن لهم وصوب رايهم
في قتل الوزير فانصرفوا عنه راضين وقال مالبث
ذلك الملك ان تبدل ملكه ولحق بالرهبان فكان
معهم الى ان توفاه الله عز وجل

روضه رايقه ورياضه فايقه قيل
ان ازدشير بن بابك بن ساسان ولد له في
حداثته سنه وبدوا مره ولد فسماه بابك

باسم ابيه

باسم ابيه فنشا رايع الصوره بارع الخلق
فشغف به اردشير حبا والزمه فيلسوفا
ماهرا في الفلسفه راسخا في الحكمه متخليا
بالزهباذه وساله اردشير ان يتخذ ولدا فا
فتطعه الفيلسوف عن ابويه وولى بزينته
وتدرجه الى ان اطلع وعبأ العلوم الفلسفيه
وتبوا متوى الزهد ولما سعى اردشير لصم كلمه
الفرس فتم له المراد واعطاه ملوك الطوايف
القياد استمد راي ولده بابك فيما ناله من
المهمات فظفر منه باصعاف امنيته الا انه
كان لا يساهده ويشافهه الا بغض اليه الدنيا
تضييقا لمعايبها وتعريفا لشوايبها وتحقيقا
من عواقبها وكان اردشير مبغض المسره
بولده لاجل ذلك وكان يقال من صحب الملوك بما
يكرهونه فلا ينكر هونه وكان يقال قل ما
يتوفر فكر الملك على امر واحد حتى تطول عنايته
به على انفراده وذلك لكثره ما يتجاذب خواطره

من الامور حتى اذا توفر فكره على امر واجمع
له او شك ان تحكمه فاذا رايته قد اجتمع
لامر وتوفر عليه فلا يعرض له بغيره فتحول
بينه وبين الفرصه التي يقل ظفره بها فقيل
وكان اردشير يحتمل ذلك لولده شغفا به
وتالقاله وايقا عليه فقال له يوما بابك اتعرف
اباك فقال بابك ان لي ايها الملك السعيد ابوين
اباكان عله كوني واباكان عله بقاء وانهما عا
رف فقال اردشير صف لي اباك الذي كان عله
كونك فقال بابك معناه انه ملك ملا العيون بها
والاسماع ثنا والصدور رهبته والقلوب محبه
ذو ارفه شامله وقضيه فاصله وسير عادله
وحزما اطار قلوب المربين من احسادها وسيوفهم
من اغمادها وامن المعربين بين السباع الضاريه
والافاعي الجاريه فالاسباح رق لسيفه وحزمه
والارواح رق لسيفه وحلمه فقال اردشير
لابنه بابك صف لنا اباك الذي كان عله بقائك

فقال

فقال بابك ما معناه انه حكيم عرف فضيله
نفسه وكرمها وعنى بها فخدمها فقال اردشير
اخبرنا عن كيفه خدمته لنفسه فقال بابك ما
معناه انه تامل نفسه فراها ارضا اريضه
انيقه بكل خير خليقه ذات مياه نابعه
واشجار فارعه واثمار يانعه وظل ظليل ونسيم
عليل الا انه القاها ماوى الاسد الغضبه وتمورا
الجهل وذياب الغدر وخنازير الشره وكلاب
الحرص وضباع الحمق وحيات الظلم وعقارب الحسد
فنفاعنها هذه الافات كلها وحصنها منها
فصارت خيرا محضا لا شر فيه فلما سمع اردشير
مقاله ابنه علم انه معرض عن الملك زاهد فيه
نابذ له فساءه ذلك ثم اقبل عليه فقال له يا بابك
ان الحكمه لا ترضى لمن ارتضى بها ان يكون مربوبا
مقهورا مع تمكنه من ان يكون ربا قاهرا فقال بابك
ما اجد ايها الملك السعيد بالصدق واجرا به الا صابه
ولكن ان اذن لي الملك السعيد ضربت له مثل الرب

الفاهر والمربوب المقهور فقال الرد شير هات
ما عندك فقال بابك ذكروا ان فيلا كان مكرما
عند بعض الملوك وكان ربيبا ماضته وتعذر
عليهم انيسا اديبا وانه صيد لذلك الملك فيل
وحشي فعسر عليه السواس رياضته وتعذر
عليهم تانيسه فرأوا ان يجعلوه مع ذلك الفيل الا
نيس الاديب ليأنس به ويقتبس من ادبه ففعلوا
ذلك به فازداد نفارا وتوحشا فبالغ السوا
س في عقوبته والتضييق عليه والتجويع له
ليذل فينال منه الجهد وان الفيل الربيب قال له
يوما لقد جنيت على نفسك شرا واسات النظر
لها بجهلك ولو علمت ما يراد بك من الخير ما
فعلت ما فعلت ولكنه كان يقال العزة بالحجب
والاباء عن صوب الصواب وكان يقال الايبح
ميت الاحياء وذلك لنهوره وفساد تصوره و
كان يقال لا يبح كرامتك غير طالبها كما لا يبح
كريمتك غير خاطبها فقال الفيل الوحشي الربيب

ما الذي يرادني قال يطيب علفك ويستعذب مو
ردك وينظف مسكك وتوكل بك خدمه
منتظرة يتحشد الناس لها فيحلل الديباج
ويضرب بين يديك بالآلات التي تهيج الطرب
وتبعث على الاختيال ثم تبرز مكرما معظما لا تعا
رضك دابه ولا تهيب عليك للهون هابه فقال
الوحشي للربيب لاخيرن ما ذكرت لي فنزع عن
توحشه ونفاره وتاتى لما يراد منه فكرم ونعم
وخدم وعظم ولما اطل يوم الزينه بولغ في تكرمته
وتنطيفه وحلل بالديباج وشد على ظهره سرير
مرين وصعد عليه المقاتله عليهم الدروع
والخوذ بايديهم عمد الحديد وركب على عنقه
دارع بيده كلاب والبست فنطسته الزرد
وشد على طرفها قايم سيف كبير وقبض سواسه
بابيه عن يمين وشمال وبايديهم عمد الحديد
وعليهم الدروع وضربت بين يديه الطبول و
الصنوج وسار على تلك الحال حتى بلغ المراد منه

فلما عاد الى ماواه قال لذلك الفيل الربيب قد
قد يكون كل احد تشتي عنه ورايت رياداث
احبيب ان اسالك عنها قال ما هي قال ما كانت تلك
الاثقال التي حمل على ظهري فقال الربيب وليك المقاتله
على سرير ومعهم الات القتال قال فما ذاك الذي
سترت به فنطيستي والذي صبر على طرفها وما
اراد القابضان على نابي والراكب على عنقي فقال
له الربيب اما الذي سترت به فنطيستك قد
رع تحصنها لانه مقتل واما الذي ربط اليها
فسيف تضرب في العدو واما القابضان على نا
بيك فانهما يذبان عنك الاعدا ويعيناك على الا
قدام واما الراكب على عنقك فيهديك الوجه
الذي يراد منك سلوكها فقال الفيل الوحشي
لامر ما طيب علفي واستعذب موردي ونظف
بدني ومسكني وبوه باسمي وجعل ملبسي واني
لأرى امرا ما يقوم خيره شره ولا يفي نفعه بضره
وبعد فلا كوين من احرص الحراص على التماس

الخلاص

والخلاص وانه كان يقال ليس بحر من انقاد للذانه
وحدم سوى ذانه وكان يقال ليس غني بغير
نفسه فقد بسط عليها ضره وشتبط لها ضره
وانه كان يقال اذا كانت الحاجه ستعيد
المحتاج لمن احتاج اليه بقدر حاجته قالناس
عبيد الدنيا واعبدهم لها احوجهم اليها وكان
يقال اذا كانت العبد به كنايه عن حد امه ه
المعبود والحاجه اليه فاعبد العبيد ثلثه الملك
والمحب والمنعم عليه لاستيلاء المعبود به على ظاهر هم
وباطنهم والملك اعبد الثلثه وذلك لان الرعيه
تستخدم باطن الملك وظاهره في تدبيرها وتا
ديبها وصونها من عدوها وعونها على مصا
لحها وردع ظالمها ونصر مظلومها وتامين
سبلها وسد ثغورها والاعداد لما يعيشها
في الجدوب ولما تحصنها في الحروب وجبايه
فضول اموالها وصرفها في صلاح احوالها و
حسم اسباب هيجها وراحه علل فتنها وهرجها

هذا مع شدة حاجة الملك الى دعيته في صون
نفسه وتنفيذ امره وامحاض نصحه ودفع عدو
فلما سمع الفيل الريب مقاله الوحشي تبين له انه
اولى منه بالغرة والنهور وفساد التصور وقالوا
بحق قالت الحكما الجهل يجب العيان ويقلب
الاعيان وقالوا لا يزال المخطي مرجوا ما لم يخامره
الاعجاب بخطايه فاذا اعجب حجب ثم قال للوحشي
اني اكافيك عن نصحك اياي بان افتح
باب الحيله في نجاتك لاني ابصرها خلاق الاسر وعا
دتهم واهدي الى وجه الخلاص منهم وسانبعك
فاكون حادما لك ما بقيت ثم انهما اتفقا على
ان يتظاهرا بالزجر وهو ان يصيبا بابل والفيله
في اعجازها فاذا اقامت ارعدتا فحاذاها حتى تكا
تسقط فتعالج بالفصد وتحمل على السير الهون
فلما تظاهر الفيلان بذلك سارع السواس الى
مداواتهما واخرجوهما الى الصحرا فسيروهما
فلما تعدا الفيلان عن العماره امكنتهما فرصه

الهرب بشرد فلحقا بالفيله المتوحشه فهذا
ايها الملك مثل ما ذكرت لك فلما وعا اردشير
مقاله ولده بابك اطرق معموما يفكر في امره
وقد يئس من اجابته الى ما يريده منه ثم انه
نهض وامر بابك باتباعه حتى ادخله بيوت
امواله ومستودعات ذخايره فجعل يريه
اياها وينبهه على مراياها حتى اتى على اخرها
ثم اقبل عليه فقال له يا بابك لم نترك هذا اتركه
لمن هو احب اليك من نفسك واحوى منها فقال
بابك ان اذن لي الملك السعيد ضربت له مثلا فيه
جواب ما سالني عنه فقال ارد شير هات ما
عندك في ذلك فقال بابك ذكروا ان راعي بقر
كان يرعاها على اهل قريه فتحسن لبقرهم
السراح والمراح فلبث بذلك برهه طويله من
الزمان وهم به معتبطون وعليه متنون لما
يجرفوه من تركه سعيه وتثمير رعيه وكانوا
لا يسالونه عن شي من امر بقرهم التي اسلموها اليه

رضى وطمانينه الى مانته وكفايته وكان
يقال الموثوق موموق والامين بالموده قمين
وكان يقال الاحسان والامانه مملقان
بكل لسان نافقان عند كل احسان قيل
وكان الراعي ياوي عند المقيل الى صومعه راهب
فتقيل في ظلها وتكثر الناوه والجنين لها ينا
له من النصب فيما تعانيه وكثر ذلك منه
على الراهب الى ان جاء مرّيه له رقه فاطلع عليه
يوما فقال ايها الرعي مالي اسمعك تكثر الانين و
التاوه فقال الرعي ذلك لما انجشمهُ من حفظ هذه
البقر والذب عنها وتتبع المراعي الخصبه بها
فاني اقوم من ذلك ما يعجز عنه غيري واحمل على
نفسي المشقات في حصوله فقال له الراهب وما
الذي دعاك الى الاضرار بنفسك في اصلاح سواها
ونفسك اقرب اليك واحق بسعيك فقال الراعي اني
لولم افعل ذلك لما بلغت هذه البقر من السمن و
الوفور ما ترى ولقد كانت يوم وليتها امرها

قليله

قليله العدد كثيره الصعف نكيه الصروع لا
تزين فينا ولا تملإنا فقال الراهب لقد حدث
عن مسالتي جيده من لم يولها اقبالا ولم يلق
لها بالا اني اتماه سالتك عن سبب حملك على نفسك
وايثارك من سواها لخبرها فاخبرتني بسديد
رعيك وسديد اعتنايك وعن ما افاد حميد
سعيك وسديد بذر عيك فقال الراعي افادني العنا
بهذه البقر اني اكل من لحوم ما سقط منها
ما شئت واطعم من شئت وانصرف في البانها
وغير ذلك من منافعها انصرف المالكين وانتجع
بها من الارض حيث شئت علي ونبدي فقال له
الراهب هكذى زعم راهب كان ذا بله ثم صح
عنده لطلان زعمه فقال الراعي اخبرني عن
ذلك فقال الراهب انه كان سايح متر هب فمر في
سياحته بدير كان حسن البنا فتاملت حيطانه
وهو بمكان طيب نزه وبين يديه ارض اريضه
فيحاذات ما عذب وفي ذلك الدير نفر من صعفا الرهبان

ومساكينهم فاعجبه الدير واوطنه وكان قوي
البدن جلدا معمارا فاصلح ما تثلم من جدران
الدير وعمر الارض التي عنده فاحتفر سواقيها
واجرى ماوها وغرس فيها صنوف الاشجار وقد
رت منافع الدير وقصد الرهبان فاوطنوه
وساد هم ذلك السايح واتخذ العبيد والدعماره
الارض واستضاف ارض الدير مما حاوزها
وغرس فيها من الكروم والزيتون واللورسيا
كثيرا فعظمت المنافع وكثرت الجبايه
ورغب السايح في جمع الدنيا فجر المساكين واتخذ كنزا
نفيسا في قرب مده وكان يقال المال كالماء من
استكثر منه ولم يجعل له مشربا ينشرب فيه ما
زاد على قدر الحاجه عرق به وكان يقال المواساه
في المال والجاه عوده بقائهما ولما عامل الراهب
السايح من غرسه الدير بالحرمان واستانر دونهم
بالمال اكثر واسكانيه فقبحت افعاله فيه و
اجترى عليه من كان يهابه واقوضت الحال لهم

الى مكاشفه

الى مكاشفه فجاهروه ودعوه الى الانصاف والمواساه فيما بيده فقال لهم كيف اعطيكم مالي الذي
كسبته بكدي واستفرغت في تحصيله جهدي
فقالوا له باهو مال الله ولكل احد منا فيه
حق ولك الفضل علينا بتنميته وصونه فقال
لهم ستعلمون مال من هو ولما جرى عليه الليل
امر عبيده فحفروا الفدا اليه والف لوزه فاصبحت مصرعه في اشنع منظر فاتوا السايح فا
خبروه بما حدث وهم لا يعلمون انه الفاعل
لذلك فزجرهم وقال لهم انه مالي فلا عليكم بقي
او ذهب فعلموا انه عمله فثاروا به فاوهنوه
وضربوه ثم طردوه فخرج من الدير على الحاله
التي دخل عليها فلما حصل بظاهر الدير سرح
طرفه راجعا فتنفس الصعداء تحسرا على ذهاب
سبابه وفوته وريعان عمره فيما لم يجد عليه
طائلا ثم كانت عاقبته الى من ابله والانسلال
منه على حال مهونه وفاقه وضعف فقال

بحق قالت الحكما الدنيا سبيل تعبر ولا تعمر
وممر سالك لا مقر ساداك وقالوا الدنيا جسر
من غيره باغترار افضا الى دمار وتبار وقالوا
الدنيا قريب سلبها من سلمها وحفظها من
عطفها والعاقل من اهلها من استعد بخلتها
وليس الاستعداد لذلك الا التاهب لبغتها
المكتوم وفراقها المختوم والاستكثار
من ذلك بقيض ذلك وقالوا ان الخروج من الدنيا
ما يطيب به نفس ولكن قد تتهيا برياضة النفس
عليه باستشعار الزهد في الفاني العاجل والا
ستكثار من العمل في الاجل وقالوا التنعم في الدنيا
يضاعف حسرة زيالها وتولد غصته اعتيالها
ثم ان الراهب السايح عاد الى سياحته فقال ما لبث
ان هلك فلما وعى الراعي مقاله الراهب عاد الى
سياحته فقال ما لبث ان هلك فلما وعى الراعي
مقاله الراهب وفهم المثل الذي ضربه له و
استبصر فيما تضمنه من الحكم قال له جزيت

من ناصح

من ناصح خيرا فخذ الان في التصريح لما لي عندك
فقد ادبتني كنايتك وهيأتني للقبول وجلت
عن قلبي صدأ غرتي فقال الراهب للراعي قد
صحت لك علتك في دعوى ملك ما استرعيت له
واستعملت فيه وايتمنت عليه وكشفت لك ما ستر
عنك من قبيح جهلك على نفسك بغيرها معتاضا من
ذلك اعواضا قليله واغراضا مستحيله فارددد
الى ملاكها واعمل في خلاص نفسك من السباع
والافاعي الجاريه والكلاب الواعيه والعقبان
المختلسه والسياطين الموسوسه والاشراك
الخاتله والسموم القاتله لتنجو من البوار وتعلو
الى عالم الابرار فلما انتهى بابك من امتثاله الى هذه
الغايه امسك عن القول واطرق ابوه اردشير متوملا
ما تصر في ابنه ولده من المقال وضربه له من الامثال
ثم نهض مضطرب البال مضطرم البلبال وخرج بابك
من فوره ولم يعلم اين طاح قال المولف رضي الله عنه
وهو الشيخ الامام ابو عبد الله الفقير اليه الغني به

محمد بن ابي محمد بن محمد بن طفر عفى الله عنه والحمد لله
قد انتهيت بغيبه ما اوردت الى نهايه ما اردت
وانا اعوذ بالله من عذاب الاعذاب كما استعفيه
من عول الجواب واستدفع به فساد الخطا كما
استدفع به كساد الطواب واتوب اليه فهو الرحيم
التواب وصلى الله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

تم كتاب السلوان والحمد لله وحده

وقرع منه يوم الثلاثا يوم اربعه
وعشرين من شهر رسول سنه ١٠٣٢ من
الهجره النبويه على صاحبها افضل
الصلوات والسلام
كمل سه وعون
امين

هذا الكتاب